الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للافراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الاعلانات: تتفق عليها مع الادارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

المراسلات
حمد الجاسر ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ١، ٢ س ٢٧ - رجب/ شعبان سنة ١٤١٢هـ - كانون ٢/شباط (يناير/فبراير) سنة ١٩٩٢م

70183

الجِفَارُ (العُقَل)

في منطقة الزّلْفِي

هما اسمان لمسمىً واحد فيما اتضح لي، كاد أولهما أن يُنْسَى لتقادُمِ ما مَرَّ عليه من الأزمنة، وحَلَّ محلَّه الاسمُ الثاني، ويوشك أن يُجْهَلَ أيضاً لكون أبرز مميزاته أصبح على درجة من الضعف، بحيث لا يبقى له أثر، ألَا وهو الماء الذي به عرف، ويوشك أن ينضب، ولا حياة بفقد الماء.

ولكي ندرك الصلة بين الكلمتين من حيث المعنى، يحسن أن نرجع إلى كتب اللغة، ثم إلى ما تعارف عليه عامة سكان هذه المواضع من معاني الكلمتين، فالجِفَارُ: لغةً جَمْعُ جُفْرَةٍ، والْجُفْرَةُ - الحُفْرةُ الواسعة المستديرةُ - وهي الْبِئْرُ التي لم تُطْوَ، جمعها (جُفَرٌ وجِفَارٌ). ومنها الْأَجْفُر - بضم الفاء - البلدة المعروفة.

والعُقْلَةُ - في لَهْجة عامة أهل نجد - : هي البئر القريبة الماء، التي ينزع ماؤها لقربه بعقال المَطِيَّة، وهو الحبل الذي تُعْقَلُ به يَدُهَا لِئَلا تغادر المكان، فقد كان يُسْتَقَى به من الآبار القريبة الماء، قال الراجز[1]:

يَـارُبَّ مـاءٍ لَـكَ بِـالْأَجْبَـالِ أَجْبَالِ سَلْمَى الشُّمَّخِ الطِّوَالِ
بُغَيْبِغٍ يُنْزَعُ بِالْعِقَالِ

لقرب رشائه، يعنى أنه ينزع بالعقال لقصر الماء، لِأَنَّ العقال قَصِير.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

إذن هناك ارتباط لغويٌّ بين الكلمتين، وإن لم يُنَصَّ في كتب اللغة على المعنى الأخير لمسمى (العُقْلَةِ) وهذا الاسم يطلق على أماكن مأهولة، وموارد معروفة في منطقة الجبلَيْنِ (أَجَا وسَلْمَى) وفي وسط نجد، حيث تكثر العُقَلُ بمنطقة الزُّلْفِي، وهي التي أُحاول في هذه الكلمة أن أوضح أنها هي ماكان يعرف قَديماً بـ (الجِفَار) جِفَار بني تميم .

وقد سبق أن أشرت إلى ذالك، إشارةً موجزة حيث قلت في مجلة «العرب»[٢]: الجفارُ ـ لُغةً ـ جَمْعُ جَفْرٍ وجُفْرَةٍ، وهي الحُفْرةُ المستديرةُ من الأرض، والبِئرُ القَرِيْبَةُ الْقَعْر التي لَـمْ تُطْوَ، ثم اسْتُعْمِلَ الاسْمُ عَلَمًا لِمَوَاضِعَ كَثيرةٍ، هي جِفارٌ في الْأَصْل، ذكر ياقوتُ منها الْماءَ الَّذِي في دِيَار تَمِيْمٍ ، وذَكَرَ أَنَّ ضَبَّةَ تَدَّعِيْهِ، ولَـمْ يُحَدِّدْ مَوْقِعَهُ، ولكنَّ صاحب كتاب «بلاد العرب»[٣] حَدَّدَهُ فقال في ذكر منازل بني حُنْجُوْدٍ من بني عَمْرِو بن جُنْدُبٍ ـ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ من تَميم ـ : ومَنَازِلُهُم الجِفَارُ عَنْ يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ السُّمَيْنَةِ، في مَهَبِّ الْجَنُوبِ مِنْهَا، ثم ذَكَر الثُّوَيْرَ، وإِرَابَ وغيرهما. والسُّمَيْنَةَ، تقع شَرْقَ النِّباج (الأَسْياح) شرقَ الْقَصِيم، وجَنُوبَ السُّمَيْنَةِ الواقعة في الرَّمْل تَقَعُ رِمَالُ الثُّوَيْرَاتِ، وفي أَضْعافِ تلك الرِّمال تُوجَدُ شَقَائِقُ، وهي أَرْضٌ جَلَدٌ بين حبَالِ الرَّمْلِ والْمَاءُ فيها قَرِيْبٌ من وَجْهِ الأَرْضِ ، في آبَارٍ غير مطْوِيَّةٍ، تُدْعَى عُقَلاً، الواحِدَةُ عُقْلَةٌ، ولَعَلَّها سميت بهذا لأَنَّ الماء منها يستخرج بالعِقَال لقربه، ويظهر أَنَّ تلك المواضع المَعْروفة باسم العُقَلِ ، هي التي كَانَتْ تُعْرفُ قَدِيْماً بالْجِفارِ .

والعُقْلُ تِلْكَ كَثيرةٌ، وهي الآنَ قُرىً صَغيرةٌ تابِعَةٌ لإِمَارَةِ الزُّلْفِي، وهذه المنطقَةُ قَدِيماً كانتْ منازلَ تَميم ومَنازلَ ضَبَّةَ مختلطة فيها، وفيما حَوْلَهَا .

هذا ما تحدثت به قبل بضع سنوات، إلَّا أَنَّ أَحدَ الإِخوة رآى أنه بحاجة إلى تفصيل، فمنازل القبائل العربية عند ظهور الإسلام لا يزال يكتنف الغموضُ كثيراً منها، وهذا حق، فالدراسات المتعلقة بتحديد منازل القبائل لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والإيضاح، وحسبي في هذه الكلمة تناول الجانب المتعلق بتحديد موقع (الجِفَار) لكي يتضح انطباقه على ما يعرف الآن باسم (الْعُقَل) .

كانت منازلُ قبيلة بني تميم في صدر الإسلام تنتشر في مساحات واسعة في وسط نجد، وفي اليمامة وشرقها إلى ساحل الخليج، ممتدَّةً منْ رمال يَبْرِيْنَ جنوبا إلى طريق الحج الكوفي المارِّ بِزُبَالَة فَزَرُوْد فالأَجْفُرِ فَفَيْدَ فَسَمِيْرَاءَ، حيث تحل تلك الجهات قبيلتا أسدٍ وطيِّءٍ، ومن يجاورهما من القبائل.

وكان بنو العنبر بن عمرو بن تميم تتوسط منازلُهَا منازلَ قومها، فتمتد من قرب الخليج شرقا حتى تجاوز عارضَ اليمامة الشمالي غرباً فتشمل طريق الحج البصريِّ من قرب مدينة البصرة حتى بلاد القَصِيم، حيث تبلغ النِّبَاج، المعروف الآن باسم (الأسياح) وتمتد منازل فروع من هذه القبيلة فتشمل جانبا من شمالي العارض في سُدَيْرٍ ونواحيه، كما أوضح ذالك الأصفهاني في كتاب «بلاد العرب»[٤] حيث قال: بطن الْحَرِيْم وادٍ لبني العنبر بالْفَقْءِ، ثم زُلْفَةُ وهي لهم أيضا، ولهم جُلَاجل ومعزل ثم الروضة، وقال قبل ذالك[٥]: وأما بنو حنجود بن جندب بن العنبر فمنازلهم الجفَار عن يسار المصعد من السُّمَينة في مهب الجنوب منها، ولهم الحِمَارة والثُّوَيْرْ والموجدة ومياه كثيرة، وإرابُ متياسرة عن الجفر، مصعدة في شق الرمل، يسكنها بنو عمرو بن جندب. انتهى.

وهذا الكلام واضح في تحديد منازل بني جندب بن العنبر، الذي كان فرعهم التميمي وهم بنو العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم يسيطر على طريق الحج المار بوادي فَلْجٍ (الباطن) حتى بلاد القصيم، وفيهم يقول أحد الرجاز[٦]:

إنَّ بَنِي الْعَنْـبَرِ أَحْمَـوْا فَلْجَـا[٧] مَـاءً رُوَاءً وطَـرِيْـقًـا نَهجَـا

هذا الطريق بعد أن يبلغ الدهناء ويصل إلى الْمَجَازة يأخذ ذات اليمين متنكِّبًا معظمَ رمال الدهناء إلى حيث تضعف الرمال، وتوجد أَرْضٌ جَلَدٌ، بينها يَسْهُلُ السير فيها للإبل، حيث وادي الأَجْرَدِيِّ، وفي أسفله كانت منزلة للحجاج تعرف باسم (الْيَنْسُوْعَة) ويعرف الآن موقعها باسم (بُرَيكَةِ الأجرديِّ) تصغير بركة، وهي من بقية البرك التي عُمِلت في طريق الحج، بقرب منهل الينسوعة، ومنها يتجه الطريق غربا قصدا حيث يبلغ منزلاً للحجاج يعرف باسم السُّمَيْنَة، وهو بين حَبْلَيْنِ عظيمين من حبال الدهناء، وقد جُهِل موقع هذه المنزلة منذ أَنْ أهمل سلوك

هذا الطريق من عهد قديم، ودرست السُّمينة إلاَّ أن هناك بعض الآثار التي قد يستدل بها على الموقع، حيث مورد ماءٍ يدعى (البَيْصِيَّة) يرى بعضهم أنه إن لم يكن في موقع السُّمَيْنَةِ فهو قريب منه .

وقد حدد المتقدمون المسافة بين منزلة السُّمَيْنة هذه وبين المنزلة التي تَقَعُ بعدها غربا وهي ما يعرف الآن باسم (الأسياح) وقديما تدعى المنزلة (النِّبَاج)[٩] وحددت المسافة بـ (ثلاث وعشرين ميلا)[١٠] وهي تقارب خمسين كيلاً، وهي واقعة شرق النِّبَاج (الأسياح) وإذا كنت في الأسياح فإنَّ الْعُقَلَ بمنطقة الزُّلْفِي تقع عنك في مهب الجنوب، على وجه التقريب ـ انظر المصور الجغرافي ـ.

وعندما عدد صاحب «بلاد العرب» مواضع بني جندب بن العنبر ذكر منها مالايزال معروفا مثل: الْحَرِيْم، وهو وادي حَرْمة، وزُلْفَةُ لاشك أنها هي ما يعرف الآن باسم الزُّلفِي وقديما الزُّلَيْفات، وجلاّجِلُ البلدة التي لا تزال معروفة في سُدَيْرٍ، وكذالك الرَّوْضَة التي لا يزال سكانها وسكان بعض القرى المجاورة لها ينتسبون إلى بني العنبر، أما إراب فتعرف الآن باسم (جراب) والتعاقب بين الياء والجيم مألوف عند العامة .

والحِمَارةُ والثُّوَيْر والموجدة من المواضع التي درستْ إلاَّ أن الرمال المعروفة باسم الثُّوَيْرَات يُستَشَفُّ من اسمها أنها طغت على كثير من القرى في تلك الناحية .

ومن أغرب الأمور أن الجِفَار كان من المواضع التاريخية التي تكرر ذكرها في الشعر لحدوث وقعة من أشهر أيام الجاهلية في هذا الموضع، ومع ذالك فَلَوْلاَ أن صاحب كتاب «بلاد العرب» حدده تحديداً دقيقاً لأصبح مجهولاً .

ولا يتسع المجال لتفصيل خبر ذالك اليوم فأكتفى بإشارات موجزة عنه .

كان يجاور بني تميم في منازلهم من الناحية الشمالية قبيلة أسد بن خزيمة العدنانية المسيطرة على أسفل طريق الحج الكوفي إلى العراق، ويجاورها من الغرب قبيلتا طَيِّءٍ ثم غطفان، وبين القبائل الثلاث حلف على التناصر، بينما كان بين بني تميم وبني عامر بن صعصعة حلف أيضا، وقد حدث أَنْ أغارت أسدٌ وحليفاتها على بني

اتجاهات جيولوجية مختلفة
خريطة رقم I-206 A
MISCELLANEOUS GEOLOGIC INVESTIGATIONS
MAP I-206 A

عامر في بلادها في عالية نجد، فيما بين حمى ضرية وجبال النِّيْر، بقرب جُبَيْلاَتٍ هناك تدعى النِّسَارَ والْأَنْسُرَ، وقد تبدل العامة السين صادا (الأنصر) فالجبيلات لا تزال معروفة، ومع أن بني تميم ناصرت حليفتها إلاَّ أن القبيلتين مُنِيَتَا بالهزيمة، وقال شاعر من بني أسد هو بشر بن أبي خازم[١١] :

غَضِبَتْ تَمِيْمٌ يَوم تُقْتَلُ عَامِرٌ يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ

وبعد وقعة النِّسَار أغارتْ القبائل الثلاثُ على بني تميم وهي في الجفار فمنيت بالهزيمة أيضا، فقال بشر[١٢]:

يَوْمُ الجِفَارِ وَيْومُ النِّسَـ ـار كَانَا عَذَاباً وكَانَا غَرَامَا
فَأَمَّا تَمِيْمٌ تَمِيْمُ بنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرِ بِالْجِفَـ ـارِ وَيْوِم النِّسَارِ كَانُوْا نَعَامَا

وقد حدثت الوقعتان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة[١٣].

حمد الجاسر

الحواشي:

(١) «لسان العرب» ـ بغبغ ـ . (٢) س ١٩ ص ٧٠٧ .
(٣) ص ٢٤٩ . (٤) ص ٢٦١ . (٥) ص ٢٤٩ .
(٦) «بلاد العرب» ص ٢٤٨ .
(٧) فَلْج ـ باسكان اللام ـ الوادي العظيم الذي (فلق) شرق الجزيرة، وقبلها كان يجتاز الدهناء، حتى خليج البصرة، ويعرف الآن باسم (الباطن) والكلمة تطلق على العظيم من الأودية .
(٨) هذه مجازة الطريق للتفريق بينهاوبين المجازة التي كانت بلدةً مشهورة أسفل وادي بُرَيْك، قامت على مقربة منها (حوطة بني تميم) .
(٩) يُعرف بِنِبَاج ابن كُريز، للتفريق بينه وبين موضع آخر شرق الدهناء، يدعى (نباج بني سعد) ويعرف الآن باسم القريتين ـ قرية العليا وقرية السفلى ـ.
(١٠) «المناسك» ـ ٥٨٧ .
(١١) «الكامل» لابن الأثير ـ ١/٣٧٨.
(١٢) المصدر السابق .
(١٣) «النقائض» ـ ٧٩٠ .

معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هارون الأُشْنَانَداني
[٢٨٨هـ] برواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد [٣٢١ هـ]

١ ـ عُنِيَ اللغويُّوْنَ بِشرح الشعر من معلقات وغيرها، ولكنهم وجدوا شعراً يخرج بطريقة خاصة عن سائر الشعر، فهو ألغاز صعبة الحل على أي [من] رامها دون أن ينظم قَصداً ليكون ألغازاً. فتجرّ عدد من هؤلاء اللغويين والفوا في ذلك كتبا نيّفت على العشرين لم يصل إلينا منها إلاَّ كتاب واحد وبعض كتاب . كتاب واحد وبعض كتاب .

عُرِفَ هذا الشعر بشعر المعاني، وعرفت الكتب التي أُلفت فيه بكتب المعاني أو كتب معاني الشعر، وعرف المتخصِّصُوْنَ في شرحها المنقبون عنها باصحاب المعاني .

والكتاب الذي وصل إلينا هو «معاني الشعر» للاشنانداني برواية ابن دريد، وهو كنز في بابه، وباب لابد لنا من العلم به والأخذ عنه .

٢ ـ وكان من حسن الحظ أن وجدت منه نسخة مخطوطة في دمشق ـ دار الكتب الظاهرية ـ ومن حسن الحظ كذالك أن تألفت في دمشق سنة ١٩٢١م أول جمعية أدبية عربية اسمت نفسها (جمعية الرابطة الأدبية) . . . . (ولقد أُتيح لجمعية (الرابطة الأدبية) الظفر بنسخة من كتاب «معاني الشعر» للأشنانداني ـ لم تسلم من الأغلاط، فانتدبت من إخوتها خليل مردم بك، وسليم الجندي وأحمد شاكر الكرمي وحليم دموس وعبدالله النجار، لضبطه وتصحيحه وحل الغليق من ألفاظه، وترجمة رجاله ووضع فهارس للأمكنة والأعلام فيه، ونحو ذالك مما يوضح مراده، ويسهل الانتفاع به لمن أراده. وغايتها من طبعه إحياؤه، لتمثيله نوعاً من أنواع الأدب العربي، ولما لذالك التمثيل من قيمة تأريخية . .) .

وهذه فقرة مما ورد في مقدمة الطبعة، المقدمة المؤرخة في ١٢ جمادي الثانية سنة

١٣٤٠هـ ، ٩ شباط ١٩٢٢م بتوقيع (ر) - ولعل الراء هذه تعني : الرابطة الأدبية .

وواضح أن كلمة (تحقيق) لم تكن قد ولدت، ولم يكن بين يدي الجمعية مصطلح لعملها، ولهذا فصلت في مقدمتها ما فصلت، وهو ما يمكن ان نختصره اليوم بكلمة (التحقيق) .

٣ - والجمعية جديرة بتعريف. وفي تعريفها ورد تلخيص يحيل على مراجعته (مجلة المجمع العلمي العربي ص ٦٢ من ج ١، المجلد ٤٠، كانون الثاني ١٩٦٥) وفي التلخيص (يقول الاستاذ التنوخي عن هذه الجمعية: إنها أول جمعية أدبية عربية بدمشق تألفت سنة ١٩٢١ من الأدباء المعروفين وأنشأت مجلة أدبية لها، وكانت الجمعية والمجلة طليعة النهضة الأدبية الحية، بروحها القومية، وقد قاومتها القوة الفرنسية المحتلة، فحلّت الجمعية ومنعت إصدار المجلة بعد ان عاشت سنة واحدة، وكان التنوخي مديراً لها) .

الجمعية جديرة جداً بالذكر الحميد، ويكفيها شعورها وصدقها ورأيها وعلمها . . أما العمل وقد تجردت له، فإن المسؤول الأول والأخير عن قصر عمره هي فرنسا - مع عتاب (على العابر) مع الحضارة أو من يدّعي الحضارة والتحضير، والمدنية والتمدين .

٤ - لم يتهيأ لي أن أقف على هذه الطبعة الأولى من «معاني الشعر» للاشنانداني، ولكن الذي حصل وتهيأ لي أن أعيد طبعها - حتى الآن - مرتين .

المرة الأولى عن (دار الكتاب الجديد)، بيروت ١٩٦٤ (قدم له ونظر فيه الدكتور صلاح الدين المنجد، وتاريخ مقدمته: بيروت ٣٠ كانون الأول ١٩٦٤م ، والمقدمة في ثلاث صفحات ونصف الصفحة ذكر فيها طبعة جمعية (الرابطة الأدبية)، وقال : (وهذا الكتاب هو الوحيد الذي اخرجته هذه الرابطة، وقد كان للرابطة يوم تأسيسها معنى كبير وغاية سامية، يعرفها من أدرك أوائل عهد الانتداب الفرنسي في سورية) . واشار إلى أن طريقة النشر التي اتبعتها الرابطة

(طريقة منهجية، يوم لم يكن في البلاد العربية، وعلى رأسها مصر، من يتبع هذه الطريقة) .

ويفسر قوله (. . . . ونظر فيه) قوله: (نسخة الظاهرية (. . . .) نسخة قديمة أُرجح أنها من القرن الخامس الهجري، مضبوطة مشكولة. لكن طبعة (الرابطة) لم تسلم من الأخطاء المطبعية، وقد أهمل ضبط الكثير من الكلمات فيها .

وهذه الطبعة هي إعادة لطبعة (الرابطة) مع تصحيح ما فيها من أخطاء، وضبط الكثير من الألفاظ والأبيات . . .) .

٥ ـ وفي قراءة لطبعة (دار الكتاب الجديد) هذه، نلاحظ:

أ ـ أن (الاشنانداني) لم يضبط . والمناسب أن يضبط لغرابة فيه على القراء ـ وتُضبط همزته بالضم (الأُشْنانْداني) ، قيل في نسبته إلى (أُشْنانْدان) وهو موضع (الأُشنان) باللغة الفارسية .

وربما كان من المناسب أن نذكر في ترجمته أنه (من أهل بغداد، سكن البصرة، ولقيه بها ابن دريد. . . . ـ «أعلام الزركلي» توضيحاً لما جاء في (ص٧) من المقدمة .

ب ـ يرد رسم (المتوفى) خطأ (مطبعيا) بالياء (المتوفي)، وصحيحه ـ بالطبع ـ المتوفىٰ ـ تنظر مثلا المقدمة .

ج ـ وجاء في المقدمة (ص ٦): (ولعل كتاب الأُشنانداني هو الوحيد الذي طبع من) كتب معاني الشعر .

والملاحظ أن الدكتور المنجد لم يذكر كتاب «معاني الشعر» لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فيما ذكر من كتب المعاني بين الأخفش سعيد بن مسعدة وعبدالله بن جعفر ابن درستويه .

وقد وصل إلينا قدر صالح من كتاب ابن قتيبة بما يساوي $\frac{٧}{١٢}$ منه، وقد نشر في الهند (بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
١٤١٢ رجب
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

الدكن ـ الهند سنة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) بعنوان «كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمدعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٣٧٦ هـ (. . .) عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة أيا صوفيا بالقسطنطينية (رقم ٤٠٥٠)» .

ولا يخفي أبداً كتاب ابن قتيبة هذا على الدكتور المنجد ـ وقد ذكرته مقدمة الطبعة الثالثة .

د ـ ص ١٠ (وشعثآءَ غبرآءِ الفروع . . .) .

أخشىٰ أن يوقع المد في شعثاء وغبراء قارئا في خطأ اللفظ، ومثلهما (أشلآء) في المقطوعة (١٢) .

ويمكن تجنب هذا الخطأ بأن نرسم الكلمتين هكذا (شَعْثاء، غَبْراء) ـ وهكذا رُسِمَتَا في الطبعة الثالثة؛ وكذلك رسمت (أشلاء) .

هـ ـ في المقطوعة الثانية (ص ١١): (. . . سَنَسْعَى لزيدِ الله . . .) وفي شرحها (سيسعى لزيد الله)، (يقول سيسعى لهم) ولابد من التوفيق وقد تكون (سيسعىٰ) الأولىٰ ـ وهكذا وردت في الطبعة الثالثة .

ووردت (كل امرئ) بنقط الياء، ولا موجب للنقط. وقد جاءت في ط ٣ بغير نقط .

و ـ في المقطوعة السادسة (ص ١٦): (شُلَّت من يدىَّ الأصابع) بضم الشين، والصحيح فتحها وفي «اللسان» (شَلَّت يدهُ تَشَلُّ بالفتح (. . .) وأنشد: .

فشلَّت يميني يوم أعلو ابن جعفر وشَلَّ بناناها وشَلَّ الخناصر!

وهي (شَلَّت) ـ بالفتح ـ كذالك في الطبعة الثالثة .

ز ـ في المقطوعة (١٩): (. . . الذي قد وطيءَ) وطئ لا تستوجب نقط الياء، وتنقط إذا خففت ولم تهمز لتكون (وطي) فقط وهكذا وردت من دون نقط في الطبعة الثالثة.

ح ـ المقطوعة (٢٨) ص ٤٤ : (كفينا شذاها) أي أطعمنا الناس فيها وكفيناهم

شذاها. والشذا الأذى . .) .

الشذا بالألف: (حدة ذكاء الرائحة) .
أما الأذى (فبالياء) الشذىٰ.
وقد ورد على (الشذى) أي الأذى، (بالياء) في الطبعة الثالثة .

طـ ـ تتبنى الطبعة الثانية ـ ولم نقف على الطبعة الأولى كما ذكرنا ـ رسم كلمات كما تلفظ وليس كما صار رسمها مألوفا .

ففي القطعة (٣١) ص ٤٧ : (هاذا رجل) رسمت كما لفظت وليس (هذا) المرسومة في الطبعة الثالثة. و (هاذي الدية) وليس (هذي) .

وفي القطعة (٣٦) ص ٥٣ : (فهاؤلاء القوم) وليس (هؤلاء القوم) كما في طـ ٣ وتتكرر الحال ـ حسب مبدإٍ مقرر كما يبدو ـ

ومن ذالك في المقطوعة (٢) ص ١٢ : (هاؤلاء) في المقطوعة (٥٧) ص ٧٤ : (هاذا)، والمقطوعة (٧١) ص ٨٩ : (هاذا)، والمقطوعة (٨٤) ص ١٠٦ (هاذه)، والمقطوعة (٩٤)، ص ١١٧ : (هاكذا)؛ و (كذالك)؛ المقطوعة (٧١) ص ٨٢ (وذالك) ، المقطوعة (٩٣) ص ١١٥ (هاذا الشاعر) .

وللمبدإٍ قاعدة يمكن أن تعد قديمة وهي رسم الملفوظ، أي رسم الكلمة كما تلفظ .

وأعلم أنها أثيرت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وربما كان الدكتور طه حسين هو الذي أثارها، وكُتب طه: طاها .

وأحسب أن قلائل تبنوها، ومنهم في هذا التحقيق الدكتور صلاح المنجد، وقد يكون هذا التغيير بعض ما عمله في الطبعة الثانية لدى (نظره) في الطبعة الأولى ولو كانت أصلية لأمكن أن تحتفظ بها الطبعة الثالثة .

اما المجمعي الذي التزمها التزاماً تاماً (أو يكاد) فهو حمد الجاسر وللمرء أن ينظر مجلته الرصينة «العرب» أو المنشورات في «دار اليمامة» .

ي ـ في المقطوعة (٣٩): (ظَلَلنا نَخْبطُ الظلماءَ ظهراً) (ص ٥٦)، بفتح اللام الأولى، ومثلها جاءت في الطبعة الثالثة... ولابد من ان تكون الطبعة الأولى والمخطوطة كذالك ـ والضبط صحيح فيما بقي في الذاكرة عن أحد وجوه اللفظ من أيام الطلب مقرونة بودَدْت... على أن كسر اللام من ظِلِلت ، وكسر الدال الأولى من وِددت أولى .

ولم أر في «اللسان» و«القاموس» ما ينص صراحة على ظَلَلْتُ أي فتح الطَاء وفتح اللام. مع تفصيلات في ظَلْتُم، وظِلْتم .

ولم يقترب «المعجم الوسيط» من (ظللت) وكان اللازم أن يقترب .

وفي «المنجد»: (... تقول: ظَلَلْتُ...) ولم يذكر (ظَلِلْتُ)؛ وهذا غير صحيح منه. والذي أشرت إليه من وجود ظلَلْت وظَلِلت، ووَدَدْت ووِدِدْت... في الذاكرة على أنها من أيام درس «الحماسة». رجعت إلى الحماسة في شرحي المرزوقي والتبريزي فلم أجد غير (ظَلِلت) بكسر اللام، فماالعمل؟

لابأس من مراجعة (ودّ)، وهذا «مختار الصحاح» لا يذكر إلاَّ وجها واحداً هو وَدِدتُ، شأنه في ظَلِلتُ. وفصل «اللسان» فقال: (ودِدْتُ الشيء أودُّ، ، وهو من الأمنية، قال الفراء: هذا أفضل الكلام؟ وقال بعضهم ودَدْت ....) وفي هذا بعض ما يؤيد بقايا الذاكرة .

ويظهر ـ على هذا ـ ان الطبعتين، وربما الطبعات الثلاث ـ اختارت فتح اللام من (ظَلَلْنَا) وهو في أحسن أحواله، الوجه الأضعف .

ويبدو ـ لسبب وآخر ـ أن وقع إضراب عن الوجه الأضعف لدى ضبط البيت (٦٠) ص ٧٩ فجاءت (ظَلِلنا....) بكسر اللام. وجرى مثل ذالك في الطبعة الثالثة .

ك ـ المقطوعة (٩٩) ـ وأنا اسمي المقطوعة ـ أو القطعة ما قام على (المعنى)، ويغلب ان يكون ذالك بيتين ... (... أنشدنا أبو عبيدة: أخاطب جهراً إذ لهن تخافتٌ... هذه [ولم ترسم : هاذه] امرأة كان لها بنون ولها جارة لها سبع بنات

فعرّضت بها فقالت: أخاطب جهرا أي أكلّم بني معلنة لا أخفي كلامي (. . .) وتكلم تلك المرأة بناتها مخافتة . . . وقوله . . . . وقوله . . .) وجاء مثل ذالك في الطبعة الثالثة . والمفروض ان ترد: وقولها . . وقولها، لأن المرأة هي التي تقول .

ووردت في البيتين (الوغا) على هذا الرسم في الطبعة الثانية والثالثة، والرسم يجري على قاعدة رسم الملفوظ، وإلاّ فالمألوف في رسم الكلمة هكذا: الوغىٰ . . . .

ولعل مجيء الكلمة على (الوغا) في الطبعتين يدل على انها جاءت كذالك في المخطوطة .

٦ ـ وفي الكتاب فوائد جمة مختلفة أدبية، ولغوية وشعرية وتاريخية وفنية. . . . يصيب أهل الاختصاص منها ما يهمهم .

ومن هذه الفوائد، وهي عن الطبعة الثانية والثالثة :

أ ـ المقطوعة (٥) ص ١٤ ـ ١٥ :(تنادوا. . .) يعني قعدوا في النّدِيّ ـ وهو المجلس ـ وكذالك النادي. قال زهير :

وجار البيت والرجل المنادي أمام الحي عقدُهُمَا سواء

و(المنادي) المجالس في الندي . . .

ب ـ المقطوعة (٦) ص ١٦. . . لرجل من بني عبدشمس ابن سعد :

تضيِّفني وَهْنًا فقلت: أسابِقي إلى الزاد؟ شَلَّت من يديَ الأصابعُ
فلم تَلْقَ للسعديّ ضيفاً بقفرةٍ من الأرض إلاّ وهو عُريانُ جائعُ

يعني ذئبا. يقول ألـمَّ بي. ثم خاطب نفسه فقال: (أسابقي إلى الزاد) أي غالبي عليه؟ ثم دعا على نفسه فقال: (شَلَّت أصابعي) إن لم أرمه .

وقوله : (فلم تلقَ للسعدي ضيفا بقفرةٍ) يريد بذلك الذئب . لأن الضيف لا يتضيف أحدًا في الأرض القفر. والذئب إذا استضاف السعدي جاع .

١ ـ البيتان مهمان لمن يعنىٰ بالذئب في الشعر العربي، ومن يوازن البيتين بما سيكون للفرزدق والبحتري ـ وتنظر مادة (ترجمة) ضيف في «لسان العرب» .

٢ ـ في ترجمة (مادة) ض ي ف معجميا: تضيفني: تعني نزل بي ضيفا، أي نزل الذئب ضيفًا على السعدي. وهذا المعنى وارِدٌ في المعجم، ففي «اللسان»: (ضِفتُ الرجل ضيفا وضيافة وتضيفته: نزلت به ضيفا وصلت إليه) وهذا ما ورد في البيتين .

واستضافة: تعني ـ كما في «اللسان» ـ : (طلب إليه الضيافة) وهذا ما ورد في شرح البيتين: (والذئب إذا استضاف السعديَّ جاع) أي إذا طلب الذئبُ إلى السعدي أن يضيفه . .

وهنا يرد الخطأ الذي ينبه عليه اللغويون المحدثون معاصريهم حين يستعملون استضاف بمعنى: ضيَّف على العكس من المقصود لأنك ان استضفتَ: طلبت أنت أن تكون ضيفاً على فلان، ولم يكن فلان هو الذي دعاك لتنزل في ضيافته .

وكان من اللغويين الذين نبهوا على ذالك فوجد تنبيههم استجابة محمودة من الصحافة الأستاذ إبراهيم الوائلي في سلسلة تنبيهاته بعنوان «أغلاط المثقفين» .

٣ ـ جاء في هامش طـ٣ (ص ١٢): وفي الأحمدية جاء عجز البيت الثاني (من الأرض إلَّا وهو غرثان جائع) و (غرثان) من الغَرَث، وهو الجوع أو شدته. وهذه الرواية أقوى لمناسبة معنى البيت (ت = التنوخي) وأحسب ان التنوخي مصيب، وإلَّا فلا معنى لعريان هذا .

جـ ـ في المقطوعة (٧) ص ١٧ (سقاني. . شرابا كلون الصِّرْف) (يمدح رجلا فصد ناقته فسقاه دمها) (والصرف: صبغ أحمر، وربما جعلوا الدم نفسه صرفاً.) .

١ ـ الدم أحمر، ولا نقاش في ذالك ويمكن جدًّا أن يسمي العرب الدَّم صِرفاً، إما بَدْءاً، وإما لحلول الصفة محل الموصوف لكثرة الاستعمال ووضوح الدلالة .

٢ ـ وفي موقع (الصرف) صفة أو مشبهاً به حتى إنك تشبه لون الدم بلونه نجد في

«اللسان» أصلاً (مادياً) يمكن أن يكون أعرق من الدم، وان الدم شبه به (أي بلونه) ثم حل الدم ـ مع الزمن ـ محل المشبه به .

قال: (. . . وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو نائم في ظل الكعبة، فاستيقظ مُحْمارًّا وجهه كأنه الصِّرف؛ وهو بالكسر، شجر أحمر).

الصِّرف إذاً، في أصله المادي: شجر أحمر (ولابد من أن يكون شديد الحمرة ليضرب به المثل ويشبّه به) .

ثم قالوا ما قاله شاعر «معاني الشعر»: (سَقاني كلون الصرف) أي سقاني دماً (قانياً، شديد الحمرة) كلون الصّرف الذي هو شجر أحمر معروف يُشبه. . . وكنت أتوسم أن يذهب الأشنانداني إلى ما هو أبعد من (الصبغ الأحمر) و(الدم) أي إلى الصِّرف الذي هو شجر أحمر (جدًّا) .

٣ـ ـ وقد سقاه دماً كلون الصِّرف، ولم يسقه خمراً (نبيذاً) كلون الصريف، لأنه في موقع الجائع والجائع يطعم ما يغذي ولا يسقى خمراً .

أقول: خمراً (نبيذاً)، وقد جاء في «لسان العرب»: (ويسمى الدم والشرابُ إذا لم يمزَجا صرفا) .

وهنا نقول ـ ما قلناه هناك ـ أن الأصل الأسبق في هذا الأصل قولهم شرابُ (أحمر، والشراب أحمر) كلون الصِّرف (الذي هو شجر أحمر، شديد الحمرة) أو كالصرف، ثم حل المشبه به محل المشبه فقيل (شراب الصرف) أي الخمر، وقال «اللسان» ويُسمى . . . الشراب . . . صرفا) .

وربما جاءت (الصرف) صفة للخمرة فقيل: شراب صرف أي أحمر (وفي الأصل حمرة الصِّرف الذي هو شجر أحمر. . .)

وكانوا يمزجون الشراب ماء فيخفف لونه وتقل حمرته، أما إذا لم يمزجوه وهو عندهم الأقوى والأفضل والأصل فهو الأحمر الشديد الحمرة كأنه الصِّرف خالصاً.

ثم قالوا: نشربها صرفاً ويريدون غير ممزوجة وهي في الأصل: حمراء شديدة الحمرة فدلت الصرف على الحمرة صفة ومشبهاً بها وحالاً . . . دون حاجة إلى ذكر الصرف الذي هو الشجر الأحمر، أو ذهاب الظن إليه، فقد بعد به الزمن، وخرج العرب عن مواطنه في الجزيرة إلى الشام أو العراق .

ومثل ذالك تقول في الأديم الصرف أي الأحمر . . .

٤ـ وهكذاوصلت (الصّرف) إلينا، وعلى مر من الزمن، بمعنى (الخالص من كل شيء) غير الممزوج بشيء. ولا نكاد نعرف لها معنى ـ أو استعمالا ـ غير هذا .

٥ـ وهنا بدأت للغويين المحدثين مشكلة أخرى لجؤا في التنبيه عليها مع قلة الاستجابة إليهم .

هذه المشكلة انهم يقولون لمعاصريهم إن (صرف) لا تؤنث، وإنما تبقى هي هي مع المذكر ومع المؤنث، ومع المفرد والجمع .
المعاصرون يقولون: العلم الصرف، والعلوم الصرف .
واللغويون يقولون: العلم الصرف والعلوم الصرف .

والمشكلة من التعقيد والأهمية بحيث يحسن بالمعجم الوسيط أن يقف عندها ويبت بها، ولكنه لم يقف .

واللغويون المحدثون يعودون باللفظ إلى الوراء في تاريخ العرب واللغة العربية والمعاصرون لم يأخذوا على شرط لغتهم العربية . . وإنما أخذوه ترجمة لكلمة فرنسية PUR في المذكر و PURE في المؤنث فاذا ترجم المترجم لمذكر Purلم تكن لديه ـ ولدى اللغويين ـ مشكلة : لبن صرف، وعلم صرف. . . ولكن المشكلة تبدأ وتستحكم حين يترجم مؤنثة موصوفة: (النظرية) أو (الفيزياء) أو . . فيجدها Pure مؤنثة فيقول: النظرية الصرفة، والفيزياء الصرفة. . . والعلوم الصرفة. . .

وهكذا سارت الأمور، واستحكمت حتى بات من الصعب على المجامع العلمية الاعتراض، والتأخر عن تبني التذكير والتأنيث. . . على أنه حدث في تاريخ كذا، بفعل الترجمة . . الخ .

وتبقى مشكلة (البحت) التي هي ـ كالصرف ـ ترجمة لكلمة Pur التي تذكر وتؤنث وتفرد وتجمع مع اختلاف عن (الصرف) في الشرط اللغوي.

وإذا رأيت من اللغويين المحدثين من يصر على معاملة (البحت) معاملة (الصرف) أي ملازمة اللفظ الواحد عند التذكير والتأنيث فتقول: العلم البحت، والخبز البحت، وتقول النظرية البحت والعلوم البحت.

إذا أصرّوا على هذا دخلوا في المبالغة والضيق.

وفي «لسان العرب»: (البحت الخالص من كل شيء) يقال (عربي بحت وأعرابي بحت وعربية بحتة، كقولك محض ... الخ).

بل إن في ترجمة مادة (بحت) ماقد يشفع للتصرف الحاصل في (صرف): (والبحتُ: الصرف...) فيشفع للمعاصرين الذين يؤنثون (الصرف) ان نوجد لهم حجة في قصدهم (البحتة) وهم يقولون: (الصِرّفة).

٥ـ ـ جاء في صدر هذه المقطوعة (السابعة): (... أنشدني لرجل من بني سعد، جاهلي).

ويؤيد جاهليته وجاهلية من ضيفه (شرب الدم)، وقد حرم الإسلام (الدَّمَ).

٦ـ ـ وفي شرح البيتين (ص ١٨) جاء ناقة سوداء (قد عرقت فانصبغ جلدها)...
لمن يبحث في صيغة (انفعل).

٧ـ ـ وجاء في آخر البيتين: (سَمَيْدع)، وفي شرحهما (والسميدع: السيد). وجاء في «اللسان»: (السَّميَدع، بالفتح: الكريم، السيد الجميل الجسم، الموطأ الأكناف.... وقيل هو الشجاع؛ ولا تقل السُّمَيْدعُ، بضم السين...)

وأقول ـ من باب الفائدة ـ اننا ـ في العراق ـ نقول: الصُّميدة، ونستعملها خصوصاً، وعلى وجه التحديد، في وصف الإمام علي بن ابي طالب، فهو هو الصُّميدة علي، بضم الصاد، ولابد من أن يذهب القصد ـ بعد التعظيم ـ أو

قبله ـ إلى الشجاعة. ولابد من أن يكون الأصل في (الصميدة) (السَّميدع) ويمكن أن يعزى ذهاب إحدى العينين إلى الادغام (الصميدع علي).

وفائدة أخرى: خلو قاموس الفيروز آبادي من السميدع، وقوله ما يشبه قول «اللسان» في (السَّمَيْذَع) بالذال بدلا من الدال.

٨ ـ في شرح بيتي (المقطوعة) (٧) ص ٢٠ (... إن الرجل إذا قُتل فلم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الصدى فيصيح الليل أجمع: اسقوني اسقوني .. فإذا ثُئر به سكن صوته ...).

الاسطورة من حكايات الجاهلية، معروفة، وهي هنا مصدر آخر لمن يجمع الأساطير.

في «اللسان»: (... يقال ثَأَرْتُ فلانا وأَثَّأَرت به إذا طلبت قاتله...) واستعمال كتاب «معاني الشعر» فصيح وإنما ذكرته لغرابة علينا في البناء لما يسم فاعله، ولأننا قد نخطئ فنقول: ثأر له بدلا من ثأر به.

مادة (ترجمة) «لسان العرب» كلها قائمة على (الثأر) ومنه الثائر والمستثير....

وكان اللازم أن تكون المادة ـ مادة ثأر ـ مشفوعة بترجمة (مادة) ثور (ثار: هاج... والثائر: الغضبان.... الثورة وهي الهَيَج... وثوَّرت الأمر: بحثته..) ـ والترجمة في «اللسان» طويلة.

أقول: كان اللازم أن تكون (ثار) و(ثار) مشكلة للغويين المحدثين وهم يرون عجَبًا من انتشار كلمة (ثورة) و(ثائر) و(ثائرون وثوار) وثار وثاروا، يثور ويثورون على ... على معنى لم يرد في المعجمات وان وجِدت علاقة (بعيدة) في طلب الثأر بالقتل، وفي الغضب (الْهَيَجُ) لكن هذه العلاقة شيء وما انتشر به استعمال ثاروا وثورة.. شيء آخر. وهي من بنات العصر الحديث قد يرجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر أو يرجع ـ على وجه أكثر صوابا ـ إلى أوائل القرن العشرين... وكلما تقدمت الأوائل نحو العشرينيات ومن ذالك ثورة المصريين على الانكليز، والثورة العراقية والثورة السورية وربما قالوا ـ قبل ذالك ـ الثورة

العربية (١٩١٦) ثورة الحجاز على العثمانيين. . . ثم سارت الكلمة ومشتقاتها قولا وعملا وكأنها هكذا (ومئة بالمئة) وجدت عند العرب (منذ الجاهلية) وفي المعجمات (القديمة)، وليس لهذا الشيوع ما يدل عليه! بل إن معجمات حديثة، جديدة ومنها «المنجد» و«المعجم الوسيط» لم تدخل ثاروا ثورة - الحديثة - في طياتها .

أترى اللغويين المحدثين يحتجون على الاستعمال الحديث لثاروا ثورة. . . على العدو، وعلى المستعمر، وعلى الطاغية، وعلى الظلم. . . . لأن ذالك لم يكن هكذا قديماً؟ المسألة في انتشارها ودلالتها الحديث وحاجة العصر الحديث إلى هذه الدلالة أقوى من تزمت لغوي وهذا هو الذي حدث .

الكلمة في استعمالها الحديث ومشتقاتها بنت أوربة ادخلها المترجمون الأوائل حين وقفوا بازائها فلم يجدوا خيراً (ثار) وفيها (هاج) ، وثورة وفيها الهَوَج هذا إذا كانوا قد نظروا إلى هذه العلاقة، ولا يستبعد ذالك .

وهكذا وجب أن تدخل المعجم - وياحبذا لو ارخ استعمالها - ولا تشرح حينئذ بثأر أو ثار القديمتين وإنما بما ترجمت عنه فأشربت اللفظة العربية معاني اللفظية الأوربية وهذه هي: ثورة R´evolution ، ثار Re´velutionmer، ثائر R´evolutionneur

وقد يرجعنا هذا إلى (الثورة الفرنسية) الكبرى (١٧٨٩)، وإلى تأثر العثمانيين بها، ثم تأثر العرب مباشرة وغير مباشرة. ولاشك في أن (العثمانيين) سابقين إليها (La R´evolution) خبراً وقولا وعملا، فكيف عَبروا عنه، هم والفرس - مثلا. قد تكون كلمة (انقلاب) سابقة على (ثورة) ولدينا - مثلا - بين روايات جرجي زيدان التأريخية «الانقلاب العثماني»، ومازال الفرس يقولون (انقلاب) .

فمتى ، على وجه من التحديد، استعمل العرب (الثورة)، والواضح لدينا أوائل القرن العشرين ويبقى البحث على ما سبق ذالك، وهذه مهمة اللغوي المعجمي، وموضع استشارة المؤرخ الذي يعنى بالعصر الحديث .

المهم ان (ثاروا ثورة) هذه ليست ثأر وثَوَر القديمتين، وإنما (الثورة) ومشتقاتها

ترجمة للثورة الأوربية (الفرنسية) ومشتقاتها . . شاعت، وذاعت، وسدَّت شاغراً . . . وكأنها هكذا كانت لدى العرب. ثم بدأ المحدثون (يشهِّلون) بها حالات قديمة، ويطلقونها على حالات مشابهة لماوقع في الغرب ووقع للعرب المحدثين: ثورة الإسلام، أبو ذر الغفاري ثائراً ، ثورة الحسين، ثورة عبدالله بن الزبير. . . ثورة العباسيين. . ثورة بابك الخرمي. ثورة الزنج . . . إلخ . وعلى المعجم العربي الحديث أن يتولى المسئولية .

ي - مطلع البيتين (من المقطوعة ٩، ص ٢٠) :

أديسمُ إني لا إخـالـك مُـرْويـاً صدايَ إذا مارُحت والبَرْك حفّلُ

١ - وردت (إخالك) مضبوطة بكسر الألف (الهمزة)،وفي «اللسان» - وهو الأفصح وبنو أسد يقولون أَخال، بالفتح، وهو القياس، والكسر أكثر استعمالا والبيتان لرجل من بني سعد جاهلي، ترى ما الصلة بين بني سعد وبني أسد؟ هل من صلة نسب أو مكان؟

٢ - مُرْوي، الاستعمال للثلاثي روىٰ، يروي، راوٍ ولكن الشاعر (من بني سعد، جاهلي) استعمل مُرْوي من أروىٰ .

و - في المقطوعة (١٠) يصف (بعيراً) ، وجاء (ص ١٠): ولم يك نجلَ كاسفة الضواحي، (والنجل: النسل) يمدحه بأنه من نسل إبل بيض .

وهذا يرينا أصلاً لما نستعمل اليوم - ومنذ آماد - للإنسان، وفي صيغة من صيغ التكريم واللياقة نقول فلان - وأكرم به - نجل فلان (الأمير أو السيد) أو . . . غير ذالك ممن يحتل منزلة في المجتمع .

وما كان هذا في الأصل على هذا الخصوص الذي احتازه على مر الزمن، وإنما كان لأي نسل كان، وربما كان اطلاقه على الحيوان اسبق من اطلاقه على الإنسان ،ومن ذالك - هنا - للبعير. . .ومثله في البيتين (٥٦) ص ٧٣ : (بنات الشدقمي يعني إبلا من نسل فحل من نجل شدقم، وهو فحل معروف) .

ويذكر أن من معاني (نَجَلَ) - العريقة - رمىٰ به، (والنجل: الرمي بالشيء،

وقد نجل به ونجله) وعلى هذا فالناقة، حين تلد (تنجل) ولدها .

هـ ـ في المقطوعة (١٣) ص ٢٥ (مسك جفرٍ . . . هو دون الجذع من الغنم، وذالك حين يكرِّش إذا ترك اللبن . .) وفي «المعجم» (الكَرِش بوزن الكبد لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان تؤنثها العرب) وقد تلفظ (كِرْش) كما يلفظ الكِبد أيضا .

١ـ ـ في العامية العراقية تلفظ على الوجه الأول: كَرِش .

ب ـ ـ وفي «اللسان» ما يدل على التوسع في الاستعمال حتى قالوا: (امرأة كرشاء: عظيمة البطن واسعته) .

وذهبت العامية إلى أبعد مما ذكره «اللسان» فجعلت للرجل (كرشاً) تريد عظمة البطن وسعته، من باب الذم والسخرية والهزء، وقالت فلان: مكرِّش أي له كرش واسع .

و ـ المقطوعة (٢١)، ص ٣٥ (ألم ترني رددت على عَدِيٍ (. . . .) قرينته . . . أي رددت على عَدِي نفسه، وهي قرينته . .) .

وترجمة (قرن في «اللسان» طويلة، ترد فيها ـ فيما يرد ـ القرينة والقرين: النفس) وترد (القرين: البعير المقرون بآخر. والقرينة: الناقة تُشدُّ إلى أخرى) تشد أي تقرن بالقرن الذي هو حبل (من لحاء شجر) .

وأحسب أن من هذا الأخير حدث توسع فكان (القرين: صاحبك الذي يقارنك . . .) فهو معك وأنت معه بدون أن يشدكما حبل ويسقط الحبل على مر الاستعمال وتبقى النتيجة . . . ويصل الأمر إلى الزوج وزوجه، فهي قرينته . . ونحن اليوم نستعمل للزوج (عقد قِران) ، واقترن فلان بفلانة . . ونقول فلانة قرينة فلان ـ للشدّ بينهما (ولم يبق حبل يشد) وإنما بقي المعنى .

وجائز ان يرجع استعمالنا الحديث إلى اتصال بالقديم .

وجائز أن يرجع إلى اصل من لغة أوربية، ولاسيما إذا لم يكن المترجم ضليعاً بلغته ووجد نفسه بإزاء La Compagne

70183

ض ـ المقطوعة (٢٨) ص ٤٤ (سنة مجدبة): (كَفَينا شذاها فانسرت غمراتَها) .

أ ـ انسرت غمراتها: انكشفت، لمن يبحث عن صيغة (انفعل) .
ب ـ غمراتُها فاعل لذا وجب ضمها كما في طـ ٣، اما فتحها هنا فخطأ .
جـ ـ (والشذا الأذى)، الشذا ـ كذا بألف، ومثله في طـ ٣

ورسم (شذا) التي تعني الأذى بالألف، غير صحيح، لأن الشذا بالألف ـ هكذا: (حدة ذكاء الرائحة) وفي «اللسان»: الشذا من الطِيب يكتب بالألف . . . والشذى مقصور: الأذى والشر .

واحسب أننا هنا لابد من الاحتفاظ بالرسمين تمييزاً للدلالتين، ولاسيما حين لا توجد قرينة دالة في السياق .

ويذكر أن العراقيين ـ خلال ربع القرن الأخير ـ اختاروا ـ فيما اختاروا ـ للبنات اسم شذا ولكنهم بدل أن يرسموها بالألف (شذا) رسموها مقصورة (شذىٰ) فوقعوا في خطأ من معنى لا يريدونه لبناتهم .

ح ـ البيت (٤١) ص ٥٧ ـ ٨ (كنانة)، أُم تسعين، وقوله: أُم تسعين يريد أن فيها تسعين سهما قد ضمتها فكأنها ام السهام .
تعليل القول (ام تسعين) بعلاقة الضم لا بأس به .
وقد يكون (ام تسعين) وأبو تسعين. . . صيغة من صيغ الإضافة عند العرب ، بمعنى ذات تسعين وذو تسعين .

وشائع جداً في العراق ـ وربما في غيره ـ أن تسمع (ابو البيت) و(ام البيت) وأم سبعة وسبعين، وأبو الدكان .

حتى قال في المدرسين والاساتذة: أبو العربي، أبو التاريخ، أبو الرياضيات .

طـ ـ البيتان (٥٦) ص ٧٣ .

يُخاف العديدُ الدَّهم من حيث لايُرى وتُخشىٰ شَذاة العز والعز غائب

يقول: كل من كان كثير العدد منيعاً خيف من حيث لايُرى. والشذاة: الأذى، ومن كان عزيزاً تجنبه الناس وحذروا شرّه وإن غاب عنهم .

١ـ في «اللسان» : (الدُّهمة عند العرب: السواد (. . . .) الليث: الدَّهمُ الجماعة الكثيرة (. . .) وجيش دَهم أي كثير (. . .) والدَّهم: العدد الكثير، وجاءهم دهم من الناس أي كثير. .) .
ربما كانت علاقة بين السواد والكثرة

٢ـ ومن الكثرة قولهم (الدهماء: العدد الكثير. ودهماء الناس: جماعتهم وكثرتهم) وهكذا وقف «اللسان» في الدهماء عند الكثرة .

ولم ينص على دلالة في الذم والاستخفاف لهذه الكثرة من الناس، وقرنهم بالجهل وسوء التصرف، كما صار لدينا في العصر الحديث فإذا الدهماء كالغوغاء والرعاع .

ي ـ البيتان (٦٧) ص٨٥: (الواعد: الأفتاء من النخل التي تعد أربابها الخير) . وعد الزمخشري في «أساس البلاغة» هذا من المجاز وقال (. . . أصبحت ارضهم واعدة إذا رُجَي خيرها) واستشهد بالبيتين. وفي «اللسان» : (ويقال للدابة والماشية إذا رُجي خيرها وإقبالها: واَعد)

ولم يصل (المجاز) إلى الإنسان، فيكون للأب ابن واعد، وفي الناس: جيل واعد، وفي الشعر. . . وغيره من الفنون اذ نقول: شاعر واعد، ورسام واعد .

وقد جاءتنا هذه ترجمة عن لغات أوربية، دون قصد ـ كما يبدو ـ من ربط الحديث بالقديم، والإفادة من (الواعد) العربية القديمة في الأرض والنبت والحيوان. . لدى ترجمة (الواعد) الأوربية ـ الفرنسية Promoteur من الفعل وعد يعد Promettre .

ك ـ وفي النصوص (وشرحها) مفردات للعامية العراقية ـ وربما غيرها ـ صلة بها، ومن هذه .

١ـ ص ٩٧ من البيتين (٧٧) (مشمَخِر بناؤه): (المشمخر المرتفع العالي).

ويقولون في العراق عن المتكبر شَمْخَرة .

٢ـ من البيتين (٨١) ص ١٠٢ (الهف: السحاب الذي لا ماء فيه) . وكنا نقول في احدى لعب الصبيان: هفة اذا لم تأت الضربة صحيحة.

٣ـ من البيت (٩٢) ص ١١٣ ـ ١١٤ : (الحشْك: امتلاء الخِلف ـ أي الفرع ـ من اللبن . .) .

ونقول حشك الشيء أي ادخله قسراً بين أشياء، وحشكة بين الناس لكثرتهم وتدافعهم ولا يبقى فراغ بينهم .

٤ـ وفي شرح البيت نفسه ترد: شخب، مع الناقة وضرعهاوحليبها. والأم لدينا ـ وربما لدى غيرنا ـ تشخب الحليب أي تضغط على ثديها بقوة ليخرج غزيزاً .

٥ـ في البيتين (٩٥) ص ١١٨ ـ ١١٩ (ما بَقْا من ليلة في نهاره) وبقا: لغة طائية: يقولون بقا وفنا. وقد تكلمت بها غير طي من العرب يريد السائد هو بقي وفني . .وفي العراق ـ وربما في غيره ـ يسيرون على لغة طي ـ مع التحريف باللفظ .

٦ ـ ينتهي متن الكتاب بالمادة (١١١) ص ١٣٨ من هذه الطبعة الثانية وهي في متابعة تامة للطبعة الأولى .

أما الطبعة الثالثة فإنها حين تنتهي من المادة (١١١) ص ١٥٩ تقول: انتهى هنا ما نشرته (جمعية الرابطة الأدبية) من مخطوطة كتاب «معاني الشعر» للاشنانداني. وفي الصفحات التالية ما لم تنشره منه، وتصل بالمواد إلى العدد (٢٢٢). فلماذا؟ ومن أتت (؟) بهذه الزيادة على أنه بقية من مخطوط «معاني الشعر» لم تنشرها الطبعة الأولى ولا الطبعة الثانية؟

وهنا يخبرنا المشرفون على الطبعة الثالثة من وزارة الثقافة . . . بعد أن حققها عز الدين التنوخي فيقولون إن معاني الشعر أحد كتب ورسائل ضمتها مجلدة واحدة تقول: (هذا كتاب معاني الشعر للاشنانداني ويليه كتاب «الملاحن» تأليف

إبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي وكتاب «الخيل» تأليف أبي سعيد الأصمعي ونبذة من ديوان عبدالله بن المعتز ونبذة من كلام السيد الحميري . . .) (وقف محققو الرابطة الأدبية في نشر «معاني الشعر» للاشنانداني عند ورقة المخطوطة (٣١ و) (. . .) وقد اشتمل ما نشروه على (١١١) مقطعة وبيتا، وهذا ما نود أن نسميه أصل الكتاب) ثم يلي هذا الأصل قسم ثانٍ من (١٤) ورقة فيها كثير من معاني الشعر، وتسمى هذا الشطر من الكتاب باللحق. . وبعده تأتي ورقات ثلاث نسميها الذيل .

ترى أما لاحظ ذالك الدكتور صلاح الدين المنجد؟ لماذا تركت جمعية الرابطة الأدبية ما تركت من مخطوطة «معاني الشعر»؟

٧ ـ من فوائد الزيادة :

أ ـ المادة (١١٨) ص ١٦٨ : (العَرْج من الإبل: نحو خمس المئة)

ب ـ (١٢١) ص ١٢٠ : (عِرسيَ) يقولها رجل قريب عهد بعرِس .
وصارت في العامية (العراقية) عروسي، وهي عروس، وهو عرِّيس .

ج ـ (١٢٥) ص ١٧٣ ـ ٤ (تَمَضرَّنا) انتسبنا إلى مضر .

د ـ (١٣٦) ص ١٨١ لُقا، دُعا من لغة طي أي لُقي ودُعي .

هـ ـ (١٣٧) ص ١٨٢ (فتُنْجِدُ تارةً وتغور تارا) وهكذا صارت تارة الثانية (تارا)، ولابد من أن يكون ذالك نزولا لضرورة القافية .

و ـ (١٤٢) ص ١٨٧ (هادية) اسم علم لرجل .

ز ـ (١٤٨) ص ١٩٢ (ينوطون بالمَيْس المزاد)

ينوطون يعلقون . . . تعليقا مادياً ولا نستعملها اليوم إلَّا مجازاً، معنويا .

ج ـ (١٥٤) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ (هُمْ عيام): شهاوى إلى اللبن وفي العامية العراقية (وربما في غيرها) المعيوم، الشره في الأكل بعد جوع وفقر .

طـ ـ (١٦٢) ص ٢٠٦ (جلال التمر) نستعمل مفردها ـ وهو في طريقه إلى الانقراض: جلة بفتح الجيم .

ي ـ (١٦٤) ص ٢٠٨ ورد في الشرح (الصابون) لمن يبحث في تاريخ الكلمة .

ك - (١٦٥) ص ٢٠٩ (كانوا إذا اشتد الزمان نقبوا لسان الكلب لئلا يسمع نباحه) . سيقول في شرح (٢٢٠) ص ٢٦٤ (ان العرب كانوا إذا اشتد الزمان، نقبوا فم الكلب لئلا يسمع الضيفُ صياح الكلب. . .) .

ل - (١٨٥) ص ٢٢٧ (الحضائر) جمع حضيرة: ستة أو سبعة يغزون على أرجلهم) دخلت (الحضيرة) في مصطلحات الجيش العراقي - ورُبَّما في غيره - لتدلَّ على عدد محدود من الجند (لعلهم اثنا عشر) .

م - في شرح (١٩٥) ص ١٣٦ (عَلْبىَ الشيخ: إذا تشنج علباؤه من الكبر) هذه اللفظة (علباء) مما يتضاءل استعماله في هذه الأيام.

ن - (١٩٦) ص ٢٣٦ (صحماء) والصُّحمة: سواد فيه صفرة يسيرة. أقول الأشهر في هذه الكلمة ومشتقاتها أن ترد بالسين، سحماء، سحمة ، سحيم .

س - (١٩٧) ص ٢٣٨ ضَننت بها، (١٩٨) ص ٢٣٩ ضَنَّ وفي الشرح (يضِنُ. .) في مختار الصحاح : (ضنَّ بالشيء يضَن بالفتح ضِناً بالكسر (. . . .) وقال الفرَّاء: ضنَّ يضِنُّ بالكسر ضَنًا لغة) . وقد فضل المحقق القليل على الكثير .

ع - (٢٠٢) ص ٢٤٣ (مناط عِلاقةٍ. .) .

مناط - مرة أخرى، ناط، ينوط في استعمال مادي : علق، يعلق وكسر عين العلاقة صحيح لانها في الاستعمال المادي، وجمعها علائق أي علائق قربهم .

ويقول اللغويون أنها في المعنويات: عَلاقة بفتح العين، علاقة الحب، والصداقة .

ف - (٢١٣) ص ٢٥٨ : في الشرح هي امرأة سخية تُهدي المرق. والمرق - كما يذكر المحقق - جمع مرقة وهي المستعملة في العراق (وغيره) وكنت أحسبها عامية .

٨ - ياحبذا لو أعيد طبع الكتاب رابعة تصويراً في الأقل، وبحثا عن مخطوطة أخرى إن أمكن. ويعاد - كذالك - طبع كتاب ابن قتيبة ، وطبع ما يمكن العثور عليه من كتب «معاني الشعر» - تنظر مقدمتا الطبعة الثانية، والطبعة الثالثة، وفي كتابي بروكلمان وسزكين ما يدل وينفع .

د . على جواد الطاهر

ملامح من حياة الامن والاستقرار
في عسير في عهد الملك عبد العزيز

من يتابع تاريخ عسير ـ منذ العصور المبكرة للدولة الإسلامية ـ يجد أنَّ تدوين تاريخ هذه المنطقة محاط بالغموض ، خصوصا إذا رجعنا إلى فترة صدر الإسلام ، وعهود خلفاء بني أُمية وبني العباس ، وقيام الدُّوَيْلات الإسلامية المستقلة في أجزاء عديدة من العالم الإسلامي ، والسبب الرئيس الذي يحتمل ان يكون ذا أثر في عدم تدوين تاريخ منطقة عسير في القرون الإسلامية المبكرة هو صعوبة تضاريس هذه المنطقة ، وهذا السبب بالتأكيد هو الذي جعلها منعزلة عن المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية ، وبالتالي انتشر الجهل ، وعدم الاهتمام بالقراءة والكتابة ، ناهيك عن بُعْد المهتمين بالتدوين في تلك الأزمان ، فلم يكن لهم طريق إلى بلاد عسير ، وإنما كان أكثر تجمعهم في مدن العراق والشام والحجاز وغيرها من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي .

تاريخ عسير في فترة الضعف والانهيار في العالم الإسلامي ـ خلال القرون الإسلامية المختلفة ـ لم يكون معروفا ، وأكثر ما نجد عن تراث هذه المنطقة هو ما تم جمعه وتدوينه في بعض الدراسات القليلة التي ركزت على بعض جوانب الحياة في البلاد العسيرية ، منذ امتداد نفوذ الدولة السعودية إليها في منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري[1]، حيث نرى أن الحكم في منطقة عسير قبل ذلك التاريخ غير ثابت أو مستقر تحت سلطة أحد من الحكومات ، التي كانت في شبه الجزيرة العربية ، أو في الشام أو العراق أو مصر ، وإنما الفوضَى والاضطراب كانا المسيطرين على جميع أرجاء البلاد ، ولكن بعد عام ١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م دخلت البلاد العسيرية تحت لواء الدولة السعودية الأولى ، واستمرت حتى عام ١٢٣٣ هـ ١٨١٧م ، بعدها جاء محمد علي باشا مع جيوش عثمانية فقضى على حكام الدولة السعودية الأولى ، ثم سيطر على أجزاء عديدة في شبه الجزيرة العربية من ضمنها البلاد العسيرية ، إلَّا أن الأمراء المحليين بمنطقة عسير ناهضوا الجيوش العثمانية وطردوها ، ثم برز من أولئك الأمراء عائض بن مَرْعِي وولده محمد بن

عائض، فحكما البلاد من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م إلى ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م، بعدها مَدَّ العثمانيون حكمَهُمْ على أجزاء عديدة من شبه الجزيرة وكان من تلك الأجزاء منطقة عسير، التي بقيت تحت الحكم العثماني من عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م إلى ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩م، أي ما يقارب خمسين سنة، حتى جاء الملك عبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ فوحد اجزاء المملكة العربية السعودية، وصارت عسير من ذلك الوقت جزءاً لا يتجزأ من المملكة[٢].

ولأنَّ هذا البحث مُرَكَّزٌ على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير قبيل حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأثناء ذلك الحكم سوف نناقش أوضاع البلاد الأمنية واستقرارها من عهد الامير عائض بن مرعي، ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م حتى السنوات الأخيرة من حكم الملك عبد العزيز لنرى وجه المقارنة بين عهد الملك عبدالعزيز والعهود السابقة لزمنه.

لقد كانت هناك ملامح عامة لوضع البلاد السياسي والأمني في البلاد، قبل ضمها إلى سلطان الإمام عبدالعزيز، فكانت الشريعة الإسلامية هي القانون السائد في البلاد، لكن العيب هو التهاون في تطبيقها من وقت لآخر، أيضا وضع القبائل ونفوذ الشيوخ القبليين كان هو المسيطر على فكر كل مواطن، فلم يكن هناك ولاء عام للحكومة أو السلطة المركزية مهما كان نوعها، ثم إن السلطة الحكومية نفسها كانت محدودة النفوذ والسيطرة، فلا تراها تهتم إلاَّ بمقر الإمارة وماحولها، في حين تركت أوضاع الأمن وماشابهه في الأجزاء الداخلية من البلاد إلى شيوخ القبائل وأعيانها فكان أولئك الشيوخ، في أغلب الأحيان، هم الذين ينفذون العقوبات على المجرمين ومرتكبي الجرائم في أوطانهم. أيضا لم يكن لدى السلطات في عسير ـ خلال عهدي آل عائض والنفوذ العثماني ـ أيُّ نوع من التنظيمات العصرية، كالجيش الدائم، أو الشرطة التي تحافظ على الأمن والاستقرار في البلاد، وإنما كان هناك ما يسمى بـ (الجهاد) فعندما يدعو أمير البلاد للجهاد تقوم كل قبيلة بإرسال رجال من قبلها ومعهم عُدَّتُهُمْ وزادهم.

وقد يلاحظ الباحثُ بعضَ الفوارق بين حكم آل عائض وبين حكم العثمانيين

في البلاد، فكان أمراء آل عائض أكثر التصاقا بقبائل عسير، وأكثر مرونة ومعرفة بعادات و تقاليد البلاد، بل كان لهم أيضا إصلاحات في الجوانب الأمنية والقضائية في البلاد، فيذكر أن الأمير عائض بن مرعي جمع حوله عددا من العلماء والقضاة ليستنير برأيهم، ومن أهم القضاة الذين كانوا في عهده الشيخ عبد الخالق الحفظي، كما يذكر أنه نَظَّمَ بعض الحرس ودوريات في الليل لتراقب أحوال الأمن في البلاد[٣] .

أما في عهد الحكم العثماني فقد أجرى ولاة بني عثمان الذين تولوا إمارة عسير بعض التنظيمات الإدارية، حيث أسسوا في مدينة أبها مركزا إداريا رئيسيا عرف بـ(متصرفية) وهذا المركز خاضع لحكم السلطان في (الأستانة) يقيم فيه متصرف عثماني، تكون له السيادة العامة على جميع أجزاء عسير، ووزع أيضا عدداً من الأمراء والشيوخ، الذين كانوا في أغلب الأحيان من أهل البلاد العسيرية، على ستة مراكز مختلفة[٤]، وسمي كل واحد من أولئك الامراء (قائمقام) وهم يرتبطون إداريا بمتصرف بلاد عسير في مدينة أبها .

ومن يدقق النظر في الأوضاع الأمنية في المنطقة العسيرية خلال عَهْدَي آل عائض والنفود العثماني فسيجد أن الأمر كان مضطربا، والنزاعات والصراعات القبلية كانت هي المهيمنة على أرجاء البلاد، وشريعة القبائل كانت هي صاحبة الحل والعقد، إلى جانب الفوضَى، وانتشار السرقة، والاعتداء على حقوق الناس، وهذا كله يعود إلى عدم انضباط الأحوال للسلطة الإدارية، وإلى عدم إيجاد جهاز أمنيٍّ عامٍّ يستطيع أن يسيطر على جميع المشاكل والاضطرابات فيقضي عليها[٥].

ومن المآسي التي ذكرها بعض الرواة انهيار الأوضاع الأمنية بشكل مريع، فَأَدَّى ذَالك إلى كساد التجارة، وانتشار الخوف بين الناس، حتى أصبح الانتقال من مكان لآخر بالغَ الصعوبة، وبذلك ازدادت الأحلاف القبلية التي تهدف إلى إيجاد معاهدات واتفاقات بين بعض القبائل بعدم اعتداء بعضها على بعض، أو تحالف قبائل في التعاون في حالة قيام حرب أو نزاعات مع قبائل أخرى. أما عدم توفر

الأمن في المنازل فأَدْهَى وأَمَرُّ، حيث كان من المستحيل أن يفتح إنسان باب منزله ليلا، مهما كانت ثقته بالطارق، ومن السائد أيضا في إقليم عسير آنئذٍ الأخذ بالثأر دون العودة إلى السلطات الإدارية، فعندما يُقْتَلُ أَحَدُ أقرباء شخص ما، فإنه يقوم بقتل القاتل أو أحد ذويه انتصارا للقتيل، ثَأْراً من قاتله، وقد يَتعَدَّى الأمر ذلك فيؤخذ الثأر من أحد أفراد القبيلة التي ينتسب لها القاتل دون النظر إلى صلة القرابة بينهما .

وعند مَجِيْء الملك عبد العزيز بَذَلَ مافي وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، تلك الأجزاء التي كانت تسودها الفوضى والاضطرابات، فكان ـ عليه رحمة الله ـ يعرف الأمراض التي كانت متفشية في البلاد، وتلك الأمراض كثيرة منها اختلال النواحي الأمنية، والتعصب القبلي الذي يَحِسُّ به الفرد تجاه قبيلته، وبعض العادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، كل هذه الأمراض عالجها في باديءِ الأمر بتطبيق شرع الله واتخاذه الكتاب الكريم والسُّنَّة النبوية دستورا لدولته، فكل ما كان يتوافق مع مافي هٰذين المصدرين فيطبق بلا مشاكل، وكل ما كان يتعارض مع ما فيهما فليس هناك من حل إلَّا إِلْغَاؤهُ ومحاربةُ كل ما يخالف ما جاء فيهما.

ولا أحد ينكر ولا التاريخ ينسى أَنَّ الفضل يعود لله سبحانه أولا ثم للإمام عبدالعزيز ثانيا، في إيجاد حركة النمو والتطور في النواحي الاجتماعية بالمملكة، والقضاء على الفوضى والاضطراب حتى استطاع أن يوحد جميع أجزاء البلاد تحت راية واحدة، دستورها شرع الله، كما أن الملك عبدالعزيز لم يكن ذالك الرجل الذي حلق به الخيال فأبعده عن الواقع الذي يعيشه، وإنما واقعيته والتزامه بما يقول ويعمل كانت الفلسفة التي يسير عليها، وذلك يظهر واضحا في قوله: **(أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب، فأنا رجل عملي إذا قلت فعلت، وعَيبٌ عَلَيَّ في ديني وشرفي أن أقول قولاً لا أُتْبِعُهُ بالعمل، لأن هذا شيء ما اعتدتُ عليه، ولا أُحِب أنْ أتصوره أبدا)**[٦].

وبلاد عسير كانت من أكثر الأجزاء في بلاد شبه الجزيرة العربية اضطرابا

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجب تحريره وتطييره بأنا بيننا ان القبايل الكلثومي والبكري وباقي صار بيننا قول وعمل
وعندنا رفاقه دم ودسم واخوان وعلى الحق اعوان وان بيننا ان من صار عليه دول او صار
منه دول من ابيات القبايل الخارجين عنا بيننا ان القبايل المذكورين ان مال احد هواه في تقديم خير
او شر الا بنظر ان القبايل الاثنا عشر العقال وما قدو فيقدون وما خطو فيخطون
ولا لهم قطع ساقه واما الذي يجي منه دخول خير عندنا حاد بيننا من بين يديه فلا يفتح ولا يغلق
الا بنظرنا يا مذكورين في طريق رفقه دم ودسلم وفي طريق اماره وخيفا مما يصلح فمتى جينا ندخل
فلا له مكروه وعلمنا فيه واحد ومن خرج عن هاذ الطرق المعروفه فلا هو برفيق للجميع ومن
له وجه عند احد القبايل او منه وجه فلا يصير من احد من اثنا القبايل ردوا ونقص
الا بحظوه الاثنا عشر المعلومين ومن خصم فيقه فثالث فراع وقولهم عند الاثنا عشر ومن
عدل عن طريق اثنا القبايل فيها فيل الاثنا عشر وكل شي على موجبه وما بيسلما ان
البدو فعلمهم ابقيناه الى عند حظوظهم ووجوههم تبقا الى بعد وصولهم واما اهل الوجيه من اثنا القبايل
فمتى الكلاشه من الاعمال المواسي ومن اسراره العيفان ومن يرفق الثقال ومن الشطوف الهشال
وزراعه اهل القريه ومن ين كر من ماوا على الحارقه وال حمام ومن النطول بالحصين وزراعه الفنان ومن الرباع
من الاشيحه الفلتان ومن الشهوم البرقان وزراعه الاسعديه ومن باء في وجه فله اسعد ثنيا السود وان جات
البوره من ين كر في ارفقه فاعد كل لحمه فوار رقبه والفنان عوض الكلاني وال برباعي وان جات البوره من الكلاشه
فثوره مثل ما ذكرنا عند لحام البكري وباقي الرقبه عوض البكري وربا عي وان جات البوره من ارباعي فمثل ما ذكرنا اعلاه وثنا السعديه
عوض الكلثومي والبكري وهاذ برضا ولفنعان والله خير الشاهدين ما اجبنا

قاري الجنبا مزهر عبده حمود ثنا محمد مرفاح ش محمد ناكي عبد الله معوض علي عبد الرضا محمد ناصر عبد الرضا سعيد ثنا ناصر
عبد الرضا ثنا محمد ثنا سعيد

* حلف قبلي قديم بين بعض العشائر في بلاد عسير بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٣٢٧هـ

بالصراعات القبلية، وعندما امتد حكم عبدالعزيز إليها بدأت تتغير صورة البلاد من الأَسْوَإِ إلى الأحسن، وذالك بفضل جهوده وجهود رجاله وامرائه في البلاد، حيث عملوا على توحيد الأجزاء العسيرية، وربطها بالسلطة المركزية في الرياض ـ عاصمة البلاد ـ كما عملوا على محاربة العنصرية والتعصب القبلي، بل عملوا جاهدين على التعاون مع شيوخ القبائل العسيرية في محاربة الفوضى والرذيلة، ومما يتضح من الوثائق المحلية في المراسلات التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز وامراء عسير في عهده إلى كل من أعيان وشيوخ القبائل هو حرصهم على تطبيق شرع الله ومحاربة كل ما يخالفه من اعتداء على الأموال والأعراض، وإقلاق لراحة الناس(٧) .

وبدلا من شريعة القبائل التي كانت سائدة في البلاد، أوجد الملك عبدالعزيز العديد من المؤسسات الحكومية التي يعود لها الأمر في الفصل في الخصومات بين الناس، والحفاظ على الأمن في البلاد ، فأنشأ المحاكم الشرعية، وأرسل الوعاظ والمرشدين إلى جميع الأجزاء العسيرية، كما أُنْشِئَتْ إدارةٌ للشرطة في مدينة أبها، ووزع عدد من المراكز الأخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير، كما أصدر أوامره بإنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي من مهامها القيام بمنع المنكرات، والنظر في معاملات الناس، وبهذه السياسة التي سلكها الامام عبد العزيز استطاع القضاء على الأحلاف والنعرات القبلية، التي كانت مسيطرةً على البلاد، وهاب الناس سطوةَ السلطان، وصار المشايخ يتعاونون مع السلطات خشية من العقاب، لأن الملك عبد العزيز جعلهم مشتركين في ضبط الأمن في بلادهم وبين قبائلهم، ومن كان على خلاف ذالك كان الملك عبد العزيز يشدد العقاب على كل من يسعى إلى الإخلال بالأمن وإيجاد البلبلة والاضطراب في البلاد .

والشيءُ الذي لا خلاف فيه أن الشريعة الإسلامية كانت هي السائدة في بلاد عسير قبل عهد الملك عبد العزيز، لكن ما امتاز به الإمام عبد العزيز هو الصرامة والقوة والعزيمة في تنفيذ أحكام الشرع، وحرصه على الالتزام بها في جميع مجالات الحياة، وفي جميع الأوقات، فلم يكن يتهاون عن تطبيق الحدود ومعاقبة المجرمين

والعابثين في البلاد، حتى دانت له بلاد المملكة العربية السعودية، وجاء أنجاله من بعده ـ حفظهم الله ـ فساروا على المنهاج الذي رسمه لهم والدهم، فلم يتوانوا ولم يتهاونوا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة حدود الله، ومحاربة كل من تسول له نفسه الإِخْلَالَ بالأمن في البلاد، أو الاعتداء على حرمات الناس، بل سعوا علي توفير الراحة للمواطنين ليعيشوا في أمن وطمأنينة ورغد من العيش، وهذا كله بفضل الله أولا، ثم بفضل موحد المملكة العربية السعودية، الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ، الذي بذل الغالي والرخيص حتى وفر للناس ما نراهم يعيشون فيه اليوم من أمن وأمان وراحة بال ـ فرحمه الله رحمة الابرار ـ .

هناك العديد من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى، والصراعات التي كانت ببلاد عسير، وسوف نورد البعض منها في صلب البحث لنرى أهميتها في توفير الأمن والاستقرار في البلاد، ثم نورد نماذج أخرى على هيئة ملاحق بنهاية هذه الدراسة .

ففي رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أحد مشايخ قبائل بني شِهْرٍ ببلاد عسير، ويدعى علي بن ظافر الْعَسْبَلِيُّ، قال فيها بعد البسملة والديباجة الأولى للرسالة (. . . . **ماذكرتم عن قيامكم بما يجب، والأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة والاستقامة، لا من قبل الولاية وحقوقها، ولا من قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضا يجب عليكم أنَّ كل أمر يحدثُ من طرفكم تُعَرِّفُوْنَ به اميركم ابن عسكر**[٨]، **والمذكور ينظر فيه ويجري ما يلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي**. . .[٩]). وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة قبائل بَالْحَارِث من بلاد بني شِهْر، قال فيها بعد البسملة، ومقدمة عن تاريخ الصراعات والاضطرابات القبلية في بلادهم خلال العهود السابقة لحكمه (. . . . **وبقينا طول السنين ندور الحكمة التي تدخلكم تحت الطاعة، ولا يصير عليكم ضرر لا في أموالكم ولا في أنفسكم. . . وامتنعنا عن التجهيز الذي ندرك به إن شاء الله المقصد، وقدمنا الأمر السياسي لتسلم بني شِهْر على اموالها ودمائها، وتسلم من جميع الفتن، ولا نريد منهم إلاَّ ما أوجب الله عليهم من كتاب الله وسنة**

رسوله صلى الله عليه وسلم. . . وأمرنا الصادر الذي رأينا ـ إن شاء الله ـ فيه صلاح لمن يُدَوِّر الصلاحَ والسكون، وخراب لمن يُدَوِّر الشقاق ويخرج عن الطاعة، وهو أنْ تكونوا يا بني شهر أربعة ارباع، وكل ربع معروفين فيه عرفاؤه، ومرجع الجميع إلى أميرنا في أبها، وبهذا تنقطع الحجة ويبين الخبيث من الطيب، فاما المطلوب منكم أولا: تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الواجبات منكم وعليكم. الثاني: أداء حقوق الله فيما أوجب الله عليكم، وتعطون الحق من جميع ما فرض الله عليكم. ثالثا: على أن جميع ما يحدث بينكم من قتل أو منازعة في أموال أو غيرها ترجع للأمر الشرعي، ويحكم فيها بما انزل الله. . . حرر في ربيع الثاني، عام ١٣٤٩هـ[١٠].

وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة كبار بني أَثْلَةَ في بلاد بني شِهْر، قال فيها (. . بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله تعالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك تفهمون أن مالنا قَصْد في أحد من الناس إلاَّ دَوْرَة[١١] راحة وسلام الرعية واطمئنانها وقيامها بأوامر الله، ثم الأوامر التي ترد عليه منا ومن مأمورينا[١٢]، وموجب وصول الاخ شبيلي بن محمد[١٣] الينا. . . أمرناه بالرجوع إلى محله، وعهدنا إليه بالامارة عليكم، والقيام بما يلزم للولاية في جميع الأمور والأحوال، فالذي عليكم وعليه السمع والطاعة، واجتناب الأمور المخالفة لأوامر الله. . والعمل بما فرض الله عليكم، ولا يتهاون أحدا بالأمر، ويجعل لنا سبيل عليه، فمن وجدناه يستحق العقاب لا نتركه أبدا، يكون لديكم معلوم والسلام، حرر في ١٧ شعبان، ١٣٤٢هـ)[١٤].

وفي رسالة من عبد العزيز العسكر، أمير عسير وملحقاتها، وعبد الوهاب أبو ملحة، رئيس مالية عسير، في عهد الملك عبد العزيز إلى ستة شيوخ وبعض أعيان وعقلاء عشائر العوامر في بلاد بني شِهْر بعسير، جاء فيها (وبعد بموجب الأمر العالي صار انتخاب الستة الاشخاص المذكورة أسمائهم[١٥] عرائف[١٦] لقبيلة العوامر عموما، وقد التزموا بالاستقامة التامة. اولا: إجراء أوامر الحكومة، والانقياد للشرع في خصوماتهم، وأداء حقوق المالية بالتمام. ثانيا: فقد وجبنا

*** رسالة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى عشائر بالحارث من قبائل بني شهر يوضح لهم فيها مالهم وما يجب عليهم تجاه الله عزوجل ثم تجاه ولاة الأمر .**

لهم[١٧] عشير[١٨] من جماعتهم يخصهم دون غيرهم، إذا أَتَمُّوا الواجبات بالانقياد وحسن السيرة، وهم المسئولين[١٩] في جماعاتهم، هذا ما لزم بيانه ليكون معلوم، والسلام، حرر في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ)[٢٠].

وفي رسالة أخرى من أحد القضاة ببلاد عسير، الشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل إلى شيخ شمل عشائر كَوْد ببلاد شَهْرَان، سعيد بن محمد بن سُعَيِّد، ينصحه فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومحاربة كل ما يعارضهما، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله بن إسماعيل إلى جناب الأخ المكرم الأمير سعيد بن محمد بن سعيّد وجماعته سلمهم الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وازكى واشرف تحياته، وبعد بارك الله فيكم لا يخفاكم أن الله تبارك وتعالى إنما خلقنا لعبادته، وركب فينا العقول لطاعته ومعرفته، ويدخل في العبادة جميع المأمورات، واجتناب جميع المنهيات، وأعظم ماأمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وبَعْدَهُ حقوق الله في الإسلام، وأهمها الواجبات من أركان الإسلام، وإكمالها بنوافل الطاعات والعبادات، التي هي سبب الفوز والفلاح، والقرب من فاطر الأرض والسموات، وكذلك اجتناب جميع المنهيات واكبر الكبائر وأعظم ذنب عُصيَ الله به الشِّرْكُ بالله، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، ومادونه من الكبائر والذنوب المنهي عنها التي لا صلاح للعباد ولا فلاح إلَّا باجتنابها ، وكذلك المحدثات والبدع قد حرمها الله ونهى عنها، لأن العبادات توقيفية مبناها على أمر الله وأمر رسوله ، وقد بلغنا أنه يحدث عندكم منكرات في الأعراص والختان، من اختلاط الرجال والنساء وضرب الطبول، وغيرها من آلاتِ الملاهي والغناء ، وهذا أمر مايجيزه الشرع ولا نرضىَ به، فحقٌّ عليكم منع الناس منه، وكل راع مسؤول عن رعيته، ولاتَعَدَّوْنَ حدود الله فتعرضون لعقوبته وما في ذمتنا في ذمتك أنت يَاالأمير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سنة ١٣٤٣هـ[٢١].

وبإلقاء الضوء على كل ما سبقت الإشارة إليه من مراسلات من الملك عبدالعزيز ومن ممثلي الحكومة في عسير، سواء كانوا أمراء أو قضاة أو غيرهم، نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المسكين إلى سعيد بن محمد بن سعيد السلام وبعد فنظرت
الأوامر المستنكرة التي يجب النهي عنها قد سبق لكم خط من الشيخ
محمد بن اسماعيل العمل عليه ويلزمكم القومة في الأمر الذي يرضى الله بين
جماعتك تمنع فاعله أو ترفع خبره هذا ما عندي

1329

صح

* رسالتان من القاضي والامير بمنطقة عسير إلى شيخ شمل عشائر كود الشهرانية يوضحان له فيهما النصيحة والتمسك بالواجبات والابتعاد عن المنكرات .

أن المنهج المرسوم كان واضحا للحاكم والمحكوم ، فمن كان يعمل على التمسك بشرع الله ، والابتعاد عن كل ما يقلق راحة الناس، من نزاعات واضطرابات، وزعزعة للأمن، وارتكاب للمحرمات، فهو بدون شك سائر في الطريق الصواب، لا يستطيع أحد أن يتعدى عليه، ومن كان يعمل عكس ذلك فلا يحرص إلاَّ على إثارة النعرات القبلية، وإيجاد الفرقة والفوضى في صفوف المسلمين، وتهديد الناس في أموالهم وأعراضهم، فليس له إلاَّ حَلٌّ واحد وهو أن يوقف عند حَدِّهِ بقوة السلطان، وتطبق عليه أحكام الشرع، ويعاقب على كل ما يرتكب من جرائم وأساليب، لإثارة الفتن، وتهديد أمن المجتمع .

وكان الإمام عبد العزيز وعمال الحكومة في منطقة عسير يحرصون على ايضاح منهج الدولة إلى كل شيوخ ونواب وأفراد القبائل العسيرية، فتراهم يراسلونهم ويوضحون مالهم وماعليهم، بَل ويُدْلُوْنَ لهم بالنصائح المفيدة التي تحفظ للمجتمع تعاونه ووحدة كيانه .

أيضا كان القضاة ورجال العلم يعملون على وعظ وإرشاد الناس حتى يتبين لهم الصواب من الخطإ، وبفضل تلك الأعمال استطاع الإمام عبد العزيز أن يوحد جميع أجزاء المملكة العربية السعودية بتلك السياسة والحكمة التي كانت نابعة من اتخاذ القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة المنهج الوحيد الذي قامت عليه دعائم توحيد المملكة العربية السعودية، وبهذا فإنَّ من يقارن بين الفترة التي عاشها الملك عبد العزيز وبين الفترات السابقة لعهده سيجد الفارق عظيما، إذْ بعد أن كانت جميع القبائل في شبه الجزيرة العربية متناحرةً متصارعةً فيما بينها أصبحت الآنَ موحدةً تحت لواء واحدٍ وراية شعارها (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله) فعَمَّ الأمْنُ، وانتشر الرخاء، وتحولت البلاد من صحراء قاحلة إلى دولة عامرة بمؤسساتها المتنوعة في جميع الجوانب العمرانية والفكرية والحضارية .

د. غيثان بن علي بن جريس
كلية التربية - قسم التاريخ - فرع أبها

الملاحـــق :

ملحق رقم (١)

رسالتان من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى كل من قبائل باللسمر وبالحارث من بني شهر بمنطقة عسير، يبين فيهما تعيين شيوخ عليهم ثم يحثهم على السمع والطاعة لهم فيما يرضي الله ورسوله .

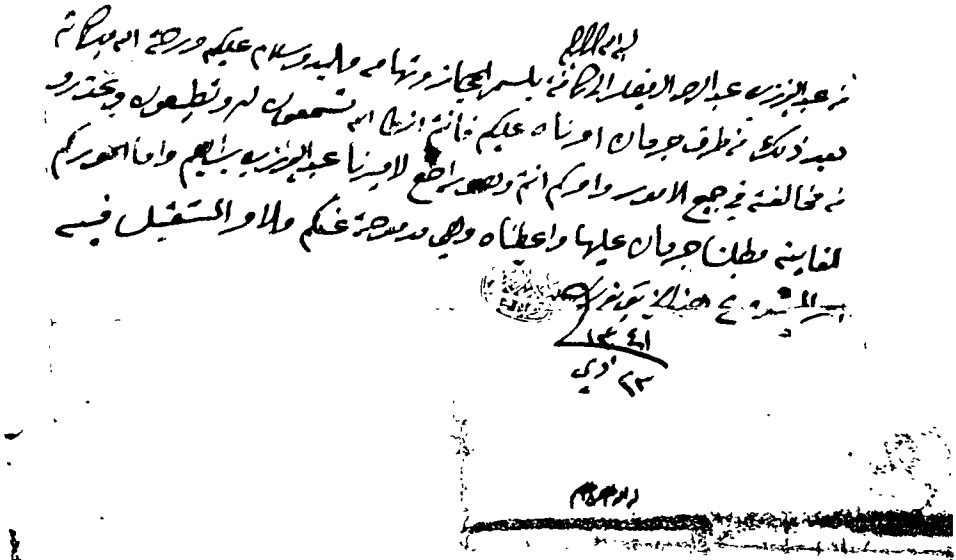

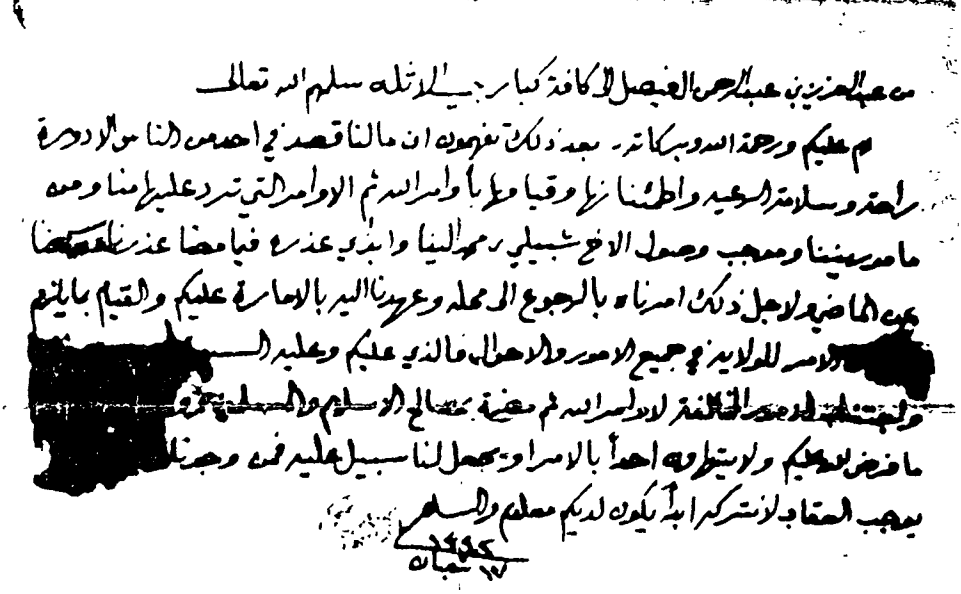

ملحق رقم (٢)

رسالتان من الامراء في عسير إلى بعض العشائر في ديار قبائل بني شهر وشهران بالمنطقة العسيرية، يوضحون فيهما الطرق السليمة لحل بعض المشاكل المحلية لديهم، ثم نصحهم بالسمع والطاعة وتطبيق شرع الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز آل عائض إلى ابن محمد أبو طحة الرشيد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك من طرف طلابيكم الذي ابقدها طرفكم للأمورين لأسباب عدم طاعتكم وفساد الرادي قدارونا ارسال لها رفد لجهتكم لأخذ المطلب وفوقد مثلم عندذاك جانا الشيخ [illegible] وطلب منا عدم الأرسال. وان المذكور التزم في سوقكم إلى السوق وإلى عد وارسال حقوق الحكومة بدون ان نرسل لكم من يتعقبكم ناوعناه في ذلك وهو صدر اليكم والأمل مستمل ان سلمتم فهو الوجب عليكم وانفعل غير ذلك فالحكومة قويد بالبد ولابد كلاً يلزم بخطاه والسلام

١٣١٠
٢٨ ربيع ثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز آل عائض إلى المكرم سعيد بن محمد بن سعيد حفظه الله ورعاه، السلام وبعد منطرف ما وجب عليكم حكم الشيخ في قرية الجروى من بعدما برئ الصواب وصلت بيد الخدام بالتمام واخذنا على الجروى عقد شرعي بأنه هذا حق من ذمته ولا يبقاء له عليكم حقاً ولا يضرح هذا الام قويل وانتم [illegible]

١٣٢٩
٥ جمادى

ملحق رقم (٣)

رسالة من الشيخ سليمان محمد بن جمهور، أحد رجال العلم في عهد الملك عبد العزيز، إلى شيخ شمل عشائر بني اثلة ببلاد بني شهر، يوصيه فيها بالقيام بما يجب عليه من واجبات تجاه محاربة الفوضى واضطراب الامن بين عشائره، وتحمل المسؤولية على أحسن وجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن محمد ابن جمهور الجناب المكرم الوجيه الشيخ ابن محمد بن الشريف ايقظه الله من سنة الغفله التي جرات عليه الجهله امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: اما بعد لديك جنابك الشريف ان الموجب لتسطير هذه الاحرف وتحرير ما عليه ستقف هو النصيحه لا غير فانا للمسلمين والحمد لله اجمعين من سنن المرسلين خير لائمة المسلمين وضع لعامتهم ثم من المعلوم انه ورد في الحديث كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته فالعدل هو السلطان واوناها المرئ في بيت زوجها فالواجب على الجميع الالتفات بما يصلح المعاش والمعاد ومن المعلوم انك امير مقدم في بني شهر من وجهين الاول انك من سراة القبائل بيت للامارة سابقا ولاحق الثاني الزمتك الولديه وفوضتك على امانات بني شهر واجبر لك الخراج الكائن لملكك من بيت مال المسلمين لامور اربعه يلزمك اتيانها والقيام بالمتضمن والحمل فيك بقدر نقصك واخلالك فيها الدول ان تحامى على شرف الوجه بالتصحيح في القول والفعل الثاني انك تاخذ على يد السفها وتنصف الضعفا من الاقوياء وتاطر الكلام على المق الطراز الثالث ان تساعد الامرين والمامورين من رجال الولديه انك نائبهم امر على بني شهر الرابع الا يكون لك هوا يخالف الحق مع كان من كان فهذه الاربعه بيت الولديه ومنتهى الغايه التي لاجلها جعلتك بهذه المثابه لتراسس العدل وتسقفه والعدل هو ميزان الله في الارض يا خذ به لضعيف من القوي ومن المبطل للمحق ومن الظالم للمظلوم والعدل هو الذي قامت به السموات والارض وعليه اسست الملة وبنيت الشريعة وقامت به النفوس وطاطئت له الرؤس واطمئنت به القلوب وحقنة به الدماء وحرست به الاموال وحفظت به حرم الدماء وعطفت به قلوب الاصدقا من عدم العدل عدم الخير كله ووقع في الشر والبلا مله والمزله فحقا على من ولي امرا من امور الرعيه ان يتفطن بما ذكر من الامور الاربعه والتمسك بها صه وعزه وناموسه بقدر ما اطلعنا ولابد فاخلق بان لا يقال له عشره ولا ترحم [illegible] فيما ذكر ما يهموغ له اي يتسود على الرعيه ويدعي انه هو [illegible] صوابا فالعقل العقل يقول لك ان اتى قائل ان اتى قلتا اني عاجز فالعاجز معذور ستر ما ان القتي من يقول ها انا ذا ليس القتي من يقول كان اتى فان قلتا اني عاجز فالعاجز معذور ستر ما وعقلا فاطلب من الولديه الاقاله والعفو حتى تخرجا من عهده التبعيه التي ينقم عليك من اجلها فان قلت لست بعاجز كذبتك شواهد الاصحان كيف لك والقتل والسرق والنهب في بني شهر ظاهر جهارا كالعين في رابعة النهار وانت مع ذلك مطمئن الخاطر بارد القلب تطعم وتشرب في بيتك ودما بني شهر بينهم تسفك والمحارم تهتك ما هذا الا صاحبه اوهما او تغافلت من غفلتك وافق من سكرتك وانظر ببصرك وتامل ببصيرتك كيف يكون الخروج من هذه الورطه التي طاخ عنان السما شررها وعم بني شهر ومن حولها ضررها فاستدرك بقيت العز والناموس وسارعت بني شهر من غضب الولديه قبل انتعض الدنا مل اسفا على ما فرطت في جنب رعيتك باهذا مرين اما ان تقوم بقدم العزم وتتوشح بثوب الحزم وتجري جواد في ميدان المراد واما ان تنتظب الاقلام من الولديه وتنتظب طارفه تستقل بفضائها عن سموم الهواجر وتستضئ بنور كواكبها في ظلمت الدياجر فان كان لك ادنا عقل كفاك هذا النقل المسطور من الناصح سليمان ابن محمد ابن جمهور هنا وانت في امان الله وحفظه محروس والسلام [illegible] محرم

ملحق رقم (٤)

رسالة من أحد مشايخ القبائل العسيرية إلى بعض أفراد عشائره يوضح لهم فيها التمسك بكتاب الله وسُنَّة رسوله، ومحاربة كل ما يتعارض مع ماجاء فيها.

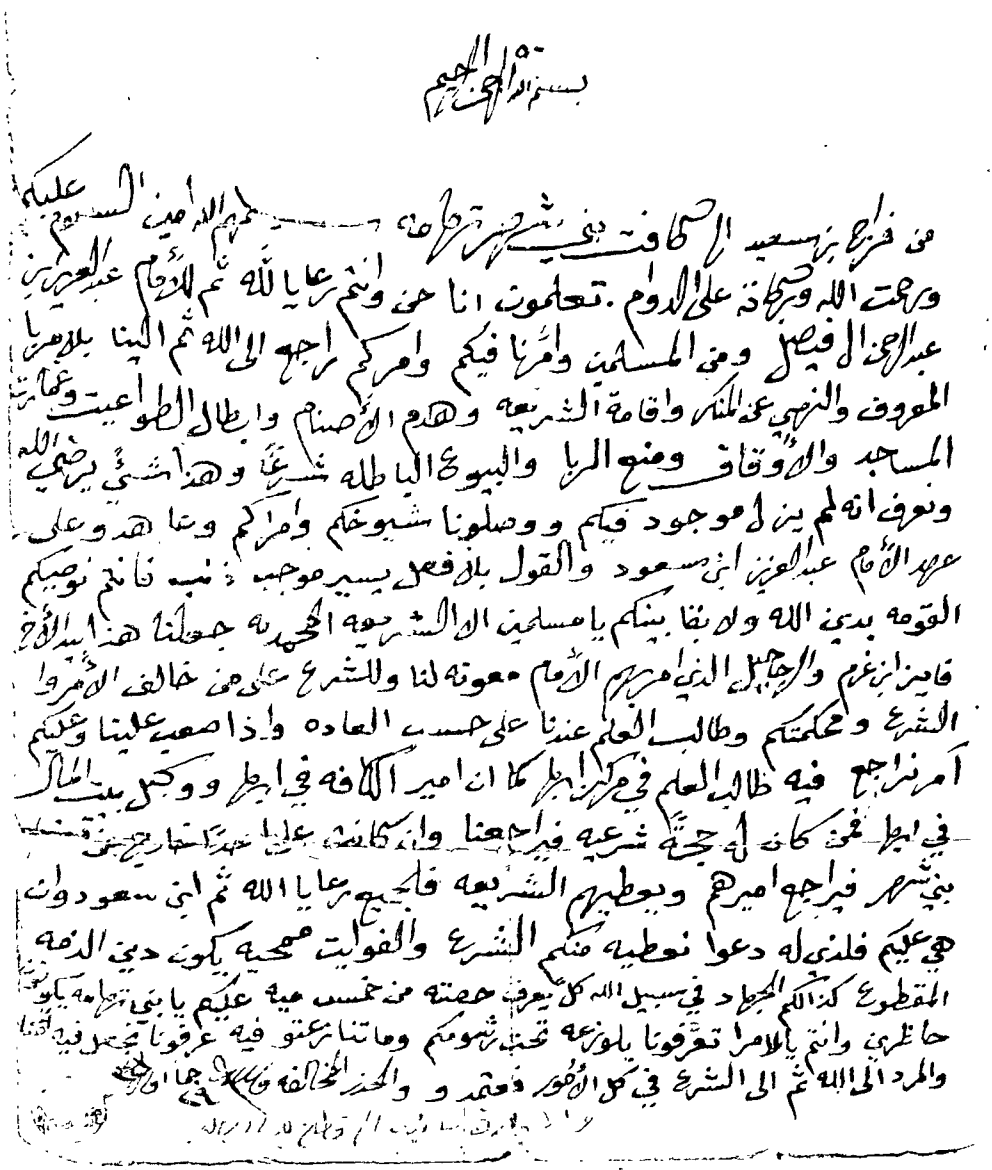

الهوامش والتعليقات:

(١) من الدراسات التي عملت في منطقة عسير الآتي: **حسن بن أحمد اليمني - «الدر الثمين»**. تحقيق عبد الله بن علي بن حمّيد (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) عبدالله محمد أبو داهش. **«عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى (١٢١٥—١٢٣٣هـ)»** أبها، النادي الأدبي، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، أبو داهش، **«الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، (١٢٠٠—١٣٥١هـ)»** أبها: النادي الأدبي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، علي أحمد عسيري. **«أبها في التاريخ والأدب»**: أبها، نادي أبها الأدبي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، محمد بن عبدالله آل زلفة. **«دراسات من تاريخ عسير الحديث»** الرياض، مطابع الشريف، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، يوسف حسن محمد العارف. **«أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا»** أبها، النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٩٠م). محمد حسن غريب الألمعي. **«النبات في عسير»** أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢) ، يحيى إبراهيم الألمعي **«رحلات في عسير، نصوص، انطباعات، وصف مشاهدات»** (الناشر والتاريخ بدون)، سليمان شفيق باشا. **«مذكرات سليمان شفيق»** جمع محمد أحمد العقيلي. أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، عبد المنعم إبراهيم الجميعي. **«عسير خلال قرنين، (١٢١٥—١٤٠٨هـ)— (١٨٠٠—١٩٨٨م)»** أبها: النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٠٠م)، فؤاد حمزة. **«في بلاد عسير»**، ط٢ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، محمود شاكر. **«عســير»**، ط٣ بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، علي أحمد عيسى عسيري. **«عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م — ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م**: وأبها: النادي الأدبي، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، عبد الله بن علي بن مسفر. **«أخبار عسير»** بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، هاشم النعمي، **«تاريخ عسير في الماضي والحاضر»** مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، تاريخ النشر بدون،

Sir Kinahan Cornwallis. **«Asir Before World War 1»** (Cambridge & New York, 1976)

(٢) أنظر . النعمي، **«تاريخ عسير»** ص ٢٥٤ ومابعدها .

(٣) عبدالله بن مسفر. **«أخبار عسير»** ، ص١١٠ .

(٤) تلك المراكز الستة هي: بنو شهر ومركزها النماص، بلاد غامد وتتبعها أيضا زهران ومركزها رغدان، رجال المع ومقرها الشعبين، محائل وحاضرتها بلدة محائل، القنفدة ومركزها ميناء القنفدة، صبيا ومقرها مدينة صبيا، أنظر، محمود شاكر. **«عســير»** ص ٢٢٠ .

(٥) مقابلة شخصية مع مناع بن علي بن عمرة من قرية آل مقبول بقبيلة بني كريم ببلاد بني عمرو من عسير في ١٤٠٩/٩/١٣هـ .

(٦) عباس محمود العقاد **«عباس العقاد مع أهل الجزيرة العربية»** مجلة الكتاب، القاهرة، ١٣٦٥هـ .

(٧) لدى الباحث العديد من المراسلات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وأمراء عسير في عهده وبين شيوخ وأعيان بعض العشائر العسيرية، وأغلب هذه الوثائق تؤكد حرص الملك عبدالعزيز وأمرائه في عسير على محاربة كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وأرقام هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث كالتالي: (١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧)

(٨) ويسمى هذا الأمير، عبدالله بن إبراهيم العسكر، كان أميرا على عسير في الفترة من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م— ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م) النعمي **«تاريخ عسير»** ص٢٦٠-٢٦١ .

(٩) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٠٠، ٢٧٥) أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ/ علي ابن محمد بن فائز العسبلي بالنماص .

(١٠) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (١٩٣)

(١١) يقصد الا البحث عن راحة وسلامة الرعية. (١٢) أي من موظفي الحكومة . ←

ـ ٥ ـ

كِرَامٌ يَهَابُوْنَ الْمَلَامَ وَلَذْعَةَ الْـ كَلَامِ لَهُمْ أَشْوَى مِنَ الصَّارِمِ الذَّكَرْ
وَجَاءَتْ خُلُوفٌ سَخنَةُ الْعَيْنِ بَعْدَهُمْ مَشَائِيْمُ قَدْ ضَمُّوْا إِلَى الْعُجَرِ الْبُجَرْ
مَذَامِيْمُ تَطْوِيْلُ الإِزَارِ مِنَ الْعُلَى لَدَيْهِمْ وَتَصْفِيْفُ الْمَلَابِسِ وَالطُّرَرْ
إِذَا عَقَدُوْا عَقداً وقَالُوا مَقَالَةً فَلَا عَقْدُهُمْ يُرْجَى وَلَا الْقَوْلُ يُعْتَبَرْ
فَآهٍ مِنَ الشُّؤْمِ الَّذِيْ مَسَّنَا بِهِمْ وَآهٍ عَلَى عِقْدِ الْكِرَامِ الَّذِيْ انْتَثَرْ
وَلَمَّا نَصَرْتُ الْحَقَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي رَأَوا أَنَّهُ الذَّنْبَ الَّذِيْ لَيْسَ يُغْتَفَرْ
فَدَانُوا بِبُغْضِيْ وَاسْتَهَانُوْا بِحُرْمَتِي وَكَمْ قَصَدُوْنِي بِالْأَذَايَا وَبِالضَّرَرْ
وَكَمْ حَطَّ مِنْ قَدْرِيْ حَسُوْدٌ فَلَمْ يَنَلْ عُلَايَ لأني صُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْقَذَرْ
فَإِنْ جَاءَ عَنِّيْ فَاسِقٌ بِنَمِيْمَةٍ وَأَلْصَقَ بِي عَيْبًا وَأَرْجَفَ وَافْتَجَرْ
فَقُوْلُوا لَهُ: قَابِلْ ، فَإِذْ هُوَ حَاضِرٌ وَعِنْدَ التَّلَاقِي يُعْرَفُ الصَّفْوُ والْكَدَرْ
يَعِيْبُوْنَنِي غَيْبًا وَأُعْلِنُ ذَمَّهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءً مَنْ أَسَرَّ ومَنْ جَهَرْ
نُنَاشِدُكَ الْإِسْلَامَ وَالْحُرْمَةَ الَّتِي نُؤَمِّلُ فِيْهَا أَنْ نَلُوْذَ إِلَى وَزَرْ ←

→ (١٣) شبيلي ابن محمد ابن العريف شيخ مشايخ عشائر بني أثله من بلاد بني شهر، كان يقطن مدينة تنومة ولازال احفاده بها إلى يومنا هذا .

(١٤) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٧٦، ٢٠٣) وأصلها لدى أسرة آل شبيلي بتنومة من بلاد بني شهر بمنطقة عسير .

(١٥) ذُكرت أسماء أولئك الشيوخ في أعلى الرسالة، وهم: علي بن زراب، وحمود بن يتيم، وظافر بن فائز وعلي بن فهد، وعبد الله بن شاهر، وحامد بن عبدالله

(١٦) أي عرفاء أو شيوخا. (١٧) المقصود فرضنا لهم .

(١٨) يقصد بالعشير هنا أي نسبة من الزكاة تذهب لأولئك المشايخ .

(١٩) المسؤلون. (٢٠) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٤) .

(٢١) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٩) وأصلها لدى الشيخ عبدالله بن سعيد بن سعيّد بقرية تندحة ببلاد قبائل شهران في عسير .

→ وَلِي بِخُصُوْصٍ فِي الذِّمَامِ وَثَائِقٌ أَبُوْكَ بِهَا حَيَّاهُ مَوْلَاهُ قَدْ أَقَرّ
وَأَمْضَى بِمَرْأَى مِنْ رِجَالٍ ومَسْمَعٍ عَلَيْهَا وَعِنْدِي خَطُّهُ الآنَ مُسْتَطَرْ
وَأَكَّدَ إِحْدَاهُنَّ تَوْقِيعُكُمْ بِهَا وَشَاعَ لَدَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْوَبَرْ
فَمَابِيَ مِنْ هَضْمٍ يَمَسُّ بِمَجْدِكُمْ وَأَنْتَ الْحَمِيُّ الْأَنْفُ وَالْأَمرُ قَدْ ظَهَرْ
أَتَرْضَى عَلَى هَذَا بِوَاشٍ يَقُوْلُ لِي: كَلَامُ الْقُعَيْطِيِّ الَّذِي قَالَهُ قَصُرْ؟!

وكان الاقتصار أحق بالاختصار لكن أخذ الكلام برقاب بعضه واقتضاه سوق الحفيظة والاستنجاز في هذا العرض المناسب ، وقد توفي السلطان غالب بن عوض في سنة ١٣٤٠ ودفن بجانب أبيه بمقبرة اكبر شاه بحيدر آباد الدكن ، وقد رَثَيْتُهُ عن وجدَانٍ سميح ، وودّ صادق ، بقصيدة توجد بمكانها من الديوان ، ورثاه شيخنا العلامة ابن شهاب بأبيات منها :

جَاءَ تَارِيْخُ مَوْتِهِ عَظَّمَ الله أَجْرَكُمْ

وماسمعنا بسلطان بكته رعاياه بدموع حارة ، واحزان متواصلة مثله ، ولا جَرَمَ فقد قال أبو الطيب :

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسىً بَكَى بِعُيُوْنٍ سَرَّهَا وَقُلُوْب

وقال يزيد المهلبي :

أَشْرَكْتُمُوْنَا جَمِيْعًا فِي سُرُوْرِكُمُ فَلَهُوْنَا إِذْ حَزِنْتُمْ غَيْرُ إِنْصَافِ

وخلفه أخوه السلطان عمر بن عوض، وكان ثقة حازما صادقا شجاعا غيوراً ، وله وفادات مكررة إلى مكة المعظمة والمدينة المشرفة ، يتواتر فيها ما يدل على صحة الإيمان ، وقوة الدين ، ولئن اتُّهِمَ بتقصير في العبادة ، وانحرافٍ في السيرة ، فالندم إمارة صدق التوبة ، وبقي على وزراته السيد حسين بن حامد المحضار ، إلَّا أنه لم يكن في أيامه وافر الحرمة نافذ الكلمة ، واسع الجاه ، كما كان في أيام السلطان غالب ، الذي لا يعترضه في أي أمر كان ، بل يفوض إليه الأمور تفويضًا أعمى ، أما السلطان عمر فقد اسمعه ما يكره حتى لقد أخبرني السيد محمد بن عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار أن السيد حسين بن حامد قال

لولده أبي بكر وهو على فراش الموت : إنني قتيل عمر بن عوض ، ولما مات في آخر سنة ١٣٤٥ أبقى السلطان عمر ولده ابابكر ثم عزله ، ولم يُثَرِّبْ عليه ، ولم يُؤْذِه في حال ولا مال ، واستوزر بعده المكرم سالم بن أحمد القعيطي ، وجعله موضع ثقته وأمانته ، توفي السلطان عمر بن عوض أواخر سنة ١٣٥٤ ، وخلفه العلامة الجليل السلطان صالح بن غالب ، وكان غزير المادة في العلم ، كما تشهد له بذالك مؤلفاته المنقطعة النظير ، وقد سبق في المكلا بشغفه بالعلم وانفاقه على المدارس مايوازي ربع حاصلات البلاد بالتقريب ، وقد تجددت بينه وبين الحكومة البريطانية معاهدة في الأخير لعلها في سنة ١٣٥٨ قَبِلَ فيها : إن يكون له مستشار إنجليزي ، وعذره فيما يظهر أنَّ بعض آل حضرموت اكثروا الزراية على وزارته ، وتمضغوها في الجرائد بحق وبغير حق ، وأغدقوا العرائض في ذالك على دار الاعتماد بعدن ، وعندما أحس بالإصغاء إليها مع تردد رجال الحكومة الانقليزية إلى حضرموت ، ونزولهم على الرحب والسعة بأكثر مما يوافق هواهم ويملأ رضاهم ويوطيء لهم المناكب ، ويفتح لهم الأبواب ، لم يَسَعْهُ مع ما عرفه من الأحابيل المنصوبة له ، ولولده من بعده مع حرصه على توثيق الأمر له إلَّا أن يقول بلسان خالص : إذا سعيتم في موالاة الحكومة الإنجليزية بِرِجْلٍ طِرتُ فيها بجناح ، فكان ماكان ، إلَّا أنه تنازل لهم عن أكثر مما التزمه ، ولقد كان السلطان الكثيري مع نزول درجته عنه ، وصغر مملكته بتفاوت عظيم ، لا يزال ينازعهم ، وقلما يشتد في أمرٍ إلَّا وافقوه عليه ، والسلطان صالح محبوب عند الناس ، مفدِيٌّ بالأرواح من سائر الاجناس :

هُوَ الْمَلِكُ الَّذِيْ جُمِعَتْ عَلَيْهِ عَلَى قَدَرٍ مَحَبَّاتُ الْعِبَادِ
تَوَلَّتْهُ الْقُلُوْبُ وَبَايَعَتْهُ بِإِخْلَاصِ النَّصِيْحَةِ وَالْوِدَادِ

وهو كآبائه ، محب للعدل ، بعيد من الظلم ، إلَّا أنه يُرْخِي الْأَعِنَّة للحكام وللعمال ، وبما عرفوا من انبنائه على العفو الواسع ، والحلم الشامل ، أخذوا يبسطون في المظالم ، ونخاف أن يخلقوا له بأعمالهم التي هو منها بَرِيْءٌ بغْضًا في القلوب من دون جناية ، فعليه ولا نجاة من ذالك الخطر إلَّا بأن يأخذ هو ووزيره

بسيرة ابن الخطاب في مراقبتهم ، وبث الأرصاد عليهم ، حتى أنه ليصبح وكأنما بات مع كل واحد في فراشه ، تأتيه أخبارهم دون غش في كل ممسى ومصبح ، ويقول : لو ضاعت ناقةٌ بشاطيء الفرات لكان المسؤول عنها آل الخطاب ، وما يعني إلَّا نفسه ، وتلك هي سيرة أَرْدَشِيْر بن بابك ، وقد تقبلها معاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه ، فانتظمت الأمور واندفعت الشرور ، وانعدم الجور ، وإنني لأتمنَّى أن يتسمتها هذا السلطان ووزيره لتثلج الصدور ، وتبرد الخواطر ، وتبقى على انعقادها بمحبتهم القلوب ، إذ لا أقصى للسلطان من أفئدة تَمْتَلِئُ ، بوده وألسنة تهتف بشكره وفقنا الله وإياهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

ولقد كانت الحكومة القعيطية في أيام السيد حسين بن حامد أحب من جهة إلى الناس منها إلى اليوم ، لا لِأَمْنٍ ينبسط ، ولا لعدل ينتشر ، ولا لخير يَعُمُّ ولا لشر يندفع ، ولا لعطاء يُرْجَىٰ ولا لسيوف تخشى ، ولكن لخصلة واحدة وهي جبر القلوب ، وأخذ الخواطر ، وحلاوة اللسان ، والمقابلة بالترحيب والمعانقة ، وإن زاد على ذالك شيئا فما هو إلَّا كرم الضيافة ، حسبما قلت له في القصيدة الآتي خبرها في أحوال سيون السياسية :

مَلَكْتَ قَسْرًا قُلُوْبَ النَّاسِ قَاطِبَةً بِخِفَّةِ الرُّوْحِ وَالأَخْلاقِ وَالْحِيَلِ
وَبِالْكَلَامِ الَّذِيْ نِيْطَ الْقَبُولُ بِهِ مَعَ الْعِنَاقِ لَدَى التَّوْدِيْعِ وَالْقُبَلِ

فانكاري على عمال الحكومة القعيطية جِدُّ شَدِيْدٍ في جورهم ، وتنكرهم للمناصب ولرؤساء يافع وآل تميم وآل كثير ، وغيرهم من حلفاء السلطان القعيطي وأشياعه ، وقد كان السبب الأكبر في سقوط دولة آل مروان إِدْنَاءُ الْأَعْدَاءِ ، وَإِبْعَادُ الأولياء ، إذ صار الوليُّ عَدُوًّا بالإقصاء ، ولم يعد العدوُّ وَلِيًّا بالتقرب ، وقد اتفق أن بعض العمال في سنة ١٣٦٦ ، أخذ أهل دوعن بالشدة والعنف ، وحاول أن يضغط على سيبان وآل العمودي والسادة ، ولم يدر أنَّ الضغط يُورث الانفجار ، فكانت النتيجة أن تحالفت بطون سيبان من نوح والحالكة والخامعة والمراشدة والقشم وآل باخشوين وآل باعمروش وآل فهيم ، ودخلت معهم الذين وناس من الحموم ، على إعلان الثورة عندما يريد أحدهم

عمال الحكومة بالظلم ، وتعاقدوا أن لا يجيبوا باغي هضيمتهم إلا بألسنة البنادق ، وقالوا بلسان حالهم :

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوْفِ نُخَاطِبُهْ

وعقدوا بينهم عهدا وثيقا ، وحلفا أكيدا من قواعده : أن لا وفاء ولا بياض وَجْه لمن تأخر عنه أو خاس به إلَّا دفع ألف ريال ، وقتل أحد اقربائه على عوائدهم الجاهلية ، وكان ذالك أواخر سنة ١٣٦٦ بَيَّضَهُ وشهده الفاضل السيد علوي بن محمد بن أحمد المحضار ، فلم يكن من الحكومة إلَّا أن عزلت ذالك .

وعملت بسياسة معاوية بن أبي سفيان ، إذ يقول : لو كانت بيني وبين الناس شعرة لم تنقطع ، لأنهم إن شَدُّوْا أَرْخَيْتُ ، وإنْ أَرْخَوْا قَبَضْتُ ، ونعمًّا فعلت الحكومة بذالك لأنه إذا التقى السيفان ذهب الخيار ، ولكن (الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ اللَّبن) إذْ لم يكن إلَّا بعد أن خسرت من الهيبة وفقدت من الأبهة مالا يمكن تلافيه ، إلَّا بتحمل منه تتفسخ منها القوائم لحكومة عدن ، مع أن القلوب في انعقادها على محبة القعيطي في غنىً عن العنف إلَّا للئام الذين لا يصلحهم غَيْره:

وَوَضْعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى

ولو أن عُمَّال القعيطي سايسوا الكرام من سيبان والعمودي بالرفق لاستقام الحال ، وأنحل الاشكال ، إذِ الكرام كما قال الأول :

قَوْمٌ إِذَا شُوْمِسُوْا لَجَّ الشِّمَاسُ بِهِمْ ذَاتَ الْعِنَادِ وَإِنْ يَاسَرْتَهُمْ يَسُرُوْا

وقال الطيب باخرمة في التعريف بالشحر : سميت الشحر بهذا الاسم لأن سكانها كانوا جيلا من المهرة يسمون الشحرات ـ بالفتح وسكون الحاء المهملة وفتح الراء ثم ألف ـ فحذفوا الألف وكسروا الشين ، ومنهم من لم يكسرها ، والكسر أكثر ، وتسمى الأشجار أيضا كالجمع وتسمى الأشفاء ، لأنه كان بها وادٍ يسمى الأشفا ، كان كثير الشجر ، وكان فيه آبار ونخيل ، وكانت البلاد حوله من الجانب الشرقي ، والمقبرة القديمة في جانبه الغربي ، وتسمى ايضا سمعون ، لأن بها وادٍ يسمى بذالك ، والمدينة حوله من الشرق والغرب ، وشرب أهلها من آبار

في سمعون ، وتسمى الأحقاف . ايضا وقد ذكر هذه الأسماء النقيب أبو حنيفة واسمه أحمد ، كان من أولاد أحد تجار عدن ، ثم صار نقيبا لفقراء زاوية الشيخ جوهر ، ثم عزم إلى الشحر وامتدح سلطانها عبد الرحمن بن راشد بأشعار كثيرة معظمها على البال بال ، وخرج من الشحر جماعة من العلماء الفضلاء كآل أبي شكيل وآل السبتي وآل بن حاتم وغيرهم ، وإليها ينسب خلق كثير منهم محمد بن معاذ الشحري سمع من أبي عبد الله القزري ، والجمال محمد بن عمر بن الاصغر الشحري ، سمع منه القاضي بماردين سنة ٢٨٠ ، ومن شحر عمان عمرو بن أبي عمر الشحري ، أنشد له الثعالبي شعرًا في « اليتيمة » انتهى وقد أطلت القول على الأشحار بالأصل ومتى عرفنا أنه من اسماء الشحر انحل المشكل عليَّ فيه ، فهذا مما يستدرك على ما هناك ، وطالما استشكلت قولهم : إن المظفر هو الذي جعل الشحر مدينة مع عادي عمرانها ، وتقادم أخبارها والمفهوم أنها كانت مدينة عامرة ثم اندثرت حتى عمرها المظفر فهذا الجمع متعين ومن أوائل المسودة عن ياقوت ذكر محمد بن خوي بن معاذ ، ولكن الطيب بامخرمة نسبه إلى جده ، ولم يذكر اباه وقال الطيب ايضا في مادة ذَبْحان : أن الشيخ محمد بن سعيد بن أحمد الذبحاني تفقه حتى ترشح للفتوى ثم سلك طريق التصوف ، واجتهد في الخلوة والعبادة ، ودخل الأربعينية مرارا ، وسار إلى الشحر ، وإلى دوعن وحضرموت ، وزار الصالحين بها ، ثم رجع إلى عدن واستوطنها وله مصنفات في الحقيقة تدل على فضله واتساع علمه ، وكان يحضر السماع ويتواجد ، توفي لسبع خلت من ربيع الأخر سنة ٨٨٥ بعدن قبيل أبيه بقليل وللغواة فيه اعتقاد خصوصا يافع والهنود وربما تخلف عن الجمعة والظاهر من حاله ان لا يتخلف عنها إلا لعذر شرعي ، وله أشعار جيدة ، وقد افتى وهو ابن اثني عشر سنة . انتهى . ولا يحصى كثرة من أنجبته الشحر من رجالات الفضل والعلم ، وقد أُلِّفَتْ لذالك الكتب ككتاب « نشر المحاسن المسكية في أخبار فضلاء الشحر المحمية » للسيد باحسن وفي الأصل : أن والد الشيخ عبد الله القديم عباد وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن مولي الساس سار إلى الشحر ودفن .... سنة ٧٦٠ توفي بها القاضي أبو شكيل وفي سنة

٨٠٥ توفي بها الشيخ فضل بن عبد الله بن فضل بن محمد بافضل ، وهو من أقران الشيخ السقاف ، طلب العلم هو وأبوه بشبام عند الشيخ أبي بكر بن محمد عباد ، وفي سنة ٩٠٧ توفي بها العلامة محمد بن عبد الله بلحاج بافضل ، وفي تلك السنة توفي بها ايضا العلامة الجليل عبد الله بن محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبسين ، وهو الذي كان السبب في مجيء الفقيه عبد الله بلحاج إلى الشحر ، وكان ابن عبسين حسن الخط ، كتب نحو خمسين مصحفا بيده ، وبالشحر توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل صاحب « المختصر اللطيف » الذي شرحه الرملي و « المختصر الكبير » الذي شرحه ابن حجر ، وكانت وفاته بها سنة ٩١٨ ، وفي مناقب الشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف أنه كان يحث على « مختصر بافضل » فذهب وَهْمِي أولاً إلى أنه هذا وأكثرت من التعجب ، إذْ لم يكن الشيخ عبد الله بافضل [حين] توفي الشيخ العيدروس إلاَّ وهو في أوان البلوغ فكنت استخرج به الاعتبار من الإخوان ، ولكن تبين بعد ذالك ان المراد إنما هو مختصر للعلامة الفقيه عبد الله بن فضل بن محمد الحاج المتوفى حوالي سنة ٨٣٤ ، وبالشحر استشهد الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ابن السابق ، وكان ذالك في سنة ٩٢٩ وتولى القضاء بالشحر جماعات من أهل الفضل منهم الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن باكثير المتوفى في حدود سنة ٩٢٠ ، ومنهم الشيخ محمد بن عمر بن امبارك بن عبد الله بن علي بحرق الحميري الحضرمي صاحب المؤلفات الكثيرة توفي سنة ٩٣٠ ، وكان اختلف هو وابن عبسين في مسألة استطار فيها النزاع واشتهرت بين الناس ، فجاء ابن عبسين ومعه كتاب «الروضة» للنووي ، فأوقف بَحْرَقًا على النص ، فلم يكن منه إلاَّ أن صعد المنبر وخطب وقال : إن المسألة التي اختلفت فيها انا وابن عبسين كان الحق فيها معه ، فسجل لنفسه بذالك ثناءً عاطراً ، واستخرج من الناس له تَرَحُّماً وافراً ، فرحمة الله على أهل الإنصاف .

ومن أجلاء علماء الشحر وقضاتها الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بامخرمة وقد استوفينا ترجمته واخباره مع بدر بُو طُويرق بالشحر في الأصل ، ومن أهل الشحر الشيخ عبد الله بن أحمد بافلاح ، نشأبها ثم أبحر إلى الهند زمانًا في خدمة السيد

الجليل شيخ بن عبد الله العيدروس ، ثم صحب بعده ولده العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس ، وذكره في مواضع كثيرة من «النور السافر» ومن كبار أهل الفضل بالشحر تاج العارفين الشيخ سعد بن علي الظفاري ، نجع إليها من ظفار ، واستوطنها ، وتوفي بها في سنة ٦٠٩ وله ذرية . . . بالشحر يقوم به الآن الشيخ سعد بن سعيد الظفاري رجل خفيف الروح له نوادر أشهى إلى النفوس من نوادر أبي دُلَامة ، ولذالك أحبه السيد حسين بن حامد المحضار ، ومن نوادره أنه شكى إلى بعض أهل الثروة موتَ حماره ، وطلب منه أن يساعده لشراء البدل عنه ، وما كاد قَبَلهُ في يده إلَّا وضجة من رعاع الناس فقالوا : ماذا قيل : حمار الشيخ سعد هرب إلى خارج المدينة فتبعوه وردوه ، وهاهم أُولاء يَزِفُّوْنَ به فقال : له الثَّري وماذا ترى ؟ قال : لو أحياه الله ورده قبل أن اقبض الدراهم لكانت لك السعة في استرجاعها ، وأما الآن فلا . وله رد على « نحلة الوطن » للسيد حسن بن علوي بن شهاب أعانه عليه فيما يقال شيخه العلامة الجليل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور ، ولديك خبر طويل مستوفى بالأصل ، وبالشحر جماعة من العلويين منهم آل باحسن ، جدهم السيد علوي بن عبد الله بن محمد باحسن ، كان من المتفننين في العلم ، شغوفا بتحصيل الكتب ومطالعتها ، ولاسيما كتب الجلال السيوطي ، دخل الهند في مقتبل شبابه ، وأقام بها مدة ، حصل فيها علم الحديث ، ثم خرج إلى حضرموت ، وأقام ببور ، وكان يتردد إلى تريم ، ويجتمع بالشيخ عبد الرحيم بن محمد باكثير على مطالعة الكتب الفقهية ، ثم حج وزار ، وأخذ عمن بالحرمين من العلماء ، وعاد إلى حضرموت ، فطلب منه السلطان علي ابن بدر أن يتولى القضاء بالشحر فأقام بها على القضاء والتدريس بالجامع إلى أن مات ، وكانت إليه الإمامة والخطابة أيضا ، وهو من تلاميذ القطب الحداد ، وخلفه على الخطابة والإمامة ولده عبد الرحمن ، وما زال أعقابه بالشحر منهم الفاضل السيد عبد الله بن محمد باحسن مؤلف « تاريخ الشحر » وصاحب الأشعار الرقيقة التي لا يزال يتغنى بها أهل المكلا والغيل والشحر في مجالس أُنسهم وأفراحهم ، ولا أدري هل جمعها ديوان أم لا توجد إلَّا في صدور الأشخاص ، وقد أعانه على الإجادة في شعره أنه قلما سمع قصيدة اعجبته إلَّا عارضهاونسج

على منوالها ، ومن فضلاء العلويين بالشحر السيد أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وكان أَزْهَدَ أولاد الشيخ أبي بكر ، توطن الشحر وتوفي بها في سنة ١٠٢٠ ، وله ابنان ناصر والد السيد أحمد شيخ القطب الحداد ، وقد عقد بينهما عقد الصحبة ، وبحثت عن تاريخ وفاته في « شرح العينية » و « عقد » سيدنا الأستاذ الأبر فلم أظفر به ولكن قال في « شمس الظهيرة » : أنه توفي سنة ١٠٨٣ ، والثاني شيخ ومن أعقابه مناصب آل الشيخ أبي بكر بالشحر ، ومنهم الآن الولد الفاضل عبد الله بن محمد القائم بمدرسة الشحر أحسن القيام ، ومن العلويين بالشحر السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ترجم له في «المشرع» وأطال ، وذكر أنه أَلْقَى عَصَى التَّرْحَال آخر أمره بالشحر ، وبها كانت وفاته سنة ١٠٧٣ ، وفي «شمس الظهيرة» : أنها كانت في سنة ١٠٧٦ ، وهو جدآل محمد بن جعفر برملة تَرِيم ، وجد آل عيدروس بالشحر ، ومنهم الآن المنصب الفاضل حسين بن عبد الله بن حسين العيدروس ، والفاضل النبيل السيد زين بن شيخ عمر العيدروس ، ومن العلويين بالشحر آل بافقيه يرجعون إلى عبد الرحمن بافقيه بن محمد عيديد ، منهم الصالح الفاضل شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن علي بافقيه المتوفى بها سنة ١١٨٦ ، ومنهم حفيده أحمد بن عبد الله بن شيخ ، ومنهم ابنه شيخ بن أحمد ولد بالشحر ثم رحل في طلب العلم إلى الحجاز ومصر ، ثم طوحت به الأسفار إلى سُرْبَايا، من ارض جاوا ، وهناك كان له ظهور عظيم ، وشهرة هائلة ، وجرت على يديه خوارق وظهر منه تخريق ، قاله بمعناه شيخنا المشهور في «شمس الظهيرة» وكانت وفاته بسربايا ١٢٨٩ ، وفيها أناس من آل عيديد ذكر منهم شيخنا المشهور السيدين الفاضلين عبد الله ومحمد ابني سالم ابن عبد الله عيديد ، وفيها جماعة من ذرية السيد احمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم ، قال في «شمس الظهيرة » منهم السيد الفاضل علي بن الحسين المتوفى سنة ١٢٨٦ ، وحسين بن أبي بكر بن سعيد ذكي نبيه توفي سنة ١٢٨٥ ، ومن فضلاء العلويين بالشحر السيد حسين بن عبد الرحمن بن سهـل ، وكان شهما كريما طويل الباع ، مشبوح الذراع ، له مكارم

جسيمة ، منها عمارته الموجودة إلى اليوم لجامع الشحر ، وذالك أنه حدث به شيء من الخراب يحتاج إلى الترميم ، فاتفق أعيانُ الشحر على الاكتتاب لترميمه ، وعرضوا القائمة على السيد حسين بن سهل فقال : حتى أرى، ولما رأى المسجد قال لهم : لابُدَّ من تجديد عمارته كلها، وتكفل بجميعها، وجلب له المهندسين والأَكَرَةَ من تَرِيْم حتى أتمه على أجمل صنيع، وكان هرب من تَرِيْم لأَذِيَّةٍ حصلت عليه من أعوان السلطان الكثيري ، فسافر إلى الشحر بجوار صديقه الأمير عبد القوي بن عبد الله عوض غرامة البعسي اليافعي ، ولم يزل بها حتى مات سنة ١٢٧٤ ،وأخباره عجيبة لا يتسع لها المجال ، وفي الأصل منها الكثير الطيب، ومن متأخري فضلاء العلويين بالشحر السيد الجليل علوي بن علي بن علوي الجنيد، كان من الآخذين عن والدي، والمتعلقين به توفي بها يوم الاثنين ٢٧ شوال من سنة ١٣٤٩ .

وأول مدرسة علمتها بالشحر هي المدرسة التي بناها بدر بُوطويرق سنة ٩٥٩ ، وجلب لها ولده عبد الله بن بدر أستاذا من بروم في سنة ٩٨٣، هو العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم باجابر ، فدرَّس بها، وانتفع به الأنام، واسفرت به الليالي والأيام، وفي يوم افتتاحها انشأ السيد عبد الرحمن بن احمد البيض قصيدة اوردها صاحب «النور السافر» وفيها مدح للأستاذ والسلطان ، ولكنها ليست بجيدة، أما المدرس بها في حياة بدر فهو الشيخ علي بن علي بايزيد الدوعني ثم الشحري، توفي بها سنة ٩٧٥، وقد انتفع به كثير من أهل الشحر وغيرهم، منهم العلامة المؤرخ عبد الله بن محمد باسخلة المتوفى بالشحر، وممن هاجر لطلب العلم بها الشيخ محمد بن عبد الله بن سراج، صاحب المؤلفات المشهورة التي منها نظمه للإرشاد وشرحه، وقد استحق من تخرجه بتلك المدرسة أن تولى قضاء حضرموت من وادي عَمْد غربا إلى يبحر شرقًا، ترجم له في «خلاصة الأثر» وذكر أنه اعتراه ذهول في آخر عمره إلى أن توفي بالغرفة سنة ١٠١٩، وممن تخرج منها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، وفي ترجمة الشيخ الشهيد أحمد بن عبد الرحمن.. أن الإفرنج ـ خذلهم الله ـ لما هاجموا الشحر واقتربوا من مدرسة الشيخ احمد للهجوم عليها نهض كأنه الأسد واستنهض همم الفتية بخطبة مؤثرة، فاقتلعوا أبواب

المدرسة واقتسموها عُوْدً عُوْدا وحاربوهم، وكان الشيخ أحمد ممن رزق الشهادة سنة ٩٥٩، ولما انتهى البريد إلى حضرموت جمعوا عسكراً يبلغ نحو خمسة آلاف، فوصلوا الشحر على خمسة أيام. انتهى. وما أدري اهذه المدرسة هي التي بناها بدر والشهيد يدرس فيها عقبان بنائها أم غيرها، ولعليٍّ بايزيد هذا ذكر كثير في مجموع الحب طه بن عمرو، وقد زار حضرموت واجتمع بالسيد عمر بن أبي بكر باشيبان، وأثنى كل منهما على الآخر، وتوجه لزيارة نبي الله هود، ثم عاد إلى حضرموت مرة أخرى بعد ثلاثين سنة من المقدمة الأولى، ذكره الشليٍّ في ترجمة باشيبان من مشرعه، وقد استوفينا بالأصل حوادث الافرنج البرتقال، مع بدر بالشحر فلا حاجة إلى الاطالة، وذكرنا ماأنكره عليه صاحب «القلائد»، من غدره بهم، مع أنه لم يفعل إلاَّ ما استباحوا اكبر منه من الغدر بالمسلمين، ولكن قال قتادة: إن الله أكد الوفا بالعهد في بضعة وعشرين آية، ويروى أن اهل قبرس أحدثوا حدثا في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فاستفتى العلماء في نقض صلحهم فأجابه الليثُ بأن أهل قبرس لم يزالوا يتهمون بخيانة الإسلام، وقد قال تعالى ﴿فَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ وإني أرى أن تنبذ إليهم وتنظرهم سنة، وقال له مالك بن أنس: أرى أن لا تعجل بنقض عهدهم حتى تتجه الحجة عليهم فإن الله يقول ﴿فَأَتِمّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىَ مُدَّتِهِم﴾ فإن هم لم يدعوا غشهم ولم يستقيموا فأعذر إليهم، ثم أَوْقِعْ بهم تُرْزَقِ النصر، أو مايقرب من هذا، وروي أن صالحاً هذا أجلى أهل الذمة من لبنان من غير من مَالأ عليه، فأنكر عليه القاسم بن سلام وقال له: كيف تُؤَخذ عامَّةٌ بذنوب خاصة حتى يُخْرَجُوا من ديارهم وأموالهم، وحكم الله أن لا تزر وازرةٌ وِزرَ أُخْرَى، وهو احق ما أَقْتَدِيَ به وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من ظلم معاهِداً فأنا حجيجه».

وكانت للحضارمة تجارة واسعة بالشحر، وكانوا يتيامنون بما يجلبون منها، ويجربون فيه البركة، ولا يزال العلويون يترددون إليها ولاسيما المحضار والعيدروس، لأنهم يجدون فيها من الانشراح مالا يوجد في سواها إلاَّ ان طرقها ملتوية، وشوارعها متسخة، وقد وردتها عدة مرات أنزل في أخرياتها ضيفًا على ←

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

ـ ٥ ـ

٣١ ـ رجرج: (٧٩) و(١٤٦) :

رأيت لهـا نـارا تشـب ودونها بواطن من ذي رَجْرج وظواهرُ

(لم أهتد إلى معرفة ذي رجرج في أي من كتب البلدان) . . .

(. . ذي رجرج: من الواضح أنه مكان، ولكني لم أجده في المعاجم) .

هذا ما قاله المحققان الفاضلان، ولا أستبعد أن تكون الكلمة مصحفة، إذْ لَمْ ترد إلاَّ في مصدر واحد هو كتاب «الزهرة» على ما أشارا إليه، وليس أصل المصدر من الصحة بالدرجة التي تحمل على الجزم بصحة جميع ما ورد فيه . ←

← وافر المروءة الحر الشهم، المشارك في العلم الشيخ صالح بن بكار باشراحيل، وآل باشراحيل منتشرون في حضرموت، ومرجعيهم في النسب كما سيأتي في وادي ابن علي إلى عَبَاهِلَةِ حِمْيَرَ، ويأتي في سَيُوْنَ ذَرْوٌ مِنْ بدعة الشيخ محمد بن سعيد باطريح وآل طوع من بيوت العلم ، وكان الشيخ عمر بن أبي بكر طريح ممن تولى القضاء بالشحر ، ذكره ابن سراج في مناقب الشيخ معروف ، وسمعت أهل العلم يذكر أنهم من ذرية العلامة الشيخ محمد باطرخ ، وهو من أوعية العلم ، غير أَنَّ غُلُوَّهُ في شيخة سعد الظفاري أوقعه في إساءة الأدب على الفقيه المقدم ، فكرهه العلويون سكان الشحر، الآن لا يزيدون على احدى عشر الفا ، وفي ضواحيها قرى كثيرة أرادوا ان يتجمعوا فيها أواخر القرن التاسع فافتى العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة بالمنع ، لأنها لم تُخَطَّ قُرًى من الأصل، وإنما يبنى الواحد ثم الثاني فهي من أعمال الشحر لاقرى مستقلة ، ولي في ذالك بحث لو أفضت فيه لخرجت عما نحن بسبيله .

(للبحث صلة)

٣٢ ــ رُوَاوَة: (١٠٩):

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَـالسَّنَدُ فَالسَّهْبُ فَالْقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالْجُمُدُ

(. . . رُوَاوَةُ مَوْضِعٌ في جبالِ مُزَيْنَة، قال ابنُ السِّكِّيتِ: رُوَاوَةُ والْمُنْتَضَى وذُوْ السَّلاَئِل أَوْدِيةٌ بَيْنَ الفرُعِ والْمَدِيْنَةِ . . .)

هذا من «معجم البلدان» ولا منافاة بين القولين، فبلاد مُزَيْنَة تشمل أودية الفرع المتَّجِهة صوب المدينة من اعالي العقيق المنحدرةمن جبل قدس، والنقيع، ورواوة من روافد العقيق قال شاعر مزني في وقعة جرت في الجاهلية بين مُزَيْنَة وبين جهينة :

فـإن تشبعوا منـا سبـاع رواوة فـإن لهـا أكنـاف تيتـد مـرتعـا

وقد أورد البكريُّ في «معجم ما استعجم» في رسمي (رُؤاوة) و (رواوة) قولا لابن حبيب أنه موضع في جبال مُزَيْنَةَ، ولكنه في الكلام على النَّقيع أتى بتفصيل أوضح فقال ما ملخصه: سيل النَّقيع يفيض على حصير (الصواب حضير) ثم يفيض منه إلى غدير يقال له المزج، وهو في شق بين جبلين، يَمُرُّ به وادي العقيق فيحفره، وهذا الجبل المنفلق يقال له سقف (الصواب: أسقف) ثم يفيض السيل منه إلى غدير يقال له رُوَاوَة، ولا يرى قعر هذا الغدير أبَداً، ولا يفارقه الماء، ثم يفيض إلى غدير الطفيتين. . . ثم يفضي إلى الأثبة. ونقل السمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١٠٧١ ـ عن الهجري أن سيل العقيق إذا أفضى من النقيع أفضى إلى قرار أملس، قاع لا شجر فيه، واسفل منه حضير، ثم يفضي إلى مُزْج، ثم إلى المستوجبة، ثم إلى غدير يقال له ذو الضرس، ثم إلى غدير المجاز، ثم إلى غدير يقال له رواوة ثم إلى غدير الطفيتين، ثم الأثبة ثم اسفل من ذالك رابوغ، ـ فلق بطرف اسقف به غدير ـ ١٢١٥ ـ ثم يلقاه وادي رِيْم فإذا التقيا دفعا في الخليقة. وفي «أخبار المدينة» لابن شبة ـ ١٦٦ ـ ما ملخصه عن سيل وادي العقيق أنه يصب في النقيع وهو قاع كبير من المدينة على اربعة برد في يمانيها. . . . ثم يصب في غدير يلبن وبرام. . . ثم يذهب مشرقا فيصب على رواوتين يعترضهما يسارا،

ويدفع عليه واد يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ريم بأسفل الخليقة العليا ثم يصب على الأتمة وعلى ألجام ـ أطلت بنقل ما تقدم لصلته بمواضع ذكرها الأحوص .

ورواوة وادٍ لا يزال معروفا ينحدر من حرة النقيع ـ وهي الطرف الغربي من حرة بني سليم ثم يتجه غربا حتى يفيض في النقيع ـ وادي العقيق ـ (بقرب خط العرض ١٤ـ/٢٤° وخط الطول ٤٥ـ/٣٩°) على نحو ٣٥ كيلاً جنوب المدينة. وأقرب الأمكنة المأهولة منه بئر الماشي، وسكان تلك الناحية الآن بنو عوف وهم معدودون الآن من حرب، وليس من المستبعد ان يكونوا من فروع مزينة التي دخلت في قبيلة حرب، فمن فروع مزينة بنوعوف بن عامر بن ثور بن هُذْمَة بن لاطم بن عثمان ـ وأم عثمان هذا مزينة التي بها سميت القبيلة .

٣٣ ــ الرَّوْحَاء: (١٣٢):

وإنْ كِدتُّ شَوْقاً مَوْهِناً وَذكَرتُهَا لأَرْجِعَ بِالرَّوْحَاءِ عَوْديْ عَلَى بَدِي

(. . . والروحاء من عملِ الْفُرْع على نَحوٍ من أربعين ميلا).

يفهم من هذا أن الرَّوْحَاء تبعد عن الفرع تلك المسافة، وليس الأمر كذالك . بل في العبارة نقص يوضحه:

١ ـ أن الروحاء من بلاد الْفُرع ٢ ـ أَنَّ الفُرع ـ كما هو معروف من ضواحي المدينة . ٣ ـ أن بين الروحاء وبين المدينة نحو أربعين ميلاً ـ بالتقدير ـ و ١/٢ ٣٥ ميلا بالتحديد ـ كما في كتاب «المناسك»، وغيره على هذا النحو : من المدينة إلى ذي الحُلَيْفَة ١/٢ ٥ ومن ذي الحليفة إلى مَلَل ١٢ ومن ملل إلى السَّيَالة ٧ ومن السيالة إلى الروحاء ١١ = ١/٢ ٣٥ من الأميال وهذه المسافة قد انحسر منها ما اتسعت به المدينة من العمران في جهتها الموالية لِأَوَّلِ الطريق بحيث أصبحت تقارب سبعين كيلاً . ٤ ـ كانت الرَّوْحَاءُ المنزلة الثانية من المدينة للمتجه إلى مكة، ولها شهرة في كتب الرحلات ـ انظر «الدرر الفرائد المنظمة» ـ ١٥٦٢ ومابعدها ـ وعرفت في بعض تلك الكتب ببركة طاز، وفسقية طاز، ولما يحاك حولها

من خرافات انظر «درر الفرائد» ـ ١٥٦٦ «وتاريخ المستبصر» لابن المجاور عن بئر ذات العلم و «المغانم المطابة» و «وفاء الوفاء».

وفقدت الروحاء أهميتها في عهد السيارات إذ أصبحت المنزلة المُسَيْجِيْد (المنصرف قديما)، بعدها بثمانية أكيال . ٥ ـ تقع الروحاء بقرب خط الطول: ١٠ـ/ ٣٩° وخط العرض: ٢ـ/ ٢٤° ـ وكتب اسمها في المصور الجغرافي (الخريطة ٢٠٥ أبحاث جيولوجية مختلفة) : (بئر الرحا) خطأ، ومنشأ هذا أن عامة أبناء البادية ينطقون الاسم (الراحا) يبدلون الواو ألفا ـ كما في ثور وغَوْل ـ اسم جبل ـ فيقولون ثار، وغال .

٣٤ ــ الرَّيان: (١٤١)

عَفا السَّفْحُ فالرَّيَّانُ مِنْ أُمِّ مَعْمَرٍ فأَكْنَافُ قُرْحٍ فَالْجُمَانَانِ فَـالْغُمرُ

(السفح: موضع كان به وقعة بين بكر بن وائل وتميم
والريَّان: اسم أطم من آطام المدينة .
وقرح: سوق وادي القرى
والجمانان : موضع ذكره ياقوت والبكري ولم يحدداه .
والغمر: بحذاء تُوْزٍ شرقيه جبل يقال له الغمر، وتوز من منازل طريق مكة من البصرة، معدود في اعمال اليمامة) .

١ ـ مصدر البيت «معجم ما استعجم» ـ رسم قرح ـ ولم يذكر المحققان مصدراً غيره، وعادة البكريِّ في ايراده شعر الأحوص النَّص على أنه نقله عن خط ابن الأعرابي ـ في الغالب، فقد ذكر هذا في سبعة مواضع: ٣٦٤/ ٦٢٢/ ٦٨١/ ٩٨٧/ ١١٨٢/ ١٢٠٠/ ١٢٢٩ ـ ولكنه عند إيراد هذا البيت لم يذكر ذالك، ومع تضمنه خمسة أسماء مواضع لم ينقل عن ابن الاعرابي تحديد الواحد منها مع نقله عنه تحديدا لبعض المواضع الأخرى الواردة في شعر الأحوص .

٢ ـ تعريف المواضع مما اتفق عليه المحققان الكريمان، (حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ) ومع أَنَّ التَّبَاعُدَ بينها يذكر بقول الشريف الرَّضيِّ:

يَوْماً بـ(حُزْوَا) ويوماً بـ(الْعَقِيْق) وبـ(أَلْـ ـعُذَيْبِ) يَوْماً، وَيَوْماً بـ(الخُلَيْصَاءِ)
وتـارةً تَـنْتَـحِي (نَـجْـداً) وَآوِنَـةً (شِعْبَ الْغُوَيْرِ) وَطَوراً قَصرَ (تَيْمَاءِ)

وأَنَّ الشاعِرَ مَدَنيٌّ مَرَابِعُهُ ومراتع لهوه وصباه حول المدينة، مما أكثر من ذكره في شعره، وأَنَّ البكري حين أورد البيت عَقَّب قائِلاً: (هي مواضع مُتَدَانية) فلم يُعِر المحققان جانبا من ذالك أَدْنَى التفاتٍ.

٣ ـ «معجم ما اسُتعجم» أُلِفَ لِعِلاج داءِ التَّصْحِيف في أسماء المواضع. ومع ذالك فقد سرى فيه هذا الداء بحيث يصح القول: على عدم اعتماد ما انفرد به من الضبط، ولا يتسع المجال لسرد الأمثلة، وقد تحدثتُ عن هذا قبل زمن في مجلتي «الرسالة» و«الفتح» اللتين كانتا تصدران في القاهرة.

وعلى هذا فمن الممكن ـ ان لم تكن تلك الأسماء مِمَّا أُطلق على غير موضع ـ ان يقال:

أ ـ قد يكون (السفح): السُّنْحَ ـ بالنون وهو في عوالي المدينة، والشاعر مدني. ومع أن البكري ذكر أن تلك المواضع محددة برسمها ـ إلَّا أنه لم يذكر (السفح) إلَّا عَرَضاً ـ لم يذكره برسمه ـ وأية صِلَةٍ لشاعر مدني بموضع في شرق الجزيرة حيث بلاد بكر وتميم؟

ب ـ الأطم من الأمكنة التي يتحصن بها أثناء الحرب أو الخوف، وما لِأُمِّ مَعْمَرٍ محبوبة الشاعر ولأمكنة الحرب؟ إن اسم الريان من الأسماء التي تطلق على مواضع كثيرة، ومنها ما هو بين الأمكنة التي تغنَّى الشاعر بها من نواحِي الْفُرُع، ذكره البكري في «معجم ما استعجم» عَرَضاً ـ ٣١٥ ـ: (تعهن وذُو الرَّيَّان) ولا يزال اسم الرَّيان يطلق على أعلى وادي الْفُرُع، وهناك قرية بهذا الاسم بقرب خط الطول: ٤٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٣١ـ/٢٣° ـ وتِعْهِنُ معدودة من الْفُرُع أيضا ولا تزال معروفة على مقربة من السقيا المعروفة الآن باسم (أُمِّ الْبِرَك).

جـ ـ قُرْحُ: ـ مع أن البكري أورده في رسمه إلَّا أنني أراه تصحف عليه وأري صوابه (مُزْج) بالميم المضمومة والزاي والجيم وهو موضع كرر الشاعر ذكره ـ

١٦٥/١٠٦ ـ وسيأتي تحديد موقعه في محله .

د ـ الجمانان، لماذا لا يكون الصواب (الحماتان) من نواحي المدينة كما ذكر ياقوت واستشهد بقول كثير :

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْم الحَمَاتَيْنِ دُوْنَهُمْ وَأعْرَضَ مِنْ وَادِي البُلَيْدِ شُجُونُ

مع أنني استبعد ذالك إن كان الشعر للأحوص، إذْ الحماتان في منطقة ينبع، والمواضع التي يُكْثر الشاعر من ذكرها بقرب المدينة وحولها، وقد يكون الاسم مصحفا .

هـ ـ الغمر: يطلق هذا الاسم على مواضع متعددة، وليس من المستبعد إن كان الاسم صحيحا، وكان الشعر للأحوص أن يكون من بين المواضع التي كان يألَفُها بقرب المدينة موضع يدعى الغمر، أقرب إليه من الغمر الواقع بحذاء تُوْز، في شرقي نجد ـ بين فَيْدَ وسَمِيْرَاء ـ يبعد مئات الأميال عن بلاده .

ومع كل ما تقدم فمن المستبعد أن يقع من شاعر كالأحوص هذا الخلط العجيب الغريب بين تلك المواضع التي عَرَّفَها المحققان الفاضلان .

٣٥ ــ سائِر: (٩٧):

تقدم شاهده في رسم (ثقيب) وأن البكريَّ في «معجم ما استعجم» نقل عن ابن الأعرابي أنه جبل في الْفُرُع .

ومعروف أَنَّ الفُرُعَ منطقة واسعة ذات أودية وجبال وقرى تقع في الجنوب من المدينة، وهي معدودة من نواحيها. ومن أشهر جبال الْفُرُع وَرِقَان ـ رسم في المصور الجغرافي خطأ (ورجان) ـ وقُدْس ـ ويُنْطق (ادقس) بلهجة العامة وهذان الجبلان أقرب نواحي الفُرُع إلى المدينة، ومن سفوحها الغربية تنحدر فروع وادي مَلَلٍ الذي يجزعه طريق المدينة إلى مكة عند الكيل الـ(٤٠) بعد ان ينعطف نحو الشمال الغربي ليجتمع مع سيول أودية المدينة في إضمٍ أول وادي الحمض، ووادي ملل تتجه فروعه عند انحدارها نحو الغرب، ويستريض الوادي ويتسع

حين يبلغ الفرش على نحو (٥٠) كيلاً من المدينة، وكان في أسفل الفرش عين تدعى سُوَيْقَة لبني حسن بن علي بن ابي طالب وبني جعفر بن أبي طالب الهاشميِّين . ويظهر انها كانت تعرف بعين الهاشميين، وبعين مَلَلٍ ، وجبل سائر يقع بقربها، كما يَبْدُو هذا من إشارات أوردها البكري في «معجم ما استعجم» فقد ذكر في رسم (سائر) . . . جبل تقدم ذكره في رسم مثعر، وسيأتي في (وجرة) وهو متصل بكتانة التي بنجد، قال ابن هرمة :

عَفَا سَائِرٌ مِنْها فَهَضْبُ كُتَانَةِ

وقال في رسم (مَثْعَر) : قال ابن الأعرابي : . . . . ثقيب وادٍ بالْفُرُع أيضاً، وسَائِرُ جبل في هذا الموضع . وقال في رسم (وَجْرَة): وقال ابن حَبيب: وَجْرَةُ من سائر، وسائِرُ قَرِيْبٌ من عَيْنِ مَلَلٍ ، وفي كلامه على (الأجرد) ذكر عَيْنَ بني هاشم التي بِمَلَلٍ . ولايتضح الآن في هذا الوادي ما يدل على وجود عين فيه إلاّ بقرب الْفَرْشِ الذي هو الآن من روافده . وفي كلام متقدمي العلماء ما يفهم منه أنه كان قديما ثِنْيٌ من أثْنائِه، وكثيرا ما يختص كل شيء من أثناءِ الوادي باسم خاص، ففي «معجم البلدان»: مَلَلٌ وادٍ ينحدر من وَرِقَانَ حتى يصب في الْفرش فرش سُوَيْقة ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضَمٍ .

وفي كلام البكري ما ينبغي التنبيه عليه :

١ ـ اطلاق اسم (وجرة) ينصرف إلى المفازة الواقعة في أعلى نجد، تعرف الآن باسم رُكْبَةَ، وسائر ما دام بقرب ملل فهو في تهامة، وقد يكون اسم (وجرة) مُصَحَّفًا .

٢ ـ كُتَانَة ليستْ في نجد، بل في تهامة أيضا بين الصفراء وبين الأُثَيْل «بلاد العرب» ـ ٤١٧ ـ والمسافة بينها وبين وادي ملل تزيد على عشرين كيلاً، فالقول بأن جبل سائر متصل بكتانة تلك غير صحيح . . . وقد يكون اسم كتانة يطلق على موضع آخر قريب من ملل حيث يقع جبل سائر .

٣٦ ــ ذُو السَّرح: (٩٧)

تقدم شاهده في (ثَقِيب) وقال المحقق عنه: ذُو السَّرْحِ وادٍ بين مكة والمدينة قرب مَلَلٍ، وهذا من قول ياقوت، وأورد عليه شاهداً لا يفهم منه قربه من ملل، وهو قول الفضل بن العباس اللَّهَبِي المكي، الذي ذكر مع ذي السرح وادي غُرَانَ القريبَ من مكة، بخلاف قول الأحوص الذي قرنه بِمَثْعَرَ كما ذكر ثَقِيْبا وجَرِيْباً وحورة وكلها ليست بعيدة عن ملل، وهذا بقرب المدينة. وقد يقصد بذي السرح واد في تلك الجهة ينبت السرح الشجر المعروف، لا موضعا بعينه.

أما رواية (فذو المرخ) فيلمح وجه صوابها بالمقارنة بقول صاحب «اللسان» عن (السرح) إنه ينبت بنجد، إن كان المقصور الحصر. وما أراه صحيحا، إذ السرح ينبت في غير نجد.

٣٧ ــ سَرِف: (٢٠٠):

إنّي وَإنْ أَصْبَحَتْ لَيْسَتْ تُلَائِمُنِي أَحْتَلُّ خَاخاً وَأَدْنَى دَارِهَا سَرِفُ

(... وسَرِفُ موضع على ستة اميال من مكة، وقيل سبعة وتسعة، واثني عشر، تزوج به رسول الله (ﷺ) ميمونة بنت الحارث).

١ ـ لعل منشأ الاختلاف في تقدير المسافة بين سرف وبين مكة. أن اسم سرف يطلق على واد طويل، يقع شمال مكة، أعلاه الجِعْرانة شمال مكة، يمتد متجها صوب الغرب، وينحرف نحو الجنوب إذا حاذى مكة حيث يقطعه طريق المدينة، ثم يواصل اتجاهه نحو الشمال الغربي حتى يجتمع بوادي فاطمة (مَرّ الظهران)، فأعلاه يبعد عن مكة نحو ٢٥ كيلاً، وانتهاؤه في وادي فاطمة نحو هذه المسافة ـ اما ما يَمُرُّ به الطريق إلى المدينة ـ وهو الذي اختلفت عبارات المتقدمين في تحديد المسافة بينه وبين مكة وهو الذي بنى رسول الله (ﷺ) بميمونة فيه. وفيه توفيت وقبرت ـ فلعل أدق نص لتحديد تلك المسافة ما ورد في كتاب «المناسك» المنسوب للحربي ـ ٤٦٧ ـ: من قبر ميمونة إلى مسجد عائشة (التنعيم) خمسة أميال، ومن مسجد عائشة إلى مكة أربعة اميال (٥ + ٤=٩ أميال) هذا أعدل الأقوال، قبل أن

يتسع عمران مكة في عصرنا الحاضر اتساعاً بلغ وادي سرف بحيث أُنْشئَ بما حول قبر ميمونة محلَّةً جديدة من محلات مكة، عرفت باسم (النَّوَّارِية) إذ كان بقرب القبر جبل تقطع منه الأحجار التي تحرق لتكون نورةً تستعمل للبناء، فعرفت تلك الجهة قبل عمرانها بالنَّوَّارية، وشملها الآن العمران، وشمل مادونها مثل وادي يأجج ووادي التّنعيم ووادي فخ (الشهداء) ووادي ذي طُوَى (جرول) فأصبحت كل هذه الأماكن معمورة.

٢ ـ وادي سَرِفُ، لا يزال معروفا باسمه، وهو يمتد من قرب الجعرانة ـ بقرب خط الطول: ٠٠/٤٠° حتى يجتمع بوادي فاطمة (مرّ الظهران) بقرب خط الطول: ٤٥ـ/٣٩° بمحاذاة خط العرض: ٣٨ـ/٢١° ـ تقريبا ـ.

٣٨ ــ السفح : (١٤١):

تقدم شاهده في (الريان) وأشرت إلى استبعاد ما ذكره المحققان الكريمان من أنه المكان الذي وقعت فيه وقعة بين بني بكر بن وائل وبين بني تميم، إذ ذالك الموضع في شرق الجزيرة، حيث مجال العراك بين القبيلتين المتجاورتين عند ظهور الإسلام، ولكثرة تحريف الأسماء في «معجم ما استعجم» المصدر الوحيد الذي ورد فيه البيت المنسوب للأحوص وفيه ذكر السفح لااستبعد أن تكون الكلمة مصحفة عن السُّنْح أو السيح وهذان موضعان معروفان من مواضع المدينة ذكرهما صاحب «وفاء الوفاء» والشاعر مدني اكثر المواضع الواردة في شعره حول المدينة. هذا إن صَحَّ أن البيت للأحوص.

٣٩ ــ سَلْع: (١٨٣):

أقـول بِعَمَّانٍ وَهَـلْ طَـرَبي بِـهِ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ إِنْ تَشَوَّقْتُ نَافِعُ؟

(عمَّانُ بلد بطرف الشام كانت قصبة أرض البلقاء.. سلع: جبل بسوق المدينة)

القول بأن جبل سلع (بسوق المدينة) لياقوت وأقرب منه إلى الصحة قول الأزهري والبكري: جبل بقرب المدينة. وقال السمهودي: جبل معروف بالمدينة. والرسم الجغرافي المرفق يوضح أن سلع لا يزال خارج المدينة. ←

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

- ٤ -

قال المؤرخ اليمني جَحَّاف في «درر نحور الحور»:

سنة ١٢١٣ : وفيها حج سعود بن عبدالعزيز في جَـمٍّ غفير وتخلفت الْبُوش إلا ما كان من باشة الشام، فإنه حَجَّ فأَوْهَمَ بَعْضُ الناس غالبَ بن مساعد أَنَّ النَّجْدِيَّة قدْ أَضْمَرُوا له الشَّرَّ، فخاف من السطوة، ونزل اليوم الثالث من النَّفْرِ وقتَ الضحى، فكانت هَيْشةً قتِلَ فيها بالْمُحَصَّب نحو عشرين رجلاً، وعاين الناسُ من النجديَّةِ وهُذَيْلٍ ما غاضهم وسُلِبَتْ بمِنَى أَمْوَالٌ جَمَّةٌ فكانتْ بين أَوْغَادِ [أهل] مكة والنجديين، وعُرِضَ الذهبُ بالبخس، فكان أهلُ نَجْدٍ يعرضونه، ويسمونه الدَّوَارس، باعُوا العشرة الدنانير بقرش فرانصة.

إضافة:

١ ــ ذكر صاحب «عنوان المجد» أنَّ حجَّة سعود الأولى كانت سنة ١٢١٤هـ. اما في سنة ١٢١٣ فقد حَجَّ ركْبٌ من أهل نجد، وسَمَّى بعض الأعيان منهم، وذالك بعد المهادنة بين الشريف غالب وبين الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والسماح لأهل نجد بالحج.

٢ ــ كل مؤرخ يكتب عمن ينظر إليهم نظرة عداوة ينبغي عدم الاعتماد على أقواله التي ينفرد بها.

سنة ١٢١٤ : وفيها مازالت الجنودُ النجدية تكرُّ على الْعُجْمَانِ وآلِ مُرَّةَ الْـمَرَّة ←

→

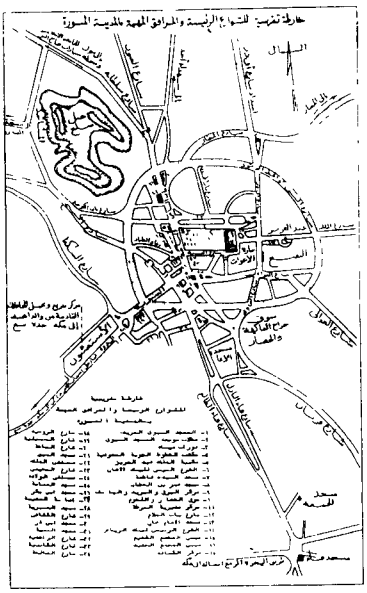

← بَعْدَ الْـمَرَّة، وانتهبوا إبلهم ومتاعهم، وأخافوا سُبُلَهُم، وسبَوْا كثيراً من النساء والصبيان، واستنقذتِ العجمانُ وآل مُرَّة كَثيراً من أهاليهم بالمال، وتناجَوْا بالإذعان لعبدالعزيز صاحب الدرعية، ومازالوا يكتبون إلى من يليهم من القبائل، يحذِّرُوْنهم صولتهم، فترد عليهم القبائل التي من خلفهم ويثبطونهم، فدافعوا بالتي هي أَحْسَن، إلى آخر سنة خمس عشرة، ولم يَبْقَ منهم أَحَدٌ إلا ديَّن، مع أنه مازال في هذه السنين، جماعات منهم يتظهرون بالدين.

إضافة:

١ ــ القول بسبي النساء والصبيان من مجازفات أعداء الدعوة الإصلاحية التي يقصد بها التنفير عن قبولها، ودعاتها لا يستحلّون ذالك.

سنة ١٢١٥ : وهذه السنة هي مَبْدَأُ الفتن الثائرة على [تهامة] اليمن وظهور أمر الموهبة، وحلول المصايب على حمود ومن صَحِبَه، وكثرةُ الْهَرْجِ والدعاء إلى صاحب نجد، ففي هذا العام مازال يلهج أحمد بن حسين الْفَلَقِيُّ ـ بفاء مفتوحة، فلام ساكنة، فقاف بعدها ياء النسة ـ بِأَمْرِ عبدالعزيز، ويُلْقي إلى الآذان حُسْنَ طريقته، ويرفع في أهله الْأَشْرَافِ المعافِيْنَ لُطْفَ سِيْرَتِه، ويثير عزمات الغافلين، ويتحدث في المجامع بصلاح [صاحب] نجد في الدين، ويصور لهم حسن مذهبه ويستميلهم إلى جانبه ويخبرهم عن ملاقاته لهم بمكة عام أربع عشرة، واسْتِفْصاله عن داعيتهم، وأنه قد فرض على الإنسان فَرْضَ الْعَيْنِ أن يُجاهِدَ المباينين له، وكان عند قومه معروفاً بالصلاحِ والتُّقَى، لعدم مخالطتهم له باعتزاله لمجالسهم، واشتغاله بأَمْرِ خاصته، وكان خيَّاطاً متعلقاً بتجارة يسيرة، لايزال بها يتردد في بنادر اليمن، وله رغبةٌ بحضور موقف رفيقنا أحمد بن عبدالله الضَّمَدِيِّ القاضي المحدث فأدار بموقفه حديثاً عن عبدالعزيز، يوجب عليه وعلى غيره الإجابة إلى طاعته، والدخول في جماعته، فناقضه القاضي، ومازال ذالك الأمر يَنْمُو ويتزايد، فنفرَتْ عنه الطباع، وقامت العداوة بينه وبين من في ضَمَدٍ، وكان بها ساكناً، فتحول عنها، وسار إلى جماعة من الجعافرة، ترجع في النسب إلى أَشرافِ وَادِيْ بَيْشٍ، وبهم غَباوةٌ وجفاء، ليس لهم بالعلم وأهله دُرْبَةٌ ترجع ولاية محلِّهم إلى صاحب صبيا فَبَثَّ فيهم الدعوة، واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من

الدين والقوة، فمال إليه بَادِيَ بَدْءٍ الشريف عليُّ بن حيدر، وهو إذ ذاك مُتَوَلِّي جازان وأعمالها، غير أنه لم يظهر بالمباينة، فتحزبت له الطوائف، وتجمعت، وأجمعتْ على خلع طاعة أشرافِ أبي عَرِيْشٍ، ورسخَ في قلوبهم وجوبُ الإجابة، وسكن القال والقيل، وأقبل الناسُ إلى بَيْشٍ رَعِيْلاً بعد رعيل، وتقاعد أشرافُ سائر تلك الجهات عن إثارة الفتنة، ماعَدَا أشراف أَبِـيْ عَرِيْشٍ، فإنها ثارتْ عزماتهم فبعثوا إلى الأطراف، يستنجدون خواصَّهُمْ من العرب والأشراف:

وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيْبٍ إِلَى الْوَغَا فَلَمْ يَسْتَجِبْـهُ عِنْـدَ ذَاكَ مُجِيْبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ ثَانِياً لَعَـلَّ أَبِـي الْمِغْوَارِ مِنْـكَ قَرِيْبُ

فقام حمود بن محمد، ولَفَّ من حوله بأبي عريش من الأشراف، فكانوا أربعين فارساً، فقال: هل غيرنا يعين على هذا الأمر الذي دُهم فقيل له: لا تَجِدُ أَحَداً إلا الْعَبِيد، فدعاهم وكانوا نحوا من اثنين وتسعين، فأشخص منهم جماعةً إلى نواحي أبي عَرِيْشٍ، يندبون أصحابه من قبيلة يَامٍ، فوردوا بهم عليه، فكانوا خمس مئة فسار بهم قاصِداً وادِي بَيْش، فدعا الناس الفلقي إلى مصاولة حمود فاجتمع له من المقاتلة ثلاثةُ آلاف، وبادَرُوا السَّيْرَ نحو أبي عَرِيْشٍ، ونزلوا بساحِلِ صَبْيَا فدفنوا به الآبار، وأَخْفَوْا مواضعَ الماء، وتنحوا قليلاً، فنزل حمود إلى ساحل صبيا، بموضع مشرف على مسيل وادي صَبْيَا، لِيَقِيْلَ هنالك، ويستشير أصحابه، وهو فارغ القلب من المصاولة في ذالك اليوم، وأرسل العيونَ فأخبره جماعته بِأَنَّا بمحل لا ماءَ فيه، ونخشى هجوم العدوِّ علينا، وانتصافَهُ منَّا، فأمر رجلاً فصاح في قومه من كان له فرس فليركبها، ومن كان راجِلاً فليحمل سلاحه، ولبس لَأْمَةَ حربه، ودخل في أُناسٍ من يَام يقال لهم آل فاطمة، والشريف علي بن حيدر في قبيلَتَيْ مُوَاجِدٍ وجُشَمَ، وقام الشريف حمود بالشِّقِّ الغربي من مسيل وادي صبيا، فصفَّ القَوم للقتال كصفهم للصلاة، وهو ماشِـي، لابِسٌ لامَةَ حربه، وخلفه فرسه يقودها سائسها، فلما استووا ودنا منهم العدوّ وألزمهم أن لا يرموا ولا يحملوا، حتى يكون هو الفاتح للوطيس، الساعي إلى قلب الْـخَمِيس، ودعا إليه الأشراف، فقاموا على خيولهم يميناً منه وشمالاً، فزحف الْفَلَقِيُّ وأَمَرَ جيشه أن يرموا، فأَقْعَى حمودٌ بفرسه، فأَقْعَتِ الأشراف بفراسِهَا بعدُ، حتى لَصِقَتْ

بالأرض، ثم همز فرسه فقامَتْ، وقامتِ الأشرافُ حوله، فركض بالخيل في وجه العدو، وصاح بعبيده: يا أولادي الغنيمة!! وكانتْ عساكرُهُ خَلْفَ ظهره، وصاح بهم: اللحوق اللحوق! ولم يزل يجول بالخيل في مصافِّ الْفَلَقِيِّ، وأصحابه ترمي مُتَخَلِّلَةً بين الخيل، فداسَتْ مُقدِّمَةَ الفَلَقِيِّ سنَابِكُ خيله، ورشقهم بالرماح، وطَفِقَ مَسْحاً للهام بالصفاح، وانهزم الصَّفُّ، وولوا الأدبار، والخيل تكرُّ فيهم مقبلةً ومدبرةً، واشتدَّتْ ميمنة الفلقيّ، فعقروا ثلاثةَ أفراس من خيل حمود، وأُصِيْبَ جماعةٌ من أَصْحابِه، ووجدوا بين خيول الشريف من أصحاب الْفَلقيِّ في تلك الصدمة ثمانيةَ قَتْلَى، داستهم سنابك الخيلِ، كل واحدٍ من الأشراف عَيَّنَ قتيله منهم، واثنى عشر قتيلاً، أصابتهم الرصاص، وصاح الشريفُ حمودُ بعلي بن حيدر ومن معه من جُشَم ومواجد: الغارة الغارة!! فضربوا الْمَيْسَرَةَ والقلبَ، فناوشوهم ساعةً بالطعن والضرب، واشتدَّ حمودٌ فهزَم الميمنةَ، فانْقَضَّ أَصْحابُ الفلقي، وولَّوْا الأدبار، ووجدوا بالطريق خمسةً من قتلاهم، داستهم خيل حمود، فكانت الهزيمة من صلاة العصر إلى أن حجز الليل، وتغَيَّبَ جَمْعُ الفلقيِّ في الزروع بوادي ساحل صبيا وبيش، فكان جملة من وجدوه من القتلى اثنين وثلاثين قتيلاً وأسِر منهم نحو الأربعين، وانجلت المعركة، وأصبح أشراف أبي عَرِيْشٍ عائِدِيْنَ جهةَ بلادهم، وأقاموا بموضع يُسَمَّى الْحَجْرَيْنِ، أَكْثَرَ من شهرٍ، يُصْلِحُون أمور معاشهم، ورجع إلى حمود من رجع، وشرد من شرد.

إضافة:

١ ــ يحسن الرجوع إلى كتاب «نفح العود، في سيرة الشريف حمود» فيما يتعلَّق بحوادث انتشار الدعوة الإصلاحية في تهامة، فمؤلفه ممن عاصر الحوادث وشاهد بعضها عن كثب، بخلاف المؤرخ اليمني.

سنة ١٢١٥ : وفيها سار رُبَيِّعٌ ـ مصغر ربيع الشهر ـ في جيوشٍ جرَّارةٍ من النجدية، منكراً ما بلغه من انقلاب علي بن مسفر رئيس وادعة، ونكْثِهِ للعهد، فوصل إلى مشهور بن كعبان، وكان بأطرافِ وادِعَةَ، مُظْهِراً للقيام بطاعة عبدالعزيز، وداعياً إليه، وراغباً في الإمارة على علي بن مسفر، فاستشاره فيه فقال مشهور: الرأيُ أَنْ لا تُبْدِي لعلي بن مسفر مُنَفِّراً، وأَظْهِرْ له أنَّ المرادَ من وصولك تَجْدِيْدَ عَهْدِ الله تعالى عليه، وأَخذَ الميثاق منه، ومن رؤساء أصحابه، وأسأله أن ←

مطالعات في كتاب
« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

ـ ٦ ـ

١٥٨ ـ ص ٥٠ السطر ٥ : الاسلمي أبو زهير فانه وجده ـ بالضم ـ .
والصواب : إلَّاسُلْمَى أبي زهير، فإنه وحده ـ بالضم ـ . ←

→ يجمع لك من بحضرته من العلماء ، وسمَّاهم له، فجمعهم فكانوا خمسة وتسعين نفساً، وأشارَ على رُبَيِّع أَنْ يلقاهم بالْـجَدَلَةِ، ففعل، ثم أشار عليه بضرب أعناقهم جميعاً، وفَرَّ عليُّ بن مسفر ليلاً خائفاً، فأرجفت البلاد، وفَرُّوا إلى الوهاد، ثم طلب الناس إليه، فوصلوا أفواجاً، فطلب منهم تجديدَ كلمة الإسلام، فأذعنوا، وتدينوا، وتحولت يهود تلك الجهة فألزمهم وصولَهم إليه، فوصلوا فحملهم على الإسلام كُرْهاً وقَسْراً، [فأسلموا] وذَلَّ عليُّ بن مسفر، ثم سار رُبَيِّعٌ وقد عقد الولايَة لابن كعبان، وأمره أَنْ يذكر بالسيف من يليه من القبائل، فسار في جيش لُهَامٍ من وَادِعَة، فَصَاوَلَ الْعُجْمَانَ وآلَ مُرَّةَ، وَبُيُوتُهُمْ أكثرها الشعر ، فأَلْجَأَهُم إلى الإذعان، فتدينوا، وبث رسله إلى نجران والْجَوْفِ وبرَط ، فراعَ هذا الأمر ابن حملا صاحب وادي خَبٍّ من (ذُو حُسَيْنْ) فصالح صلحاً ضعيفاً.

إضافة:

١ ـ (ابن حملا صاحب وادي خَبٍّ) كذا في مخطوطة الأصل، وفي المخطوطة الثانية (ابن قملان) ويبدو أنَّ الصواب (ابن قَمْلَا) أو (قملة) وهذا ممن استجاب لقبول الدعوة الإصلاحية، ونافر صاحب صنعاء ـ المنصور ـ وقام ببعض الحركات في شرق اليمن في حضرموت لنشر مبادىء الإصلاح ـ كما أشار إلى ذالك عالم حضرموت ومؤرخها السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه عن «بلدان حضرموت» بما ملخصه: (ولما مات علي ناجي سنة ١١٢٢ خلفه أخوه حسين بن ناجي ثم ولده ناجي بن علي بن ناجي، وفي أيامه جاءت الوهابية في خمس وعشرين سفينة تحت قيادة ابن قملة بأمر الملك عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي استفحل سلطانه، لذالك العهد وكان أكثر فتوحه على يد القائد العظيم ابنه سعود المتوفي سنة ١٢٢٩هـ فامتثلت البلاد، ولم يُؤْذِ واحِداً في حال ولا في مال، ولم يُهْلِكُوْا حَرْثاً ولا نَسْلاً ، وإنما أخربوا القباب وأبعدوا التوابيت، ولم يعترضهم آل بريك، وأقاموا بالشِّحْر أربعين يوماً، ثم ركبوا سفائنهم وعادوا لِطِيَّتِهِمْ). انتهى.

وانظر «العرب» س ٢٦ ص٤٣١

(للبحث صلة)

← ١٥٩ ـ ص ٥٠ السطر ٥ : ومن ولد أويس بن عمرو القاضي بن معونة بن مرة بن اياس .
والصواب : ومن ولد أوس بن عمرو القاضي إياس بن معوية بن قرة بن إياس .

١٦٠ ـ ص ٥٠ السطر ٦ : هلال بن ثابت بن عبيد بن سراة بن سارية بن دهمان ابن ثعلبة بن سلمان بن أويس .

والصواب : هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس .

١٦١ ـ ص ٥٠ السطر ٧ : ومنهم النعمان بن معدي بن عابد بن سجل بن هجير.
والصواب : ومنهم النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن بن معدي بن عائذ بن ميجا بن هجير

١٦٢ ـ ص ٥٠ السطر ٨ : حسنة بن كعب بن عبد ثور .
والصواب: حبشية بن كعب بن عبد بن ثور .

١٦٣ ـ ص ٥٠ السطر ٩: خميس بن أد: قال كان بني خميس مع أبرهة .
والصواب: حميس بن أد: قال: كان بنو حميس مع أبرهة .

١٦٤ ـ ص ٥٠ السطر ١٢: من بني خميس جزوء بن نضلة .
والصواب: ومن بني حميس جزء من بن نضلة .

١٦٥ ـ ص ٥٠ السطر ١٣ : خميس بن أد .
والصواب: حميس بن أد

١٦٦ ـ ص ٥١ السطر ٢: على قبره: انا المعافر بن يعفر مضري، نسب سر الحمير، وقوم يقولون في رواية أخرى: أنا المعافر بن مر مضري حراست من حمير بطن .
والصواب : كما في «جمهرة النسب» لابن الكلبي ـ ١٩٠ تحقيق الدكتور ناجي

حسن: وهو الذي كتب على قبره: أنا المعافر بن مر، مضري حُرٌّ، لست من حميرَ بِطُرّ .

١٦٧ ـ ص ٥١ السطر ٣ : بن مر بن أد بن زيد بن ينتجب .
والصواب: بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب .

١٦٨ ـ ص ٥١ السطر ٣: صوقة وهو الزبير .
والصواب: صوفة وهو الزبير .

١٦٩ ـ ص ٥١ السطر ٥ : زيد بن مناة .
والصواب: زيد مناة .

١٧٠ ـ ص ٥١ السطر ٧: الغوث بن مره .
والصواب: الغوث بن مر .

١٧١ ـ ص ٥١ السطر ١٠: تميم بن مرة .
والصواب: تميم بن مر .

١٧٢ ـ ص ٥١ السطر ١١: اسماعين بن تميم .
والصواب: اسماعيل بن تميم .

١٧٣ ـ ص ٥١ السطر ١٢: ولبيدا وعميدا .
والصواب: ولبيدا وعميرا .

١٧٤ ـ ص ٥١ السطر ١٤ : وفتح الدال دمر وجعل .
والصواب: وفتح الدال مثل زُفَرَ وجُعَل .

١٧٥ ـ ص ٥١ السطر ١٤: وعمرا وبنوي .
والصواب: وعمرا ويَثْرِبِيًّا .

١٧٦ ـ ص ٥١ السطر ١٥: زيد بن عبيدالله ربيعة وحيانا وعبدالله .
والصواب: زيد بن عبدالله ربيعة وحبابا وعبدالله .

١٧٧ ـ ص ٥١ السطر ١٥: واستفاقة .

والصواب: واشتقاقه .

١٧٨ ـ ص ٥١ السطر ١٧: وهم من سائر بني عبدالله .
والصواب: فإنهم [يـــد] مع سائر بني عبدالله .

١٧٩ ـ ص ٥١ السطر ١٨: ولد معاوية وموة .
والصواب: فولد معاوية: مرة .

١٨٠ ـ ص ٥١ السطر ١٨: فأمية ورهبا وقنة وزيد.
والصواب: وأُمية ووهبا وقتة وزيدا .

١٨١ ـ ص ٥٢ السطر ٤: ومنافا وسلطان .
والصواب : ومنافا وشيطان .

١٨٢ ـ ص ٥٢ السطر ٥: الحرب بين سدوس .
والصواب: الحارث بن سدوس .

١٨٣ ـ ص ٥٢ السطر ٦: ثعلبة وسليطان .
والصواب: ثعلبة وشيطان .

١٨٤ ـ ص ٥٢ السطر ١٠: خزيمة بن حازم .
والصواب : خزيمة بن خازم .

١٨٥ ـ ص ٥٢ السطر ١٣: مالك بن كعبا وجشيش وعوفا وأبا الأسود .
والصواب: مالك بن حنظلة: كعبا وجشيشا وعوفا وأبا سود .

١٨٦ ـ ص ٥٣ السطر١: لعوف وأبي الأسود .
والصواب : لعوف وأبي سود .

١٨٧ ـ ص ٥٣ السطر ١: العدوية الحمال .
والصواب: العدوية الجمار .

١٨٨ ـ ص ٥٣ السطر ١: وفي كلهية بنو الشيطان تظن .
والصواب: وفي طهية بنو الشيطان بطن .

١٨٩ ـ ص ٥٣ السطر ٢ : وحجيش الحسان .
والصواب : جشيش الْخِشَاب .

١٩٠ ـ ص ٥٣ السطر ٢ :
أثعلبة الفوارس أو زياحا عدلت بهم طهية والحسانا
والصواب :
أثعلبة الفوارس أم رياحا؟ عدلت بهم طهية والخشابا

١٩١ ـ ص ٥٣ السطر ٣ : زهوان بن ربيعة بن أبي الأسود .
والصواب : شهاب بن ربيعة بن أبي سود .
كما في «جمهرة النسب» ـ ٢١٠ ـ .

١٩٢ ـ ص ٥٣ السطر ٤ : وغالب وظلتم .
والصواب : وغالب وظليم .

١٩٣ ـ ص ٥٣ السطر ٦ : رياح وثعلبة والحارث وصيره .
والصواب : رياح وثعلبة والحارث وصبيرة .
«جمهرة النسب» ـ ٢١٣ ـ .

١٩٤ ـ ص ٥٣ السطر ٧ : وهو الأسرس .
والصواب : وهو الأشرس .

١٩٥ ـ ص ٥٣ السطر ٩ : ضائي بن الحرث .
والصواب : ضابئ بن الحارث .

١٩٦ ـ ص ٥٣ السطر ٩ : خاذل بن قيس .
والصواب : جاذل بن قيس . «جمهرة النسب» ـ ٢٢٤ ـ .

١٩٧ ـ ص ٥٣ السطر ١٠ : زيد بن مناة .
والصواب : زيد مناة .

١٩٨ ـ ص ٥٣ السطر ١٢ : زيد بن مسلمة .
والصواب : بدر بن سلمة .

١٩٩ ـ ص ٥٣ السطر ١٤ : أضحت ببيتنا أنثى يطيف بها .
والصواب: أضحتْ نَبِيَّتُنَا أُنْثَى نُطِيفُ بها .

٢٠٠ ـ ص ٥٣/٥٤ السطر١٦ : فقالت:
امسك بنيك عمرو اني آبق برق على أرض السعالي ألق
والصواب : قالت :
امسك بنيك عمرو إني آبق برق على أرض السعالي آلِق
وهو رجز .

٢٠١ ـ ص ٥٤ السطر٧ : سعد وهو الفرزدق . . وصرامه، فولد سعد وهو عوافة الأبناء .
والصواب: سعد، وهو الفزر. . .وعوافة، فولَدُ سَعْدٍ كلهم الأبناء غير كعب وعمرو. «جمهرة النسب» لابن الكلبي .

٢٠٢ ـ ص ٥٤ السطر ٨: وكعب عبد شمس .
والصواب: وكعب وعب شمس .

٢٠٣ ـ ص ٥٤ السطر ١١ : خالد بن منقذ بن عبيد .
والصواب : خالد بن منقر بن عبيد .

٢٠٤ ـ ص ٥٤ السطر ١٢ : ثلاث وثلاثون ولدا، منهم القعقاع وسماج .

والصواب: ثلاثة وثلاثون ولدا، منهم القعقاع وشماخ .

٢٠٥ ـ ص ٥٤ السطر ١٣ : صاحبة ذو الرمة، ومنهم الاحارث، ونعم بطنان .
والصواب: صاحبة ذي الرُّمَّة،ومنهم الأجارب وهم بطنان .

٢٠٦ ـ ص ٥٤ السطر ١٤ : حدان بن مربع .
والصواب: حدان بن قريع .

٢٠٧ ـ ص ٥٤ السطر ١٤ : ومنهم السليل بن سعدبن مري بن سنان بن حمير .
والصواب: ومنهم السليك بن سعد بن يثربي بن سنان بن عمير .

٢٠٨ ـ ص ٥٥ السطر ١ : تقاعس في بني سعد وكان أحد فرسان العرب .
والصواب: تقاعس عن بني سعد، وكان من أشد فرسان العرب .

٢٠٩ ـ ص ٥٥ السطر ٣: وسمي الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس لجماله .
والصواب: وسمي الزبرقان لجماله .

٢١٠ ـ ص ٥٥ السطر ٤: بن حصين بن عباد بن عرة بن عبيد .
والصواب: بن حسين بن [حفص] بن عُبادة بن [النزال بن] مرة بن عبيد .

٢١١ ـ ص ٥٥ السطر ٥: وكعب وعنتر. . . والصليب .
والصواب: وكعب والعنبر . . . والْقُلَيْب .

٢١٢ ـ ص ٥٥ السطر ٦: يقلب بالحبط، وبنوه بالحيطان لقب بذالك لأنه أكل صمعا كبيرا .
والصواب: يلقب بالحبط، وبنوه بالحبطات، ولقب بذالك لأنه أكل صمغا كثيرا .

٢١٣ ـ ص ٥٥ السطر ٧: بن غياث بن عبدالله.
والصواب: بن عتاب بن عبدالله .

٢١٤ ـ ص ٥٥ السطر٨ : بن نمر بن أسيد .
والصواب: بن خلف بن نمير بن أسيد .

٢١٥ ـ ص ٥٥ السطر٨: بن رياح بن الحرث بن محاسن . . حروة .
والصواب: بن رياح بن الحارث بن مخاشن . . . جِرْوَة .

٢١٦ ـ ص ٥٥ السطر ١٠: وهو القائل:
وان امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مئة يسأم العيش جاهده
والصواب: وهو القائل :
وان امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مئة لم يسأم العيش جاهل

٢١٧ ـ ص ٥٥ السطر ١١: الكتامة وهو عظم البطن .

والصواب: من الكثامة وهي عظم البطن .

٢١٨ ـ ص ٥٥ السطر ١٢ : أبو هالة بن زرارة بن نباس بن عدي بن حبيب . . . ابن سلامة بن جررة .
والصواب: أبو هالة هند [ابن النباش] بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن غوي بن جروة .

٢١٩ ـ ص ٥٥ السطر ١٣ : وبنو شفرة .

والصواب: وبنو شقرة ـ بالقاف ـ وفسره المصنف .

٢٢٠ ـ ص ٥٦ السطر ١ : وانما سمي شعره لبيت خالد .
والصواب: وإنما سمي شقرة لبيت قاله .

٢٢١ ـ ص ٥٦ السطر ٣ : وعلى الخيل دما كالشقر .
والصواب: وعلا الخيلَ دماءٌ كالشقر .
وصدر البيت :

وتساقى القـوم كأسـا مـرة

وهو من شعر طرفة في ديوانه .

٢٢٢ ـ ص ٥٦ السطر ٣ : ومن ولد الحرث غيلان بن تميم .
والصواب: ومن ولد مالك بن عمرو بن تميم .

٢٢٣ ـ ص ٥٦ السطر ٤ : وغيلان وغسان والجرماز وهو الحرث بن عبدالله بنو مالك .

والصواب: عيلان وغسان والحرماز وهو الحارث بنو مالك .

٢٢٤ ـ ص ٥٦ السطر ٥ : وزينبة .
والصواب: وزبينة .

٢٢٥ ـ ص ٥٦ السطر ٥ : يسمون الحسان .
والصواب: هاؤلاء القبائل يسمون الخِشَاب .

٢٢٦ ـ ص ٥٦ السطر ٥ : بن حجبة بن كنانية .
والصواب: بن حجية بن كابية .

٢٢٧ ـ ص ٥٦ السطر ٦ : ومن ولد كنانية .
والصواب: ومن ولد كابية .

٢٢٨ ـ ص ٥٦ السطر ٧ : وهي عشرين سنة .
والصواب: وبقي عشرين سنة .

٢٢٩ ـ ص ٥٦ السطر ٩ : اذا كان سخى
والصواب: اذا كان يتسخى . «الاشتقاق» ـ ٢٠٣ ـ .

٢٣٠ ـ ص ٥٦ السطر ١١ : ابن ذيبان .
والصواب: ابن ذبيان .

٢٣١ ـ ص ٥٦ السطر ١٢ : عمرو بن النجيم .
والصواب: عمرو بن الْهُجَيم .

٢٣٢ ـ ص ٥٦ السطر ١٣ : يسمون الاجمال
والصواب: يسمون الحبال . انظر «الاشتقاق» ـ ٢٠٩ ـ .

٢٣٣ ـ ص ٥٦ السطر ١٣ : وهم بنو دعة بنت معن .
والصواب: وهم بنو دغة، التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال: أحمق من دغة، وهي بنت معن .

٢٣٤ ـ ص ٥٦ السطر ١٤ : النجيم بن عمرو بن تميم .
والصواب: الهجيم بن عمرو بن تميم .

٢٣٥ ـ ص ٥٧ السطر ١ : والربوعي .
والصواب: واليربوعي .

٢٣٦ ـ ص ٥٧ السطر ٢ : والرحمي والفواني .
والصواب: والبرجمي والغداني .

٢٣٧ ـ ص ٥٧ السطر ٢ : آخرين احتقرناهم .
والصواب : آخرين اختصرناهم .

٢٣٨ ـ ص ٥٧ السطر ٣ : وبنوه قبائل قيس بن غيلان .
والصواب : ويتلوه قبائل قيس بن عيلان .

٢٣٩ ـ ص ٥٧ السطر ٣ : قيس بن غيلان
والصواب : قيس بن عيلان .

٢٤٠ ـ ص ٥٧ السطر ٤ : نسيت الخبر
والصواب : نسست الخبر .

٢٤١ ـ ص ٥٧ السطر ٥ : ونست الحمية
والصواب : ونست الحية .

٢٤٢ ـ ص ٥٧ السطر ٦ : وقيل سمي عيلان باسم حاضن حضنته .
والصواب : وقيل سمي عيلان باسم عبد حاضن حضنه .

٢٤٣ ـ ص ٥٧ السطر ٧ : من نحيلة .
والصواب : من بجيلة .

٢٤٤ ـ ص ٥٧ السطر ٧/٨ : أمان له كبة .
والصواب : يقال له كبة .

٢٤٥ ـ ص ٥٧ السطر ٨ : غيلان .
والصواب : عيلان .

٢٤٦ ـ ص ٥٧ السطر ٨ : فقيس غيلان .
والصواب : قيس عيلان .

٢٤٧ ـ ص ٥٧ السطر ٩ : ابن نجيلة .
والصواب : ابن بجيلة .

٢٤٨ ـ ص ٥٧ السطر ٩ : قيس عيلان وهو الناس .
والصواب : قيس بن عيلان وهو الناس .

٢٤٩ ـ ص ٥٧ السطر ١٠: فولد حفصة .
والصواب: فولد خصفة .

٢٥٠ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: أما حصفة .
والصواب: أما خصفة .
٢٥١ ـ ص ٥٧ السطر ١٣: عكرمة بن حصفة .
والصواب: عكرمة بن خصفة .

٢٥٢ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: محارب بن حصفة
والصواب: محارب بن خصفة .
٢٥٣ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: سعد بن بداوة .
والصواب: سعد بن بذاوة .

٢٥٤ ـ ص ٥٨ السطر ١: ووحش بن محارب .
والصواب: وجسر بن محارب .
٢٥٥ ـ ص ٥٨ السطر ١/٢: منصور وأبو مالك .
والصواب: منصورومكان وهو أبو مالك .

٢٥٦ ـ ص ٥٨ السطر ٤: وسعيد .
والصواب: وسعد .
٢٥٧ ـ ص ٥٨ السطر ٥: وأبو عمرو وهو خالد بن جعفر .
والصواب: هذه الجملة ليست صحيحة فخالد بن جعفر من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية، وبنو كلاب لهم فروع كثيرة لم يذكرها وانما قفز فلم يفرع بني صعصعة بن معاوية، ويظهر أن هنا خرم في الأصل الذي نسخت عنه هذه النسخة .
٢٥٨ ـ ص ٥٨ السطر ٦: عكرمة بن خضفة .
والصواب: عكرمة بن خصفة .

٢٥٩ ـ ص ٥٨ السطر ٧: حضن وضريم وصر، ومن ولد أربد بن قيس بن جرير خالد .

والصواب: وحسن وخريم وجزء من ولده: أربد بن قيس بن جزء بن خالد .

٢٦٠ ـ ص ٥٨ السطر ٨: وغيد وسليم .
والصواب: وعبيد وسليم .

٢٦١ ـ ص ٥٩ السطر ٢: الأسنة ومعاوية .
والصواب: الأسنة عامر بن مالك بن جعفر وكان لمالك من البنين عامر ملاعب الأَسِنَّة .

٢٦٢ ـ ص ٥٩ السطر ٢: طفيل الجندل فان بين قدر وربيعة المعمرين أبا لبيد وامهم أم النهدين .
والصواب: طفيل الخيل كان فارس قرزل وربيعة المقترين أبو لبيد، وأمهم أُم البنين .

٢٦٣ ـ ص ٥٩ السطر ٥: تحوسوا ام البنين الأربعة .
والصواب: نحن بنو أُم البنين الأربعة .

٢٦٤ ـ ص ٥٩ السطر ٧:
الحمد لله الذي لم يأتني أجلي حتى اكتسبت من الإسلام سربالا
والصـــواب :
الحمـد لله إذ لم يـأتني أجـلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

٢٦٥ ـ ص ٥٩ السطر ٨: وسلمان بن مالك وهو النازل لما ضيق .
والصواب: وسُلْمِيٌّ بن مالك وهو النازل بالمضيق .

٢٦٦ ـ ص ٥٩ السطر ٨: عروة الرجال بن عقبة .
والصواب: عروة الرحال بن عتبة .

٢٦٧ ـ ص ٦٠ السطر ٣: والحوث وهو قاشف .
والصواب: والحارث وهو رواس .

٢٦٨ ـ ص ٦٠ السطر ٣: جبير بن وهب بن زيد .
والصواب: حنثر بن وهب بن وبر .

←

الشـــعر والشعـــراء

في «التعليقات والنوادر» للهجـــــري

ــ ١١ ــ

٧٩ ــ الْخُزَيْمِي أحد بني قُرَّة

ومن كلمة الخزيمي أَحَدِ بني قُرَّة يمدحُ محمدَ بن إسماعيل بن إبراهيم:(١):

١ ـ أَفِضْ مُسْتَهِلَّاتِ الدُّمُوْعِ الْبَوَادِرِ مَلِيًّا بِأَكْنَافِ الرُّسُوْمِ الدَّوَائِرِ

٢ ـ أَفِضْهَا فَلَا بُقْيَا عَلَى الدَّمْعِ بَعْدَمَا تَفَرَّقَ شَعْبُ الْحَاضِرِ الْمُتَجَاوِرِ ←

---

(١) (٣٠٨م) في الأصل ا(الخزيمي) بالزاي، ولكن جاء في مختصر كتاب الرشاطي لعبد الحق الاشبيلي: (الخريمي في غطفان وفي قَشَير. . .والذي في قشير قال الهجري: قال مصقع بن حسين الخريمي يهجو خُمَيْراً الخزيمي(*) وكلاهما من معاوية بن قشير، وذكر شعراً، وقال الهجري أيضا: ومن كلمة الخريمي احد بني قرة يمدح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، وأنشد له شعرا، وقرة هو ابن هبيرة بن عبدالله بن سلمة الخير بن قشير. انتهى ما في مختصر الاشبيلي. وفي أنساب البلبيسي: الخُرَيمي بضم الخاء وفتح الراء، وسكون المثناة وآخره ميم ـ إلى أن قال ـ: وفي قُشَير، قال أبو علي الهجري: قال مسقع بن الحسين المريخي يهجو حُمَيداً الخريمي، وكلاهما من معاوية بن قشير:

فـمَنْ مُبْلِغٌ عـني مُـرَيْحـاً وعَـمَّـهُ خُـزَيْمَةَ(*) أَبْيَـاتاً سَـوَائِرَ من شِعْـرِي

ــ أربعة أبيات ـ فلعل الخزيمي في المخطوطة صوابه (الخريمي) وأنه حميد المهجوُّ، فهو من بني قُرَّة من قشير.

→ ٢٦٩ ـ ص ٦٠ السطر ٥: شمر ذي الجوشن.
والصواب: شمر ذو الجوشن.

٢٧٠ ـ ص ٦٠ السطر ٦: يزيد وزرعة وعبس بن عمرو بن الصحن.
والصواب: يزيد وزرعة وعلس بن عمرو بن الصعق.

٢٧١ ـ ص ٦٠ السطر ٦: الشاعر باهص بن نونة بن نصح.
والصواب: الشاعر ناهض بن ثومة بن نصيح.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

٣ ـ شَرِيْجُ شُؤُونٍ تَسْتَهِلُّ دُموعُهُ وَيغْمُرُ مَاءُ الْعَيْنِ جَفْنَ الْمَحاجِرِ
٤ ـ خَلِيْلَيَّ تَرْفِيهَا مِنَ اللَّوْمِ، إِرْبَعَا نُحَيِّ مقاماً مِنْ قَطِيْنٍ وَسَامِرِ
٥ ـ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْجَوَى يَبْعَثُ الْأَسَى وَأَنِّيْ عَلَى فَجعِ النَّوى غَيْرُ صَابِرِ
٦ ـ وَلِي كَبِدٌ لَو تَكْشِفَانِ حِجَابَهَا لَعَايَنْتُمَاهَا ذَاتَ سُقْمٍ مُخَامِرِ
٧ ـ قِفَا نَسْتَجِدُّ الشَّوْقَ ثُمَّ تَرَوَّحَا عَلَى كُلِّ وَخَّادٍ سَدِيْسٍ وَفَاطِرِ
٨ ـ وكُلِّ عَلَاةٍ جَسْرَةٍ أَرْحَبِيَّةٍ يَشُجُّ أَظَلَّاهَا سِلَامَ الْحَزَاوِرِ
٩ ـ إِلَيْكَ طَوَت بَعْدَ السُّرَى يَامُحَمَّدُ ظُهُوْرَ الصَّحَارِيْ فِي حَوَامِي الْهَوَاجِرِ
١٠ ـ تَؤُمُّ امْرءاً تَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ إِنْ يَطَأْ رُبَا الْحِلِّ منْهَا أَوْ حَرَامَ الْمَشَاعِرِ
١١ ـ أَبُوكَ الَّذِيْ أَوْدَى بِغُرَّةِ مَالِهِ عُرُوْرُ الْحُقُوْقِ وَاحتِمَالُ الْجَرَائِرِ
١٢ ـ تَلَاقَى عَلَيْهِ فَخْرُ مُوْسَى وجَعْفَرٍ من السَّيْدِ(؟) والْمُسْتَنْجَبَاتِ الطَّوَاهِرِ
١٣ ـ فَأَخْلَصَهُ مَجْدٌ طَرِيْفٌ وتَالِدٌ كَمَا أَخْلَصَ التَّيْمِيُّ صَوْغَ الْأَسَاوِرِ

٨٠ ـ خليفة بن عاصم

وأنشدني لخليفة بن عاصم، أَحَدِ بني مالك بن سلمة بن قُشَيْرٍ، وكان من فتيانهم وأَشِدَّائِهم:(١)

١ ـ ذَكَرْتَ الَّذِيْ لَابُدَّ أَنَّكَ ذَاكِرُهْ وَفكَّرْتَ لَيْلاً بَعْدَ مَانَامَ سَامِرُهْ
٢ ـ وَفَتَّلْتَ رَأْياً مِنْ خُطُوْبٍ كَثِيْرَةٍ وَسَدَّيْتَ مَا لَابُدَّ أَنَّكَ نَابِرُهْ
٣ ـ فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِيْ إِنْ تَرَاحَبَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ
٤ ـ فَمَابَيْتُ قَوْمٍ يَهْدِمُوْنَ قَدِيْمَهُمْ بِبَيْتٍ إِذَا مَاضَيَّعَ الْبَيْتَ عامِرُهْ
٥ ـ وَلَا الْحَسَبُ الْمَوْدُوْعُ إِلَّا رَعِيَّةً إِذَا لَمْ يُصَعِّدْهُ الْفَتَى فَهْوَ حَادِرُهْ
٦ ـ أَلَا يَاذَوِيْ الْأَلْبَابِ مِنْ آلِ مَالِكٍ رِسَالَةَ ذِي قُرْبَى مُبِيْنٍ(٢) مَعَاذِرُهْ
٧ ـ رِسَالَةَ لامُسْتَكْبِرٍ مِنْ عِتَابِكُمْ وَإِنْ كَانَ ذَا كِبْرَى عَلَى مَنْ يُكَابِرُهْ
٨ ـ فَلَا تَجْعَلُوْا أَعْرَاضَنَا الْبِيْضَ سُبَّةً يُغَنِّي بِهَا ورَّادُ مَاءٍ وَصَادِرُهْ
٩ ـ فَإِنِّيْ وإِنْ أَغْضَيْتُ إِغْضَاءَ مُخْدِرٍ عَلَى سَاعِدَيْهِ نَامَ وَالْغَيْلُ سَاتِرُهْ

(١) (٥٩م) والمنشد أبو الميمون.. يحيى بن عبادة القشيري.
(٢) في الهامش: (غيره مُبِيْنٌ).

١٠ - هِزَبْرٍ[٣] أَبِيْ شِبْلَيْنِ فِي جَوْفِ غَابَةٍ مَتَى مَايُسَاوِرْ قِرْنَهُ فَهْوَ هَاصِرُهْ
١١ - يَصُبُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَفًّا ثَقِيْلَةً وَحِجْنَ الشَّبَا يَنْشَبْنَ فِيمَنْ يُسَاوِرُهْ
١٢ - إِذَا مَانَضَا عَنْهُنَّ يَوْماً لِغَارَةٍ بَرَزْنَ مِنَ الْأَكْمَامِ وَاشْتَدَّ نَاظِرُهْ

وأنشد لخليفة بن عاصم أحد بني معاوية بن مالك بن سلمة الخير بن قشير، وقد قتلوا سَعيداً النُّمَيْرِيَّ من بني قطن[٤]:

١ - وَزُرْنَا سَعِيْداً لَمْ نَـزُرْ بِهَدِيَّـةٍ سِوَى مُخْلَصَاتٍ ثَلَّمَتْهَا الْوَقَائِعُ
٢ - تَرَكْنَا سَعِيْداً لَا يَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ وَيَا بُعْدَ مَنْ لَاتَزْدَهِيْهِ اللَّوَامِعُ
٣ - بُمُعْتَـرَكٍ وَالطَّيْرُ يَعْكُفنَ حَـوْلَه عَوَائِدُهُ دُعْمُ[٥] السِّبَاعِ الْجَوَائِعُ
٤ - فَلَمْ تُنْجِهِ مِنَّا نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ وَلَا شُزَّبٌ يَذْهَبْنَ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

٨١ ـ الْخَنْسَـــــاء

وأنشد للخنساء: يَجْمِزْنَ جَمْزاً ـ بكسر الميم[١].
ولهـــــا[٢]:

يَـاصَخْـرَ مُـرَّةَ إِنْ قَتَلْتَ فَـإِنَّمَـا قَتْـلِي فِـزَارَةَ والْكِـلَابُ سَـوَاءُ

---

(٣) في الهامش: (وهزبر ابو).

(٤) (١٤٤م) والمنشد أبو الميمون يحيىٰ بن عبادة القشيري. وبنو قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن عمير، عَدَّ منهم (١٥٠م): النميري سعيد بن أشلخ القطني، ومنهم الراعي الشاعر ـ ورد ذكر قطن في مختصرات كتاب الرشاطي نقلا عن الهجري.

(٥) في الهامش: (دعم سود الافواه).

(١) (٢٩٩م) أقرب مذكور أَبُو لَاحِقٍ مُدْرِكُ بْن حُنْدُجٍ اللَّبِيْدِيُّ السُّلَمِيُّ من مشايخ الهجري، والخنساء الشاعرة المشهورة، واسمها ـ تُماضر بنت عَمْرو بن الحارث بن الشَّرِيْد بن رِيَاح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرِيء القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ثم وفدتْ على الرسول (ﷺ) فأَسْلَمَتْ وتُوفِّيَتْ سنة أربع وعشرين وطبع ديوان شعرها مراراً، خَيْرُهَا في بيروت بتحقيق الأب شيخو اليسوعي سنة ١٨٩٥م، والأخرى في عَمَّان بتحقيق الدكتور أنور أبو سويلم، و(يَجْمِزْنَ جَمْزَا) من قولها ـ من قصيدة:

وَخَيْـلٍ تكَدَّسُ بـالـدارِعِيْـــــــ ـــنَ وتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِـزْنَ جَمْزاً

(٢) (٢٩٩م): لَمْ أَرَ الْبَيْتَيْنِ في ديوانها.

وَدَعِ الثَّعَالِبَ لا تَهُمَّ بِقَتْلِهَا مَافِي الثَّعَالِبِ مِنْ أَخِيكَ وَفَاءُ

غَيْرَ مِقْتَار من كلمتها الرائية.[٣]

وأنشدني[١] أَبُو عُرْوة من كلمةِ الخنساء :

١ ـ نَحَّارُ رَاغِيَةٍ قَتَّالُ طَاغِيَةٍ جَزَّارُ نَاصِيَةٍ، فَكَّاكُ أَقْيَادِ
٢ ـ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ سَدَّادُ أَوْهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ
٣ ـ قَوَّالُ مُحْكَمَةٍ نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَةٍ، حَبَّاسُ أَذْوادِ
٤ ـ دَفَّاعُ مُفظِعَةٍ حَمَّالُ مُضْلِعَةٍ حَلَّال مُمْرِعَةٍ، طَلَّاعُ أَنْجَادِ

قال الْهَجَرِيُّ : مُطَرِّف بن قَتادة بن عوف بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، أنشدني زياد بن عُمير بن بحير بن عبدة بن حبيب بن عبدالله بن مطرف لخنساء[٢]:

ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُكِنُّ بَاقِيْ وُدِّهِمْ بَيْنَ الضُّلُوْعِ وأُخبِرُ الْأَسْرَارَا
حَلُّوْا بِرَابِيَةٍ معول حدسهم فَأَرَى الْبُيُوْتَ وَلَا أَرَى دَيَّارَا
مَاشَأْنُ مَنْزِلَةٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ لَايُوْقِدُوْنَ لِمَنْ تَنَوَّرَ نَارَا

قال: وأنشَدَني لخنساء[٣]:

أَنْذَرْتُكَ الْقَوْمَ أَنْ تَغْشَى حَرِيْمَهُمْ بَنِي حُمَيْسٍ وَلَمَّا يُطلَبِ الثَّارُ
أَهْوَى لَهُ الْحَمَسِيّ اللَّيْثُ مِعْبَلَةً كَأَنَّها في هَوَاءِ الْجَوْفِ تَيَّارُ

---

(٣) لم يتضح لي المقصود من هذا الكلام، ولَمْ أَرَ جملة (غير مقتار) في كلمتها الرائية التي مطلعها :

يَاعَيْنِ جُوْدِيْ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ وابْكِيْ لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ

في ديوانها الذي حققه الدكتور أنور أبو سويلم .

(١) (٣٦١هـ) وابو عروة ممن روى عنهم الهجري رجَزًا وغيره (٣٦٦ و٣٦٩هـ) في «ديوان الخنساء» ص ٣٩٣ ـ تحقيق الدكتور أنور أبو سويلم مقطوعة في ستة أبيات من البحر والقافية لم ترد فيها هذه الأبيات .

(٢) البلبيسي في «الانساب» رسم (المطرفي) ولم أر الأبيات في الديوان

(٣) (٤٠٧م) أقرب مذكور من الرواة أبو عمر الزهيري . زهير نهد (٣٩٤م) وتقدم في الرواة ـ والبيتان مما لم أره في الديوان .

حدثني[1] البُرَيْدِيُّ جُشَمِيٌّ من جشم بن بكر من هوازن قال: ٱلأَمرار ـ بفتح الألف ـ عامر بن جشم، وهو قاتل هاشمِ بن حَرْمَلَة ٱلْمُرِّيِّ بمعاوية بن عمرو، وجعلت له الخنساءُ فيه جعيلةً فقتله، فقالت في كلمة لها:

١ ـ رَأَيْتُ الْعِزَّ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... وَلَا يَدْمَى لِطَاعِنِهِمْ كَلِيْمُ
٢ ـ أَخُصُّ بِهَا أَخَا ٱلْأَمرَارِ قَيْساً ... أُفَدِّيْهِ بِمَالِي مِنْ حَمِيْمِ
٣ ـ أُفَدِّيْهِ بِجَمْعِ بَنِيْ سُلَيْمٍ ... بِظَاعِنِهِمْ وَبِالْحَيِّ ٱلْمُقِيْمِ
٤ ـ بِمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي مِنْ هِشَامٍ ... وَكَانَتْ لَاتَنَامُ وَلَا تُنِيْمُ

وأنشدني لخنساء[2]:

١ ـ رَأَيْتُ الذلَّ أَبيَاتاً سَوَاءاً ... فَبَيْتُ مُحَارِبٍ وَبَنِي حَكِيْمِ
٢ ـ وَبَيْتُ الأَضعفِيْنَ بني سُلَيْمٍ ... أَقَامَ عَلَى ٱلْمَذَلَّةِ مَايُرِيْمُ
٣ ـ أَخُصُّ بِهَا أَخَا ٱلْأَمْرَار قَيْساً ... أُفَدِّيْهِ بِمَالِي مِنْ حَمِيْمِ
٤ ـ أُفَدِّيْه [بجمع] بني سُلَيْمٍ ... بِظَاعِنِهَا وَبِالْحَيِّ ٱلْمُقِيْمِ
٥ ـ بِمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي مِنْ شَقَاءٍ ... وَكَانَتْ لَاتَنَامُ وَلَا تُنِيْمُ

تعني هاشم بن حرملة المُرِّيَّ قاتل صخر[3].

أيضـــا[4]:

١ ـ جَزَاكَ الله يَاقَيْسُ شَرًّا ... بِمَا أَخْلَفْتَ يَاقَيْسِيُّ ظَنِّي
٢ ـ حَبَوْتُكَ مَاحَبَوْتُكَ ثُمَّ إِنِّي ... قَرَعْتُ ندَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي
٣ ـ حَبَوْتُكَ بِالْكَرَامَةِ دُوْنَ قَوْمِي ... وَحَوْلِيْ مِنْهُمُ حَلَقٌ مُبَنِّي

---

(١) (٣٠٨هـ) والبُريدي ممن لم أعثر على اسمه، والأبيات مع اختلاف في بعض الكلمات في الديوان. تحقيق أنور أبو سويلم ـ ٢٢١ ـ.

(٢) (٤٩١هـ) والمنشد البُرَيْدي الجشمي.

(٣) كذا والذي قتله هاشم هو معاوية أخو الخنساء.

(٤) (٤٩١هـ) من إنشاد البُرَيْدي من جُشَم بن بكر ـ بعد مقطوعة الخنساء الميمية صَدَّرَها بقوله: (أيضا) ولَسْتُ مطمئناً من نسبتها لها ففيها الضمير يعود على مذكر (فلست بِمُدْرِكٍ) ولم أرها في شعر الخنساء المنشور، وإن فهم منها أنها من رثاء أخيها معاوية الذي قتله هاشم بن حرملة المُرِّي ـ وهو قَيْسيٌ ـ.

معجم أسماء العرب

ـ ٢ ـ

أَشَرْتُ في «العرب» ـ س ٢٦ ص ٨٤١ ـ إلى الجهد المشكور الذي بُذِلَ من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان ومن الإخوة الأجلة من الباحثين من علماء وغيرهم في تأليف هذا الكتاب، ووعدت بأن أتحدث إلى اؤلئك الإخوة الذين اشتركوا في تأليفه حديثا أُريد منه أن يكونَ وسيلةً للتواصل العلمي، وما أشد حاجة المثقفين من أبناء الأُمة العربية إلى كل مايُقَوِّي الصِّلات بينهم، ولا سَبَبَ أقوى من تناول الأبحاث الثقافية بالبحث، واتخاذها وسيلة لذالك التواصل الذي به تقوى الأواصر بين المثقفين في مختلف الاقطار العربية، وبه ينشأ التعارف الذي به تزول الفوارق، وتشيع روح المحبة والائتلاف، وتتحد الغايات والأهداف .

لن أتعرض لجوهر الكتاب من حيث طغيان أسماءٍ وُصِفَتْ بأنها عربية وهي ليس كذالك ، فهذا ليس بِدْعًا في كل ما يحدث في أحوال الأُمة العربية التي كثر الدخيل في جميع جوانب حياتها مما ليس خاصا بالأسماء وحدها، ولكنني سأتناول بعض الأُمور التي يَنبغي تداركها عند إعادة طبع هذا الكتاب، إذ يبدو أن المشرفين على طباعته حال بينهم وبين تصحيح تجارب الطبع (البروفات) من الموانع ما كان سببا في حدوث تطبيع (أخطاء مطبعية) يُخِلّ بالمعنى .

١ ـ ص ٤٣ : (آثار بن عمرو بن آثار (٦٢٧/٦) جاهلي حارب المسلمين) . ←

---

٤ ـ فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَـافَـاتَ مِنِي ... بِـ(سَوْفَ) ولا بـ (لَيْتَ) ولَا (لَوَ انِّي) ←

٥ ـ ألَا يَـانَـاقُ أَرَّقَـنِي فَـحِـنِي ... تَـذَكر مَنْ هَجَـرْتُ وَلَمْ يَخُنِّي

٦ ـ غَدَتْ سَلْمَى بِطِيَّتِها وَسَلْمَى ... كَأُمِّ الْخَشْفِ ذِي الْجَدَدِ الْأَغَنِّ

٧ ـ تُـزَجِّيْـهِ وَتُلْحِقُـهُ إِذَا مَـا ... تَخَلَّف بِـالْبُغَـامِ وَبِـالتَّـجَنِّي

٨ ـ كَـأَنَّ سُـلَافَـةً مِنْ أذرِعَـاتٍ ... تُـصَفَّى بَـينَ بَـاطِيَـةٍ ودَنِّ

٩ ـ تَضَمَّنَهَـا ثَنَـايَـا امِّ سَـلْمٍ ... بَقَـوْلِ الْقَـائِلِينَ وَبِـالتَّـظَنِّي

(للبحث صلة)

← لا أستبعد أن يكون هذا الكلام من أصل أعجميٍّ إذ لم أجد له فيما بين يديَّ من المراجع العربية ما يوضحه .

٢ ــ ص ٤٤ : (الطوب المحروق) .

كلمة (المحروق) صوابها (الْمُحْرَق) لأنَّ فعل (حَرَق) الثلاثي لا يتعدَّى، وإنما يقال : (أحرق فهو محرق) أما المحروق فهو الرجل الذي حُرِقَ أي قُطعتْ حارِقَتُهُ وهي عصبة الْوَرِك .

٣ ــ ص ٤٤ : (آدم بن عبدالعزيز ٢٠٠/٨١٥) .

نص الصفدي في «الوافي» ـ ٥/٢٩٤ ـ أنه توفي في عشر الستين ومئة .

٤ ــ ص ٥١ : (أحمد بن إبراهيم بن قيس) .

ورد اسمه في الكلام على إبراهيم، ومحلُّه ص ٥٦ في الكلام على اسم (أحمد) .

٥ ــ ص ٥٣ : (أبيض : ممن سموا به چورچ ابيض ويحيى بن عبدالرحمن الأبيض) .

أ ــ قبل هاؤلاء سُمِّيَ عددٌ من الصحابة باسم (أبيض) ذكرهم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» وغيره، منهم أَبْيَضُ بن حمال السَّبَئِيُّ الْمَأْرِبِيُّ، وأبيض بن عبدالرحمن البارقي وغيرهُمَا .

ب ــ الأبيض هنا وصفٌ وليس عَلَماً ولا محل لذكر الأوصاف في كتاب خُصِّصَ للأسماء .

٦ ــ ص ٥٤ : (أُثيلة بنت زهوار قرشية جاهلية الجدة الرابعة لعبد المطلب بن هاشم) .

يبدو أن المصدر كان إفرنجيا، إذ (زهوار) صوابه (زَعُوْرَا) وهو ابن حرام بن جندب من بني النَّجَار من الْخَزْرَج وليست قُرَشِيَةً ـ انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١/٦٤ طـ بيروت ـ .

٧ ــ ص ٥٧ : (الأحمر) في هذه الصفحة والتي تليها هو وصف وليس علما، وما

أرى الكتاب يشتمل على الأسماء والاوصاف وإنما هو مختص بالأسماء، ومثل هذا يقال في (الأخرس، والأخضر والأخفش) وكثير غيرها من أمثالها .

٨ ــ ص ٥٩ : (الأخزمي اسم جبل قرب المدينة، وجبل في نجد) .

والصواب : (أخزم) بدون تعريف وبحذف الياء كما في «معجم البلدان». وهذان الجبلان غير معروفين الآن .

٩ ــ ص ٦٦ : في كلمة (فِرَاشًـا) في الآية الكريمة وضع على الفاء فتحة (فَرَاشا) والصواب كسرها .

ووضع على الرَّاء من كلمة (الأَرْض) في الآية فتحة (الأَرَض) والصواب سكون .

١٠ ــ ص ٧١ : على كلمة (منْ) في الآية الكريمة فوق النون فتحة والصواب إسكانها .

١١ ــ ص ٧٢ : (إبراهيم بن محمد اطفيش ١٠٣٥/ ١٨٨٨ ـ ١٣٨٥/ ١٩٦٥) .

هنا تطبيع في تاريخ ميلاد الشيخ إبراهيم اطفَيش فقد وضع سنة (١٠٣٥) والصواب : (١٣٠٥) هـ وهو الذي يوافق (١٨٨٨م) .

١٢ ــ ص ٧٣ : (سعيد بن هشام) ولادته سنة ٤٥ ووفاته سنة ٩٥ هجرية، وصف بأنه (أحد أعلام التابعين حدث بالكوفة) .

ولا أدري أين مصدر هذا القول، فقد بحثت في كتب الرجال التي تعنى بذكر المحدِّثين. فلم أجد اسمه بينهم، فضلا عن أَنْ يكون من أَعلام التابعين . .

١٣ ــ ص ٧٣ : لم تؤرخ ولادة ولا وفاة (اسرائيل ولفنسون) مع وصفه بصفات تستلزم بيان ذالك .

١٤ ــ ص ٧٥ : (أسعد بن زرارة صحابي مكي، هاجر إلى المدينة ومات قبل غزوة بَدْر) .

اسعد هذا ليس مكيًّا بل مَدَنِيٌّ من الأنصار من بني النَّجَّار، وكان ممن شهد بَيْعة

العقبة نقيبا على قبيلته ـ انظر «الإصابة» ١/٥٤ ـ .

١٥ ــ ص ٧٦: (طلحة بن أبي سعد) .

هو طلحة بن أبي سعيد كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/١٦ .

١٦ ــ ص ٧٩: (قبيلة بن لسمر في المنطقة الجنوبية في الجزيرة العربية من السعودية) .

صواب الاسم (بني ٱلْأَسْمَر) وتنطق تخفيفا (بَالْأَسْمَر) كما يقال (بَالعَنْبَر) وغيرها من أمثالِها ـ وتسهل الهمزة عند العامة فيقولون: (بَلَّسْمَر) .

١٧ ــ ص ٧٩ : (اسمى بن سود بن اسلم جدة جاهلية من قضاعة) .

المعروف في اسم (اسما) بالألف الممدودة لا كما كتبت هنا، ووصفها بكونها جدة جاهلية يقتضي أن يُذْكَرَ أحفادها، ولم أَسْتَطِعْ معرفتها .

١٨ ــ ص ٨٣ : عن الأشهب بن رُمَيلة التميمي : (شاعر حجازي مخضرم عاش في البصرة) .

١ ــ هو تميمي وبلاد تميم شرق الجزيرة من إقليم الوشم غَرْبًا إلى الخليج العربي شرقاً ، فكيف يقال (حجازي) .

٢ ــ عاش في نجد ـ كما في «الأعلام» للزركلي ـ ولكنه يرتاد البصرة .

١٩ ــ ص ١٠٧ : في الآية القرآنية ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ﴾ وضعت كسرة تحت (مِن) كما وضعت همزة قطع في (إستأجرت) وهي همزة وصل، والصواب فتح الميم، وحذف همزة القطع .

٢٠ ــ ص ١٠٧ : عن أمين بن حسن حلواني: (له كتاب في تاريخ داود باشا) .

أصوب من هذا أن يقال: اختصر كتاب «مطالع السعود بطيب أخبارِ الوالي داود» لعثمان بن سَنَد في تاريخ داود باشا والي العراق، والحلواني أضاف إلى مختصره مالا صلة له بتاريخ المذكور .

٢١ ــ ص ١١٠ : عن الأندلس: (فتحها المسلمون عام ٧١١م وظلت تحت

الحكم الإسلامي حتى القرن السابع الهجري) .

أليس من الأصوبَ والكتاب أُلِّفَ للعرب وفي ثقافتهم أَن يكتب التاريخ بالهجري، ولا مانع من إضافة التاريخ الميلادي كالطريقة المتبعة في أكثر مواد الكتاب .

٢٢ ــ ص ١١٠ : (أنس بنت عبدالكريم بن أحمد : محدثة عراقية كانت رئيسة في قومها قامت بأعمال خيرية كثيرة) .

قد يكون مصدر هذا الكلام «الضوء اللامع» للسخاوي ـ ١٢ ص ١١ ـ ولكن هذه الأوصاف ليس فيه منها إلاَّ : (وكانت رئيسة دَيِّنَةً كريمةً راغبةً في الخير) ثم هي مصرية هي زوجة شيخ السخاوي الحافظ ابن حجر، وقد يكون للعاطفة من الأثر في الثناء عليها من هذه الناحية، ولكن السخاوي لم يقل : (كانت رئيسة في قومها) ولم يقل : (بأنها عراقية) .

٢٣ ــ ص ١١١ : (صالح بن داود الأنسي فقيه زيدي يمني من أنس باليمن).

الاسم الصحيح للموضع (آنسِ) بمدِّ الهمزة والنسبة إليه (آنِسي) قال الحَجْرِيُّ في كتاب «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» ـ ج ٢ ص ٢١ ـ : (آنِس : بوزن فاعل، بلد واسع في الجنوب الغربي) وقبله قال شارح «القاموس» (آنس كصاحب) .

٢٤ ــ ص ١١٢ : (أبو أيوب خالد بن يزيد) .

صواب الاسم : (خالد بن زيد) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٢٣٧/١ طـ بيروت و«السيرة النبوية» لابن هشام ٤٩٦/١ و «الاصابة» ٢٣٤/٢ طـ نهضة مصر .

٢٥ ــ ص ١١٤ : (انيس بن مرشد الغنوي : صاحبي).

صواب الاسم : أُنَيْس بن أبي مَرْثد ـ بالثاء لا بالشين ـ وأبو مرثد اسمه كَنَّاز ـ «الإصابة» ١٣١/١ .

(للحديث صلة)

حمد الجاسر

ما اتفق لفظه وافترق مسماه
من أسماء المواضع
للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ / ٥٨٤هـ)

٣١٥ ـ بَابُ خَمْرَا ، وَحَمْرَاء[١].

أَمَّا الْأَوَّلُ؛ بِفَتْحِ الْخَاءِ : بَاخَمْرَا مِنْ قُرَى السَّوَادِ ، كانَتْ بِهَا وَقَايِعُ، وَبِهَا مَدَافِنُ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِي : بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَدِّ : حَمْرَاءُ الْأَسَدِ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ[٣].

٣١٦ ـ بَابُ خُمٍّ ، وَحُمٍّ ، وَحِمٍّ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ : ـ بِضَمِّ الْخَاءِ ـ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ ، عِنْدَ الْجُحْفَةِ بِهِ غَدِيْرٌ ، عِنْدَهُ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهذَا الْوَادِيْ مَوْصُوْفٌ بِكَثْرَةِ الْوَخَامَةِ وَشِدَّةِ الْحُمَّى[٢].

---

(١) لَمْ أَرَ هَذَا فِي كِتَابِ نَصْرٍ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ هَذَا الاسْمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ قَائِلاً: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَوَاسِطَ ، وَهُوَ إِلَى الكُوفَةِ أَقْرَبُ قَالُوا: بَيْنَ بَاخَمْرَا والْكُوْفَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ فرسخاً، بِهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِ الْمَنْصُوْرِ وإِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدالله بن حَسَن بن علي بن أبي طَالِبٍ، فَقُتِلَ إِبْراهِيمُ هُنَاكَ فَقَبْرُهُ بِهِ إِلَى الآنَ يُزَارُ ، وَإِيَّاهُ عَنَى دِعْبِلُ بن علي بِقَوْلِهِ:

وَقَبْرٌ بِأَرْضِ الْجَوْزَجَانِ مُحَلُّهُ ... وَقَبْرٌ بِبَاخَمْرَا لَدَى الْغُرُبَاتِ

(٣) حَمْرَاءُ الْأَسَد، أَوْرَدَ يَاقُوتُ قَوْلَ الْحَازِمِيُّ المتقدم غير مَنْسُوبٍ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِيْنَةِ، إِلَيْهِ انْتَهَى رَسُولُ الله ﷺ فِي طَلَبِ الْمُشْتَرِكِيْنَ وَذَكَرَ مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْهَا: الْحَمْرَاءُ مِنْ قُرَى سَنْحَانَ بِالْيَمَنِ، وانْتِهَاءُ الرَّسُول إِلَيْهَا كَانَ بَعْدَ وَقْعَةِ أُحُدٍ، وَتَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهَا.

(١) بِنَصِّهِ فِي كِتَابِ نَصْرٍ .

(٢) خُمٍّ ـ عِنْدَ نَصْرٍ : بِضَمِّ الْخَاءِ : بِئْرٌ جَاهِلِيٌّ بِمَكَّةَ ، وَثَمَّ شِعْبُ خُمٍّ يُدْلِي عَلَى أَجْيَادِ الْكَبِيْرِ ، وَمَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِيْنَةِ يُضَافُ إِلَيْهِ غَدِيْرُ خُمٍّ دُوْنَ الْجُحْفَةِ عَلَى مِيْلٍ . وفِي «معجم البُلْدَانِ»: قال الزَّمَخْشَرِيُّ: خُمٌّ اسْمُ رَجُل صَبَّاغ أُضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيْرُ الَّذِيْ بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِيْنَةِ بِالْجُحْفَةِ، وذَكَرَ =

وَأَمَّا الثَّانِي : بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ: جُبَيْلَاتٌ سُوْدٌ بِنَجْدٍ فِيْ دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَة ـ: وَادٍ فِيْ دِيَارِ طَيِّءٍ(٤).

٣١٧ ـ بَابُ خِنْزِيْرٍ ، وَحِبْرِيْرٍ ، وَجِبْرِيْنَ ، وَحِيْدَيْنِ(١)

أَمَّا الْأَوَّل: ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ بَعْدَهَا زَايٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ(٢).

= صاحب «المشارق» أَنَّ خُمًّا اسْمُ غَيْضَةٍ هُنَاك وَبِهَا غَدِيْرٌ نُسِبَ إِلَيْهَا قَالَ: وَخُمٌّ مَوْضِعٌ تَصُبُّ فِيْهِ الْعَيْنُ بَيْنَ الْغَدِيْرِ والْعَيْنِ، وبَيْنَهُمَا مسجد رَسُول الله ﷺ وَقَالَ عَرَّامُ : وَدُوْنَ الْجُحْفَةِ عَلَى مَيْلٍ غَدِيْرُ خُمٍّ ، وَوَادِيْه يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ ، لَا نَبْتَ فِيْهِ غَيْرَ الْمَرخ والثُّمَام والأراكِ والْعُشَرِ ، وَغَدِيْرُ خُمٍّ هذا مِنْ نَحْوِ مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، لَا يُفَارِقُهُ الْمَاءُ أبداً ، وَبِهِ أُنَاسٌ مِنْ خُزَاعَةَ وَكِنَانَةَ غَيْرُ كثير . وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ :

عَفَا وَخَلَا مِمَّنْ عَهِدْتُ بِهِ خُمُّ وَشَاقَتْكَ بِالْمَسْحَاءِ مِنْ شَرَفٍ رَسْمُ

ثُمَّ كَلَامُ الْحَازِمِيِّ وَبَعْدَهُ: وَخُمٌّ وَرُمٌّ بِئْرَانِ حَفَرَهُمَا عَبْدُ شَمْسِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. . . وَهُمَا بِمَكَّةَ وَقَالَ الْفَاكِهِيُّ فِي كِتَابِ «مكة»: بِئْرُ خُمٍّ قَرِيْبَةٌ مِنَ الْمِيْنَبِ، حَفَرَهَا مُرَّةُ بْنُ كَعْبِ بن لُؤَيٍّ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ خُمًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ والإِسْلَامِ يَتَنَزَّهُوْنَ بِهِ وَيَكُونُونَ فِيْهِ. والنَّصُّ فِي «أخبار مكة» للفاكهي ج ٤ / ١٩٨ وآخره (يكونُوْنَ فِيهَا). وذكر محقق الكتاب ـ ١١٤/٤ ـ أَنَّ بِئْرَ خُمٍّ لَازَالَتْ قائمةً إِلى الْيَوْمِ ، عَلَى يَسَارِ الْخَارِجِ من مكَّةَ، بَعْدَ الْتِقَاءِ طُرُقِ رِيْعِ كُدَيٍّ وريْعِ (بَحْشٍ) وأَنْفَاقِ بَابِ الْمَلِكِ، قُرْبَ الْتِقَاءِ هذا الطَّرِيقِ الدائريِّ الثَّالث، ضِمْنَ أَسْوَارِ حَجْزِ السَّيَّاراتِ بِكُدَيٍّ، وهي دُوْنَ الْمِيْنَبِ، عليها حُجْرَةٌ حَدِيْثَةٌ ومِضَخَّةُ مَاءٍ . انتهى وَقَالَ الفاكهيُّ عَنْ بِئْرِ رُمٍّ ـ ٩٧/٤ ـ: وبَلَغَنِي أَنَّ مَوْضِعَهَا عِنْدَ طَرَفِ الْمَوْقِفِ بِعَرَفَةَ قَرِيْباً مِنْ عُرَنَةَ. انتهى.

(٣) خُمٌّ : أَجْبَلٌ سُوْدٌ فِي دِيَارِ كِلَابٍ بِنَجْدٍ ـ كَذَا قَالَ نَصْرٌ وَاضَافَ يَاقُوْتُ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَتْ بِالْخُمِّ قَفْرًا كَخَطِّ النَّقْشِ بِالْقَلَمِ

(٤) وَكَذَا عِنْدَ نَصْرٍ وَيَاقُوْتٍ.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ : الثَّلاثَةُ الأُوْلَى.

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ ـ خِنْزِيْر : مَا يُقْرَنُ بِالْكَلْبِ نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ: وَقَالَ فِي «معجم البلدان»: خِنْزِيْرٌ نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ، وَقِيْلَ: جَبَلٌ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ ذَكَرَهُ لَبِيْدٌ، وَقَال الْأَعْشَى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيْرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وَأَنْفُ خِنْزِيْرٍ هُوَ أَنْفُ جَبَلٍ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ، عَنِ الْحَفْصِيِّ: وَقَدْ حَدَّدَ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ» ـ ٢٨٠ ـ بِقَوْلِهِ: وفِيْ وَسَطِ السُّلَيِّ مِنْ تَحْتِ خِنْزِيْرٍ هِيْتُ النَّجْدِيَّةُ. والسُّلَيُّ وَهِيْتُ مَعْرُوفَانِ وهُمَا =

وَأَمَّا الثَّانِي: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ وَبِرَاءَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ـ: جَبَلٌ نَاحِيَةَ الْبَحْرَيْنِ(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ: ـ أَوَّلُهُ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ ـ: مِنْ بِلَادِ الشَّامِ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ(٤).

وَجِبْرِيْنُ الْفُسْتُقِ: نَاحِيَةٌ بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَّةَ(٥).

وَأَمَّا الرَّابِعُ: ـ أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ ثُمَّ دَالٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ ـ: مَقْبَرَةٌ بِأَخْمِيمَ، يُقَالُ لَهَا الْحِيدَيْنِ، قَالَ مَيْمُونُ بْنُ جُبَارَةَ الأَخْمِيمِيُّ: كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ فَقَدِمْنَا فُسْطَاطَ مِصْرَ، فَتَزَوَّجَ امْرأَةً، وَأَصْدَقَهَا مَقْبَرَةً بِأَخْمِيمَ يُقَالُ لَهَا الْحَيْدَيْنِ، وَكَانَ فِي ظَنِّ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا ضَيْعَةٌ لَهُ ـ وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً(٦).

٣١٨ ـ بَابُ خُوْشٍ، وَجَوْشٍ(١)

أَمَّا الأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الْخَاءِ وَآخِرُهُ شِينٌ مُعْجَمَةٌ ـ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَسْفَرَائِينَ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً خُشٌّ ـ بِإِسْقَاطِ الْوَاوِ ـ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بْنُ أَسَدٍ

= تَحْتَ الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْعَرَمَةِ عُمْرَانُ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ بَلَغَهُ وَيُعْرَفُ الآنَ بِاسْمِ (خَشْمِ الْعَانِ) ـ أَيْ أَنْفُ الْجَبَلِ ـ.

(٣) جِبْرِيْنُ عِنْدَ نَصْرٍ: جَبَلٌ بِتُؤَامٍ، مِنْ عَمَلِ الْبَحْرَيْنِ، وتُؤَامُ أَيْضاً: مَاءٌ بِالْيَمَامَةِ، يَشْتَرِكُ فِيهِ عَبْدُ الْقَيْسِ وَالأَزْدِ وَبَنُو حَنِيفَةَ، وَتُؤَامُ أَيْضاً: مَوْضِعٌ بِعُمَانَ، وقال، ياقُوتُ: جِبْرِيْنُ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ ـ: وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ بِتُؤَامٍ. انْتَهَى. أَمَّا تُؤَامُ الْبَحْرَيْنِ فَتُعْرَفُ الآنَ بِاسْمِ الْبُرَيْمِي، وَاحَةٌ فِيهَا مَدِينَةُ الْعَيْنِ فِي إِمَارَةِ (أَبُو ظَبْي) ويَلُبُّ بتلك الواحة مِنَ الْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ سِلْسِلَةُ جِبَالٍ تُدْعَى الآنَ (حَفِيت) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا فَاءٌ مَكْسُورَةٌ فَمُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَمُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ، وأرَى هَذِهِ الْجِبَال هِيَ مَايُعْرَفُ قَدِيماً بِاسْمِ جِبْرِيْن.

(٤) جِبْرِيْنُ عِنْدَ نَصْرٍ: بَلَدٌ بِالشَّامِ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، اتَّخَذَ بِهِ ضَيْعَةً تُدْعَى عَجْلَانَ بِاسْمِ مَوْلًى لَهُ. وَقَالَ ياقوتُ: بَيْتُ جِبْرِيْن ـ ذُكِرَ قَبْلُ ـ وَهُوَ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، اتَّخَذَ بِهِ ضَيْعَةً يُقَالُ لَهَا عَجْلَان، بِاسْمِ مَوْلًى لَهُ، وَهُوَ حِصْنٌ بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وعَسْقَلَانَ ـ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ.

(٥) زَادَ نَصْرٌ: أَوَّلُ مَرْحَلَةٍ مِنْ حَلَبَ عَلَى ذَالِكَ السَّمْتِ ـ وعِنْدَ يَاقُوتٍ: جِبْرِيْنُ الْفُسْتُقِ قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ حَلَب، بَيْنَهُمَا نَحْوَ مِيلَيْنِ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ.

(٦) وَلَمْ يَزِدْ يَاقُوتُ عَلَى كَلِمَةِ (ضَيْعَة لَهُ).

(١) قال نَصْرٌ فِي حَرْفِ الْحَاءِ: (بَابُ حُنَيْنٍ، وَخَيْبَرَ وَحَبِيرٍ، وحَشٌّ، وجُشٌّ، وخُشٌّ) وَتَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ عَلَى (بَاب حَشٌّ وخَشٌّ وَجُشٌّ) مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ عِنْدَ الْحَازِمِيِّ.

الْـخُوشِـيِّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِـي (بَاب خُشٌّ) مِنْ حَرْفِ الْـحَاءِ الْـمُهْمَلَةِ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: أَوَّلُهُ جِيْـمٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْبَاقِـيْ نَحْوَ الْأَوَّلِ ـ: جَبَل فِـي بِلَادِ بَلْقَيْـن، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَجَاوَزْنَ مِنْ جَوْشَيْـنِ كُلَّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِـي الْأَزِمَّةِ كَالْإِجْلِ.

قال السُّكَّرِيُّ: أَرَادَ جَوْشاً وَحَدَداً، وَهُـمَا جَبَلَانِ فِـيْ بِلَادِ بَلْقَيْـنِ بْنِ جَسْرٍ[٣].

---

(٢) ذَكَرَ نَصْرٌ ـ خُشٌّ ـ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَذْرَبِيْجَانَ. انْتَهَى. وَنَقَلَهُ يَاقُوتُ عَنْه، وذكر أنها تُسَمَّى خُوْش، ونسب إليها محمّد بن أَسَدٍ النَّيْسَابُورِيْ كما ذكر أن أَسْفرائينَ مِنْ أعمال نَيْسَابُوْرَ، وَقَالَ عَنْ خُوْشٍ نَحْوَ قَوْلِ الْـحَازِمِـيِّ.

(٣) جَوْشٌ ـ قال يَاقُوتُ: ـ بِالْفَتْحِ، وَبَعْضٌ يَرْوِيْهِ بِالضَّـمِّ وَالفَتْحِ والصَّحِيح الفَتْحِ ثُـمَّ السُّكُونُ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَالْـجُوْشُ فِي اللُّغَةِ الصَّدْر ـ: وهو جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَلْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بَيْنَ أَذْرِعَات وَالْبَادِيَةِ قَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِي:

تَـرُضُّ حَصَـا مِعْـزَاءِ جَـوْشٍ وَأَكْمِـهِ بِـأَخْفَـافِهَـا رَضَّ النَّـوَى بِـالْـمَرَاضِـحِ

وَقَالَ الْبَعِيْثُ ـ ثُـمَّ أَوْرَدَ الْبَيْتَ الَّذِيْ نَسَبَهُ الْـحَازِمِـيُّ لِلْفَرَزْدَقِ، وَقَوْلَ السُّكَّرِيِّ وَزَادَ عَلَيْهِ: شَمَالِـيَّ الْـجَنَاب نَزَلَهَا تَيْـمٌ وَهَمَلٌ، قال النابِغَةُ:

سَاقَ الرُّخَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ جَـدَدٍ وَمَـاشَ مِـنْ رَهْطِ رِبْـعِيٍّ وَحَـجَّـارِ

جَدَدٌ أَرْضٌ لِكلبٍ عَن ابْنِ الكَلْبِـيّ. قَالَ أَبُو الطيِّب الْـمُتَنَبِـيُّ:

طَـرَدتُ مِنْ مِصْرَ أَيْـدِيْهَـا بِـأَرْجُلِهَـا حَتَّى مَـرَقْنَ بِنَـا مِنْ جَـوْشَ وَالْـعَلَمِ

وَقِيْلَ فِي تَفْسِيرِ جَوْشَ والْعَلَمِ: مَوْضِعَانِ مِنْ حِسْمَا عَلَى أَرْبَع، وَقَرأْتُ بِخَطِّ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرِّقَاعِ بِضَـمِّ الْـجِيْـمِ وَذَالِكَ فِي قَوْلِهِ:

فَـشَـبِـحْـنَـا قِـنَـاعـاً رَعَـتِ الْـحَـيْـوَةَ أَوْ جُـوْشَ فَـهْـيَ قُـعْسٌ نِـوَاءُ

كَذَالِكَ قَرَأْتُ فِـي شِعْرِ الرَّاعِـي:

فَلَمَّا حَبَـا مِنْ خَلْفِنَـا رَمْـلُ عَـالِـجٍ وَجَـوْشٌ بَـدَتْ أَعْـنَـاقُـهَـا وَدَجُـوْجُ

والْبَيْتُ فِي «ديوان عَدِيّ» ـ ١٥٧ ـ:

فَنَتَجْنَا قَنَاعاً رَعَتِ الْـحَوَّةَ أَوْ جَوْش... الخ

... الحوة: حَرَّةُ الْكَلْبِ ـ (كذا ؟).

وَقَالَ البكريُّ فِي «مُعْجم مَا اسْتَعْجَمَ»: جَوْشُ أَرْضٌ لِبَنِي الْقَيْنِ وَحَجَّارٍ مِنْ بني عُذْرَة بن سَعْدٍ ـ وَأَوْرَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ وقَال: حَدَدٌ أَرْضٌ لِكَلْبٍ والرُّفَيْدات: بَنُو رُفَيْدَة بْنِ كَلْبٍ، وَقَالَ الْبَعِيْثُ فَثَنَّى، جَوْشاً كَمَا ثَنَّى الْفَرَزْدَقُ الْـمِرْبَدَ ـ وَأَوْرَ: يُجَاوِزْنَ مِنْ جَوْشَيْـن ـ البيت ـ أَوْضَحْتُ فِي (شمال المملكة) مِنَ «المعجم =

بنو خالد: فروعها وبلادها

ـ ٣ ـ

آل صالح: في القصب وثادق، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل صالح: في الرياض والخرج من الشبلة من بني خالد.

الصامل: في الجوف، من ذرية هفيل بن سمحان، من القرشة من بني خالد.

الصبيح: من البطون الرئيسة في بني خالد ويضم أسرًا عديدة تعرف بهذا الاسم منهم في القصيم والوشم وسدير وغيرها، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» قال عنه: شيخ فرع الصبيح باكمله محمد بن عجران والآن عجران بن حمد بن فراج ابن عجران بن محمد القنينة.

آل صخيبر: في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

آل صدي: في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل صعب: في عنيزة، منهم أدريس بن شائع الصعب شيخ في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة ومالكها، من آل جناح من بني خالد.

الصغير: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصقر: في الجوف من ذرية عيسى، من آل علي من القرشة من بني خالد.

الصقيعان: في الجفارة والقويعية، من آل جناح من بني خالد.

آل صقيه: في الأحساء والكويت ـ غير صقيه بني تميم ـ فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبدالله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ، من السحبان من بني خالد.

الصويلح: في قرية والأحساء، من السحبان من بني خالد.

الصياح: في قرية من الجبور من بني خالد.

= الْجُغْرافِيِّ» أَنَّ جَوْش الْوَارِدَ فِي النُّصُوصِ الْمُتَقَدِّمَةِ هُوَ مَا يُعْرَفُ الآن بِاسْمِ الطُّبَيْق، جِبَالٌ وآكَامٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِقُرْب الْحُدُودِ الْأُرْدُنِيَّةِ، شَمَالَ مَنْهَلِ مُغَيْرَاءَ، حَيْثُ تُشَاهَدُ رَأْيَ الْعَيْنِ (بَيْنَ خَطَّي الطُّولِ: ١٥ـ/٣٧° و ٤٠ـ/٣٧° وبِقُرْبِ الْعَرْضِ: ٣٠ـ/٢٩°) وَلِزِيَادَةِ الْإِيْضَاحِ يَحْسُنُ الرُّجُوْع إلى ذَالِكَ الكِتَاب.

آل صيخان: في عنيزة والرس، فيهم علماء وأدباء وأعيان منهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الصيخان، من آل جناح من بني خالد.

الضاحي: في عنك، مع العقل من العماير من بني خالد.

آل ضبعان: في حائل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال معروفين، من آل جناح من بني خالد.

آل ضويحي: فخذ رئيس من بطن القرشة، ذرية ضويحي بن مختار وأبنائه مصطفى وسمحان، وكانت المشيخة للحيد بن مطيلق ثم ولده سهيان ثم ابنه شكر ثم عساف وعمه خليفة ثم عبيكة اخو ندا ثم إلى مشعل وبعده ولده صالح والآن حمود بن مشعل ، من القرشة من بني خالد .

الطالب: في الجوف، منهم محمد بن مريزيق المعادي بن ثويني بن مهنا بن منصور ابن خالد آل طالب من آل جناح من بني خالد.

الطريف: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الطعان: في الجوف، من ذرية لاحم ويتفرعون إلى الفراس الحزيم النومان واللافي، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الطعيمي: تقيم أسرة الطعيمي في عنيزة، والرياض والدمام والجوف فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين وأعيان منهم ناصر بن عبدالله بن ناصر بن محمد بن عثمان الملقب بـ(الطعيمي) من آل جناح من بني خالد.

الطويان: في بريدة ونواحيها، منهم اللواء محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالكريم بن سليمان الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الطليحان: في الكلابية من النهود من بني خالد.

الظاهر: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس، ويتفرعون إلى العطاء والمرعيد وفيهم شيخ آل مطر الشيخ مرعيد بن ندى بن ظاهر الدندن، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الظهيرات: في عنك، فخذ رئيس من الصبيح من بني خالد، أميرهم عبدالله بن زيتون بن شديد بن علي بن شويش، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد، نخوتهم خيال العليا صباح ووسمهم المغزل.

العبدالكريم: في الجبيل والدمام والبحرين، من الرازن من العمايِر من بني خالد.

آل عبدالهادي: في الموصل، من الجبور من بني خالد.

العبدالله: في عنك، من الشاهين من العمايِر من بني خالد.

العبسي: في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

العبيد: في الجبيل والدمام، من الرازن من العمايِر من بني خالد.

آل عبودي: في الخرج من الدعوم من بني خالد.

آل عبيكة: في عنك والكويت، منهم آل ناصر وآل خالد، من المهاشير من بني خالد.

العبيكي: في عنيزة، أبناء عم للنعيم، منهم عبدالله ومحمد السليمان من رجال الدين المعروفين، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل عثمان: في الدرعية، من الدعوم من بني خالد.

آل عجران: في عنك، هم أمراء بطن الصبيح من بني خالد وفيهم رجال أعمال وأعيان ووجهاء البلد. منهم فهد بن قران بن محمد بن عجران بن محمد صاحب فضل وإحسان ـ رحمه الله ـ

بن عجينة: في الثقبة: من الرازن من العمايِر من بني خالد.

العذوري: في عنك، من العقل من العمايِر من بني خالد.

العرادة: في عنك والكويت، من الحسن من العمايِر من بني خالد.

العركات: في النعيرية وقرية والكويت، من السحبان من بني خالد.

العريض: في ثرمداء والرياض، منهم سليمان بن عبدالله بن سليمان بن عريض

كان كفيف البصر ، فاتح القلب، حافظاً لكتاب الله والسيرة النبوية وكثيراً من العلوم والآداب، درس على العديد من المشايخ في الرياض وينوب على إمام جامع ثرمداء في الجمع والأعياد وإمام مسجد البطحاء في ثرمداء حتى وفاته عام ١٤٠٣ - رحمه الله - كان ضليعاً في علم الأنساب ويحفظ الكثير منها، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عريعر : في الرياض والمنطقة الشرقية، فيهم رئاسة القبيلة بأكملها وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، ومنهم الأمير زمام بن محمد بن زمام بن مشاري بن دجين والأمير نهار بن محمد بن نهار بن محمد بن براك بن عبدالمحسن من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العريفي: استقرت أسرة العريفي في مزعل وجزالا والقويع بمنطقة العرض والرياض وحايل وحريملا. فيهم علماء وأدباء وأعيان وشعراء، ويعدون الآن فخذاً مستقلاً وأميرهم منهم، من الجبور من بني خالد.

آل عزام: ويعرفون بـ(المطيلح) في عنك وصفوى، منهم عمدة مدينة صفوى أحمد ابن فلاح بن مطيلح، ويعدون من وجهاء وأعيان البلد، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

العسكر: في الجبيل، من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل عسيلان: في الخفجي (الخفقي) والكويت، منهم آل شبيب وآل فهد، من المهاشير من بني خالد.

العشيش: في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العصيفر: في قفار وحايل. منهم الدكتور علي بن سالم بن سلامة العصيفير رئيس بلدية تبوك، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العطا الله : من أهل القوارة من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عطيش: في الخرج والرياض وعنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العفراوي: في الخفجي (الخفقي) والكويت، لهم أملاكًا مازالت في القرين بالأحساء، ويقال أن منهم العفور آهل ثرمداء سابقاً وأن لهم أملاكاً في أسفل البلد، ومنهم محمد بن درويش بن يوسف بن محمد بن قاسم بن دبيس العفراوي، سكن الرياض فترة من الزمن وأخوانه وبني عمه من الدعوم من بني خالد.

العقـلا: في القصيم بالشقة والبكيرية وغيرهما، عرفوا بالشعيبي، منهم الشيخ حمود بن عبدالله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشعيبي) من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العقـل: في عنك، من الفخوذ الرئيسة في العمايِر ويعرفون أحياناً بـ(آل خالد) وهم من أعيان البلد وأميرهم الآن الشيخ عبدالعزيز بن حربي بن عقل بن حمادة ابن خالد والذي قبله ابن عمه حمادة وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» شبيب بن عقل ونخوتهم خيال جلوى عميرى ووسمهم المشعاب.

العقيل: في الخفجي، من السحبان من بني خالد.

العقيل: في عنك، منهم آل شبيب، آل ناصر، آل عبيد وآل مسند، من المهاشير من بني خالد.

العقيل: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النومان والسليمان والمشعل وكذلك الفقشي والطراد، من سبيلة من المطر من بني خالد.

العقيلي: في الرياض والحلوة، يتفرعون إلى الجعيري والراشد والمانع، والفرحان منهم علي بن محمد بن مبارك من الجبور من بني خالد.

العلاقي: في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

العلجات: واحدهم علجي ـ في الأحساء، من العلجان من السحبان من بني خالد.

العلوش: في عنيزة، من الخلف من آل جناح من بني خالد.

آل علي: في عنك، من النهود من بني خالد.

آل علي: في عنك ـ أيضاً ـ منهم آل عمود وآل بديع الشمالي، آل دغيم، من المهاشير من بني خالد.

آل علي: في عنك أيضاً، من وجهاء البلد وأعيانها فيهم إمارة بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم الآن بداح بن شبيب بن علي بن علي بن كليب وكذلك حربي بن طامي بن علي ممن استقيت منهم بعض المعلومات في هذا البحث.

آل علي: في عنك أيضاً، من الحسن من العمایر من بني خالد.

العلي: في الجبيل والدمام، منهم الشيخ زامل بن علي بن محمد بن عبدالله العلي ممن رجعت إليهم في بحثي هذا حيث لديه اطّلاع واسع في الأنساب عمل إمام مسجد قيس بن عاصم في الدمام وهو متقاعد الآن، من بني خالد. وهم من سكان جزيرة جنة سابقا.

العلي: في الجوف وغيرها، فخذ رئيس من بطن القرشة، وهم ذرية علي بن مختار، وأبنائه فرقاص، عيسى، هويمل هملان، ويرأسهم الآن فهد بن حسن بن مسعر آل بليهد، وكانت من قبل للعيسى ثم الكايد. من القرشة من بني خالد.

العليان: في ثرمداء بنو عم للهيب في اثيثية، منهم حمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عثمان بن عليان بن لهيب، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العمـار: في الخرج والدمام، من الشبلة من بني خالد.

العمـار: في القرائن وما جاورها، أبناء عم للراشد، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، منهم رئيس النواب في شقراء محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله العمار، وكذلك الشيخ الورع عبدالرحمن ابن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمد بن علي بن عبدالله بن عمار ـ وفقه الله ـ من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء من بني خالد.

العمـار: في غسلة بالوشم ونواحيها، فيهم أدباء ورجال أعمال وأعيان، وإمارة البلد فيهم والأمير الآن عبدالرحمن بن حمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله ابن عمار وكذلك الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عمار عينه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله قاضياً في هجرة ارطاوية مطير سنة ١٣٦٦ وكان قاضياً لجميع مدن وقرى منطقة السر، توفي عام ١٣٩٧ رحمه الله، من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العمار: في الجبيل والكويت، يشتهرون بـ(الفقعاء)، من الرازن مع العماير من بني خالد.

العمـر: في قفار وحايل، من الخشيمات من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد، منهم الدكتور رشيد بن فهد بن رشيد بن عبدالعزيز العمر مدير التعليم في حايل.

العمـر: أهل المريديسية بمنطقة بريدة، منهم أمير المريديسية الآن إبراهيم بن علي العمر، من الجناح من بني خالد.

العمـور: يعتبر آخر فخذ تكوّن في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل فيهم المشيخة ونخوتهم العمرية ووسمهم الدلو وهم غير العماير.

العميري: في عنيزة والجبيل، من آل جناح من بني خالد.

العنبر: في النعيرية والرقعي، من السحبان من بني خالد.

العندس: في الرياض والرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الأستاذ فهد بن علي بن عبدالله الملقب بـ(عندس) بن هندى بن سليمان الهندي، من الهندي من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل عواد: في عنك، وهم الرومي والحربي الفالح والفضل، من المهاشير من بني خالد.

العواصا: واحدهم عويصي ـ في الأحساء وحايل من الجبور من بني خالد.

العودة: في اللسيب وبريدة ونواحيها، منهم إمام اللسيب، مشهور بالنكت

الشيخ عبدالكريم العودة المحيميد، من المحيميد من آل جناح من بني خالد.

العوران: في عنك، يعرفون بـ(القناهشة)، من الحيا من الصبيح من بني خالد.

العوشن: في الوشم والقويعية، فيهم وجهاء وأدباء ورجال أعمال، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

العويد: في عنيزة والمذنب وغيرهما، من آل جناح من بني خالد.

العويضة: في الجوف، من ذرية سلامة بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل عياش: في المبرز من بلاد الأحساء، من القرشة من بني خالد.

العياف: في بريدة، منهم الشيخ حمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عياف، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

العيد: في التويم، من الدعوم من بني خالد.

العيسى: وكانت مشيخة العلي فيهم سابقًا وآخرهم كان سليمان العيسى وجده عودة هو زبن ابن رخيص الشمري وانتقلت منهم إلى الأمير المشهور قاسم السعيد ومنهم الآن الفريق طلال بن سالم المفضي وكذالك رئيس فرع التجارة بالجوف صالح مرزوق المشحن، والعميد عبد الرحمن بن صياح المفضي والاديب الشاعر فهد الغانم له مؤلف عن منطقة الجوف سوف يصدر قريبًا إنشاء الله والمذكور من مراجعنا في هذا البحث بالأضافة إلى الشيخ زايد بن محمد بن عابط بن محمد بن طريف بن زايد.

آل غالب: في الجوف، من القرشة من بني خالد.

ابن غانم: في الكويت، من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

الغباش: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغبشي: في عنك، ويعرفون بـ(الدواسي)، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الغدير: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل غرير: الفخذ الرئيس في آل حُميد ـ بضم الحاء ـ يوجدون في كل من المنطقة الوسطى والقصيم والمنطقة الشرقية وغيرها، ويتكوّن من أسر عديدة، ولهم وسم ونخوة آل حُميد ـ بضم الحاء ـ وأميرهم عبدالله بن ناصر بن هزاع، الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وشارك في فتوح توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز رحمهم الله ، ومن أبرزهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن هزاع بن عبدالرحمن بن عبدالله آل هزاع في الخالدية في الدلم بالخرج.

آل غريري: في شقراء وحايل والجوف، منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله آل غريري وله اطلاع واسع في علم الأنساب، من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

آل غشام: في الجفارة والقويعية، ويعرفون الآن بـ(الجناح) منهم الأستاذ سعد بن عبدالعزيز الجناح. من آل جناح من بني خالد.

الغضيان: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغفيص: في بريدة والمريديسة، من آل جناح من بني خالد.

آل غملاس: في نعجان بالخرج، منهم رجال علم وأعيان ويعدون من وجهاء البلد من الشبلة من بني خالد.

آل غنام: في القصب ثم الرياض، تولى محمد بن غنام الحُميد إمارة القصب في فترة قدوم أبو ظاهر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ تقريباً قصته مع الباشا في شقراء معروفة ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن غنام ـ رحمه الله ـ من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الغنوي: في عنك، من العقل من العمایر من بني خالد.

آل غنيم: في جلاجل والزبير ثم الأحساء ومنفوحة والمزاحمية، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، تولى غنيم قضاء عنيزة وغيرها وأخواه عبدالله وإبراهيم تنقلا في

سلك القضاء سنين، ومنهم الآن الأمير ناصر بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الغنيم، كان آخر أعماله تولي إمارة الثويرات بالزلفي، من الجبور من بني خالد.

آل فارس: في المبرز بالأحساء، من الجبور من بني خالد.

الفارس: في عنك، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، وهم أمراء بطن العمایر من بني خالد بأكمله وأميرهم خالد بن فارس بن محمد بن حمد بن سعود بن سعود بن حسن بن غانم.

آل فاضل: في القرائن وثرمداء وشقراء، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن سليمان بن فاضل بن علي بن فاضل، من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الفائز: في القويع ثم في بريدة ونواحيها والرياض، فيهم وجهاء وأعيان، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

آل فجري: في الخفجي (الخفقي) وقرية، يعدون من أعيان البلد ووجهائها، وأمير فخذ الشبلة منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن صقر بن شايع بن ناجم بن مقرن بن صقر ابن ترمس، من الشبلة من بني خالد.

الفراج: في عنيزة، هم بنو عم للتركي، وقد قتل جدهم فراج مع أمير عنيزة سنة ١١٧٤ ولهم مشيخة آل جناح ومنهم القيشان، من آل جناح من بني خالد.

آل فرحان: في ثرمداء، منهم الشاعر ناصر بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز ابن محمد الفرحان له قصائد كثيرة غير مطبوعة، توفي عام ١٤٠٢هـ، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

آل فرحان: في الخفجي (الخفقي)، من العمور من بني خالد.

آل فرعين: في الأحساء، من الجبور من بني خالد.

آل فليح: في عشيرة في منطقة سدير، فيهم وجهاء وأعيان من أبرزهم خالد بن فلاح، كان من ضباط شرطة منطقة الرياض، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الفنوس: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الفنير: في عنك والجبيل والكويت، من الشاهين من العمايِر من بني خالد.

الفواز: في الجبيل، من الشاهين من العمايِر من بني خالد.

آل فوزان: في الأحساء ـ الهفوف ـ من الجبور من بني خالد.

آل فهيد: في نعجان، من الشبلة من بني خالد.

الفهيد: في سدير، من الدعوم من بني خالد.

الفهيد: في الجوف، من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الصياح والمناور، من العلي من القرشة من بني خالد.

آل فياض: في عنيزة، ومنهم الريس، من آل جناح من بني خالد.

آل فياض: في الهفوف والمقدام بالأحساء، شيوخ فخذ المقدام، من المقدام من بني خالد.

آل فياض: في الجوف، من القرشة من بني خالد.

القاسم: أهل رواق من ضواحي بريدة من الجنوب، وهم أمراء البلد الآن، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل قاشان: في عنيزة ويعرفون بـ(الفراج)، من آل جناح من بني خالد.

القاطع: في عنك، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القحيمي: في بريدة، وتنطق العامة القاف (كاف) ـ الكحيمي ـ فيهم أعيان ورجال أعمال، من الدعوم من بني خالد.

القرشة: من البطون الرئيسة في بني خالد وأغلبهم يسكنون الجوف ونواحيها ويوجد عدد منهم في المنطقة الوسطى، وفي الجوف تفرعوا إلى الضويحي والعلي، ونخوتهم راعي الخيزا ووسمهم عرقان وجانبها شاهد وغيره.

القريشي: في حايل، من بينهم علماء ووجهاء ورجال أعمال، من القرشة من بني خالد.

القصير : ـ بضم القاف صغة التصغير ـ انتقل جدهم الأول حمد من الجناح قبل مِئَتَيْ سنة تقريباً وأسس بلد حنيظل ويعدون من أعيانها ووجهائها لقب جدهم حمد بـ(القصير) لقصر قامته، ومنهم أمير بلد حنيظل الآن عبدالله بن محمد بن مبارك ابن زيد بن حمد وكذلك إمام وخطيب الجامع بها الشيخ خلف بن فهيد بن حمد بن فهيد بن حمد من آل جناح من بني خالد.

آل القضيب: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النصير والمنصور، من سبيلة من المطر من بني خالد.

القضيبي: في بريدة وعنيزة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

القنهوش: في عنك، ويعرفون بـ(البويدي)، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القنيص: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الكايـد: في الجوف، من ذرية الشيخ المعروف قاسم السعيد ممن عاصر ابن رشيد ومؤلف كتاب «دليل الخليج»، من المفلح من هويمل من العلي من بني خالد.

الكايـد: في الجوف وشهرتهم الذعار من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل كتب: ويستبدل العامة الباء ميماً (الكتم)، في عمان والأحساء وعنك والإمارات، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» في الأحساء خالد بن فهد آل ثواب، والآن حمود بن خالد بن فهد آل ثواب نخوتهم العليا ووسمهم المغزل وغيره، من الصبيح من بني خالد.

آل كريشان: في حايل والرياض، من آل جناح من بني خالد.

الكغيل: في الرس وغيره، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن صالح

منطقة المَهْـد (معدن بنِـي سُـلَيْم)
وبعض أماكنها المشهورة

تقع مدينة المهد (مهد الذهب) والمعروف قديماً (بمعدن بني سُلَيْمٍ)، في الجنوب الشرقي من المدينة المنورة على بعد ٢٥٠ كيلاً تقريباً على طريق المدينة ومكة السريع، ويقع بالتحديد في نهاية مجموعة جبال (أُبْلَى)[١] من الجنوب الشرقي، بعالية نجد، ومساحة نطاق منطقة المهد الإدارية من بلدة (ثَرِبٍ)[٢] شمالاً إلى بلدة (حَاذَة)[٣] جنوباً، ومن الطريق السريع الممتد من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة والمعروف بخط الهجرة من الناحية الغربية إلى حدود مدينة (عَفيف) شرقاً، وتقدر مساحة المنطقة بحوالي ٣٥٠×٢٥٠ كيلاً. ←

→ الملقب بـ(الكغيل) بن حسن بن سليمان، من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل كليب: في عنك والكويت، يعدون من أعيان عنك وهم أمراء بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم بداح بن شبيب بن علي بن علي ومنهم العلي وهم النايف، آل شبيب، الحسين، والطامي وهم آل حربي، من المهاشير من بني خالد.

آل كنعان: في القصب وعنيزة وغيرهما منهم عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم الكنعان الذي غزا مع الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ كثيرًا من المغازي، توفي عام ١٣٧٣هـ رحمه الله، وكذلك الشاعر المشهور إبراهيم بن منصور بن محمد الكنعان وابنه منصور في عنيزة، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الكنيهر: في الخفجي (الخفقي) وفي مليجا قرب النعيرية من الدعوم من بني خالد.

الكويري: في عنيزة وفي قصيبا، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

(للبحث صلة)

محمد بن ناصر الهزاع الخالدي

← وقد تأسست إمارة المهد في عام ١٣٦٥ هـ ، ويتبعها إحدى عشرة إمارة مركز، في إحدى عشرة بلدة رئيسة، وكل إمارة مركز تخدم عدة قُرى وهجر، ومجموع القُرى والهجر لاتقل عن المئة، والمهد تابع إداريًّا لإمارة المدينة المنورة .

وتحتوي مدينة المهد على الدوائر الحكومية الآتية :

إمارة ومحكمة وشرطة وإدارة سجون ومكتب ضمان اجتماعي ومكتب توجيه تربوي، حيث يوجد في المنطقة أكثر من ٦٠ مدرسة منها عدد من الثانويات للبنين والبنات، ويوجد فرع للشؤون الزراعية والمياه، وفرع للبنك الزراعي، ومُجَمَّعٌ قروي، وأحوال مدنية، وإدارة برق وبريد وهاتف، ومحطة إذاعة مرئيَّة، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإدارة طرق، ويوجد كذلك مستشفى عام، ومركز صحي، وإدارة مشروع (بترومين)، وعدد سكان مدينة المهد أكثر من خمسة آلاف نسمة، أما سكان المنطقة فحوالي خمسين ألف نسمة تقريباً أكثرهم من عشائر قبيلة مُطير، وبعض عشائر القبائل التالية : عتيبة، وحرب، وعَنَزَة، وبعض الأسر المتحضرة في المهد والسوارقية وصفينة .

ويوجد في مدينة المهد (منجم الذهب) الشهير: يقول الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب»[٤]: (إن أشهر معدن اسْتُغِلَّ في عصرنا من المعادن القديمة هو معدن بني سُلَيْم (مهد الذهب) وكان هذا المعدن معروفاً في عهد الخلفاء الراشدين (أنظر كتاب «الجوهرتين» ص ٣٦٢ إلى ٣٧٢).

ولكن هذا المعدن أيضاً قد استُغِلَّ قبل عهد الخلفاء الراشدين، فقد أُهْدِيَ إلى رسول الله (ﷺ) من تبره، كما ذكر متقدمو العلماء أن أبي الحُصْين السلميَّ قَدِمَ على رسول الله (ﷺ) بذهب من معدنه ـ انظر «الاستيعاب» لابن عبد البر و«أسْد الغابة» لابن الأثير و«الاصابة» لابن حجر ـ ترجمة أبي الحصين السلمي في الكُنى ـ ولاشك أنه كان مُسْتَغَلًّا قبل ذلك كغيره من المعادن الكثيرة المنتشرة في بلادنا. انتهى .

ويقول المهندس سمير بن عبدالقادر بن نصير العضو المنتدب لمنجم مهد الذهب : يرجع تاريخ منجم مهد الذهب إلى قبل العهد الإسلامي، وأثبتت

الأبحاث العلمية وتحليل الكربون أن المنجم يرجع تاريخه إلى ألفي سنة أما عن المرحلة الأولى المثبتة تاريخياً في كتب التاريخ فترجع إلى عهد الدولة العباسية وهي أول مرحلة في الواقع أثبتت تاريخيًّا بشكل تجاري وكانت تستخدمه لتمويل أعمالها[٥]. انتهى .

وفي عام ١٣٥٢ هـ[٦] بَدَأ استخراج الذهب من هذا المنجم، في عهد الملك عبد العزيزآل سعود رحمه الله، واستمر المنجم في عطاءه حتى عام ١٣٧٤هـ حيث توقف الإنتاج منه تماماً، ويعزي أسباب توقفه إلى أمور من أهمها تزايد عمق الخام مما يزيد في التكلفة، وثبات سعر الذهب، وتوفر موارد الدولة الأخرى من البترول .

وفي الثمانينات من القرن العشرين بدأت أسعار الذهب في الارتفاع الكبير وتقدمت التقنية (التكنولوجيا) كثيراً مما شجع حكومتنا الرشيدة في إعادة البحث والكشف على هذا المنجم مرة أخرى بواسطة شركة بريطانية عن طريق وزارة البترول والثروة المعدنية، وتم افتتاح هذه المرحلة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في عام ١٤٠٣هـ وقد بدأ الإنتاج الفعلي بهذا المنجم في عام ١٤٠٨ هـ .

طبيعة منطقة المهد : تحتوي منطقة المهد على أراضي تَعْدِينٍ وأراضي زراعية، ورَعَوِيَّة، وتقع أماكن التَّعْدِين في جبل (صَائِد) شمال المهد بـ ٤٠ كيلاً، وفي شرق المهد في (أُمّ الدَّمَار) على بعد ٢٠ كيلاً، وفي (أم الدمار) الغربية على بعد خمسة أكيال تقريباً، وتحيط بمنطقة المهد من الناحية الغربية والجنوبية حرة بركانية[٧] تتخللها أودية، ومناطق زراعية ذات مياه عذبة، وتربة جيدة، تنتج القمح والتمور، ومن أشهر مناطق الحرة الزراعية وادي بَيْضَان، ووادي صُفَيْنَة، ووادي السُّوَارَقِيَّةِ، ووادي الصَّعْبِيَّةِ، ووادي حَاذَة، ووادي أرْن، ووادي الأُصَيْحِر، والحُمَنَة .

أما بقية الأراضي من الشرق والشمال فهي سهول وجبال، وهضاب وأودية، ومن أشهر السهول في (أُبْلى) سَهْلة المَزْرِع (سهلة الطليان) والذَّبال، والهَبْرَة وجميع

تلك السهول فيها مزارع حديثة .

ومن أشهر الهضاب (هَضْبُ الدِّيَاحِيْن) و(هَضْب الشَّرَار)[٨] وغيرها الكثير مما لا مجال لعده، ومن الأودية وادي الجْعَيْر، ووادي العَرّج، ووادي الرّكُو، ووادي الشُّعبة، ووادي المِخْيَط .

وهذه بعض أسماء الأماكن المشهورة من جبال وآبار أثرية في منطقة المهد:

أ ـ جبال أُبْلَى: قال في «معجم البلدان» قال عَرَّامٌ: تمضي من المدينة مُصْعِداً إلى مكة فتميل إلى واد يقال له عُرَيْفِطَانَ مَعْنٍ: ليس به ماء ولا مرعى، وحذاؤه جبال يقال لها أُبْلَى فيها مياه، منها بئر مَعُوْنة، وذوسَاعِدَة وذو جُمْاجِم أو حَمَاحِمْ والوَسْبَاء وهذه لبني سليم وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض ـ قال الشاعر:

وهَلْ تَرَكَتْ أُبْـلَى سَوَادَ جِبَـالِهَا وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قُنَيْنَتِه الْحَجْرُ

الْحَجْر في هذا البيت يعنى الْحَجْرَيْة التي شمال بلدة الصَّعْبِيَّة .

وبئر مَعُوْنَةَ معروفة تقع شمال غرب جبال أُبْلَى بالقرب من مزارع السهلة (سهلة الطليان) وذو (سَاعِدة) يقع شمال جبل رمرم (يَرْمْرَم) من مجموعة جبال أُبْلَى بنحو ثمانية أكيال وشرقَ جبل (رَحْرحان) بنحو عشرة أكيال غرب مدينة المهد .

والواقع أن جبال أبْلَى أكبر الجبال الواقعة في منطقة المهد، ونستطيع تحديد هذه المجموعة الجبلية فنقول: يحدها من الشمال وادي الشُّعْبَةِ[٩]، ويحدُّها من الجنوب وادي السَّائِلَةِ[١٠]، ويحدها من الشرق وادي الْعَرّج[١١]، ويحدَّها من الغرب وادي الْجُعَيْر[١٢].

ويقع معدن بني سليم (المهد) في الطرف الشرقي الجنوبي من هذه المجموعة، ومن أشهر جبال أُبْلَى :

١ ـ جبل رَحْرحان: واقع شمال غرب جبل رَمْرم (يَرْمْرم) بنحو عشرة أكيال، قابع على ضفاف وادي حوس غرباً من ذي ساعدة بنحو عشرة أكيال، ويقع جنوب غرب مهد الذهب وشمال الطريق الواصل بين المهد والسوارقية المعبد .

٢ ـ جبل رَايَان: واقع جنوب غرب مدينة المهد بنحو ثلاثين كيلاً .

٣ ـ جبل الْحَصِيْر: واقع في ناحية أبلى الشمالية، وجنوب واد الشعبة، وفي «معجم البلدان» وأنشد الأَصْمَعِّي:

تَطَالَلْتُ كَيْ يَبْدُو الْحَصِيْر فَمَابَدَا لِعَيْنِيْ وَيَالَيْتَ الْحَصِيْرَ بَدَالِيا[١٣].

٤ ـ جبل يَرْمَرَم: واقع جنوب شرق جبل رحرحان بنحو عشرة أَكْيال

وقال بعضهم:

بَلِيْتُ ومايْبلَى تِعَارٌ وَلَا أَرَى يَرَمْرَمَ إِلَّا ثَابِتًا يَتَجَدَّدُ

تَعَارُ جبل أسود شمال أُبْلَى، وغَرْب الْعُرْف في بلاد قبيلة حرب .

٥ ـ جبل الْمَوْقَعَة: قال في «معجم البلدان»: قال عرام: وحذاء أُبْلَى جبلٌ يقال له ذُو الموقعة من شرقيها، وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللَّازَوَرْد[١٤] كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة. انتهى .

والموقَعَةُ جبل بالقرب من هِجْرة غَضِيْرَةَ لبني عزيز، من بني عبدالله، ويقع شرق مدينة المهد بنحو ٢٠ كيلاً .

أما بقية مجموعة جبال أبلى فهي:

أَحَامِر، ثَمْران، حُوَّيِّنَات، كُتَيْفَة، صُعَيْب، الشَّعَث، القْنَانة، مَلْحَاء، الْحَرْشَاء، أَنْيَاب، المَصْلُوخَة، ضُربون، خَطْمَة، نُوْبة، عَرْفَة، ضِبْع، أَذَات اللِّحَاء، طوال قِنية، الغُرْمِطِي، صفراء سِعِيْده، أَبُونُبْطَة، قِي، ضبَاعَة .

وينطلق منها الكثير من الأودية مثل :

١ ـ وادي حَوَس ٢ ـ وادي الْغِرْنِق ٣ ـ وادي الْجُرَيْسِيَّة ٤ ـ وادي الْحُجُون .

ب ـ جبال حرة بني عبدالله (بني سليم قديما)[١٥] .

١ ـ مَنْوَر: جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حرة بني عبدالله، ولونه غير ألوان الجبال الموجودة حوله، فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة، ويوجد في هذا الجبل آثار قديمة من ضمنها مساجد

منحوتة، وموقع للعبادة الشركية تسمى (مضافة) للتبرك .

وله ذكر في الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إنِّي لَعَمْرُكَ لاَ أُصَالِحُ طِيِّئاً حَتَّى يَغُوْرَ مَكَانَ رُمْحٍ مَنْوَرَ

٢ ـ الزَّوْر: جبال تقع شمال غرب بلدة (صُفَينة) وتُطِلُّ على قِيْعان الدمثة، جزء أو مقطع من وادي بَيْضَان، والزور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل منور، وهو واقع جنوبه قال في «معجم البلدان»: . . . . والزَّوْرُ جبل يذكر مع مَنْوَر، في ديار سُلَيْمٍ قال ابن مَيَّادَة:

وبالزور زَوْرِ الرَّقْمَتَيْنِ لَنَا شَجاً إذَا نَـدِيَتْ قِيْعَـانُـهُ وَمَـذَاهِبُـه
بِلاَدٌ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيْلَ جِبَـالِهَا عَلَىَ طَرَفٍ يَجْلِبْ لَكَ الشَّوْقَ جَالِبُهْ
تُذَكِّرُ عَيْشاً قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً لَنَا أَبَداً أَوْيُـرْجِعِ الـدَّرَّ حَالِبُـهْ

٣ ـ زَار[١٦]: جبل يقع في أعلى مرتفع من حرة بني عبدالله، تَرَاه بالعين المجردة، وأنت ذاهب مع طريق المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، تراه شرقاً إذَا حاذَيْتَ بلدة (الْجِرْنَافَة) أو (المَوارِيد) فَزَارُ الجبل الجنوبي، والجبل الشمالي (مَنْوَر) .

أما بقية مجموعة جبال حرة بني عبدالله فهي :
العَلَمُ، الخَلَق، الهَيَلُ، جبلة أُم عرق جبلان، الغِزْلان جبال.

جـ ـ جبال المَحْوِى :

والمحوي المنطقة الواقعة جنوب المهد، وهو بين ثلاث حرار، حرة بَني عَبدِالله في الغرب، وحرة كُشْبٍ في الشرق، وحَرَّة الْكُرْاع، المتفرعة من حرة كُشْب في الشمال، وعِبْلَة رُكْبَةَ في الجنوب، سمي بذلك لاحتوائه على سيول الأمطار[١٧] المنحدرة من الحرار، وتجتمع معظم السيول في عدة سبَخَات منها سبخة (حَاذَة) وسبخة (أُم الغِيْرَان) ـ وانظر عن جبال الْمَحْوِي «العرب» س ٢٦ ص ٧٠٧ ـ.

هـ ـ جبال متفرقة في منطقة المهد :

١ ـ شُوَيْحِط: جبل بالقرب من بلدة (السوارقية) على نحو عشرة أكيال منها في

الجنوب الشرقي، وفيه يوم من أيام العرب .

٢ ـ رَخَام: جبل معروف يقع شرق هضب الشرار وجنوب شرق بلدة (العمق) قال لبيد (فضمنتها فردة ورخامها)[١٨] .

٣ ـ أَبْرَقْ خَرْجَاءفي «معجم البلدان»: قال ابن منظور الأسدي:

حَيِّ الدِّيَارَ عفاهَا الفطر والمور حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

يقع شرق مهد الذهب بنحو ٢٠ كيلاً .

٤ ـ جبال أدموت: (جمع أدمة) .

قال في «معجم البلدان»: أدم جبل أيضا قُرْبَ العْمَقِ ـ وأدموت تقع جنوب العمق نحو ١٥ كيلاً شمال جبال الشَّبْرِي شمال شرق مهد الذهب وهي عدة جبال يَتَّصل بَعْضُها ببعض.

أشهر الآبار القديمة : ١ ـ بئر مَعُوْنَةَ (بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ونون بعدها هاء) : قال ابن هشام في «السِّيْرَة النبوية»[١٩] ما مُلخَّصُهُ: وكان أبو بَرَاء عامر بن مالك قَدِمَ على رسول الله (ﷺ) بالمدينة وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملتك لرجوت أن يسلموا فبعث معه أربعين رجلاً فلما وصلوا بئر مَعُوْنة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سُلَيْمٍ وغيرهم فقتلوهم فقال حسان بن ثابت يرثيهم :

عـلى قتلى معـونـة فـأسْفَهِـلِّي بِـدَمْعِ الْعَـيْنِ سَحًّـا غَـيْرَ نَـزْرِ
عَلَى خَيْلِ الرسُّولِ غَـدَاةَ لَاقَوْا وَلَاقَـتْـهُـم مَـنَـايَـاهُـمْ بِـقَـدْرِ

قال: ابن اسحاق: بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وقال: كلا البلدين منها قريب، إلَّا أنها إلى حرة بني سليم أقرب وقيل بئر معونة بين جبال يقال لها (أُبْلَى) في الطريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سُلَيْم. انتهى .

وهي معروفة واقعة جنوب بلدة (الضُّمَيْرِيَّة) شمال غرب جبال أُبْلَى بالقرب من مزارع تسمى سهلة الطليان، شمال غرب من هجرة نايف السنَّاح المشرافي، من

الصُّعَبَة من بني عبدالله من مطير المسماة بالمَزْرِع، في نهاية الحرة من جهة الشرق، وشرق وادي (الجُعَيْر).

٢ ـ بئر (دَغْفَل) قديمة تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، واقعة شمال شرق المهد بـ ٣٥ كيلاً، وتبعد عن قرية (الهَرَّارَه) بحوالي ٦ أكيال جنوبها. وينسب إلى بني هلال من الشعر العامي ما يتناقله أهل تلك الجهة في ذكر هذه البئر وما حولها من المواضع.

٣ ـ ماء (الْعُمَق): يقع شمال هضب الشرار (شَرَوْرَا) وجنوب وادي الشُّعبة، على ضفاف واد العرج من الناحية الشرقية، كان العُمَق أَباراً لبني سليم، والآن بلدة عامرة لِلشُّطَّرِ من الصعبة من بني عبدالله من مطير، ويوجد به آثار من مغارة وبرك تعود إلى عهد اصلاح زُبَيْدة أمرأة هارون الرشيد طريق الحج الممتد من البصرة إلى مكة والطائف.

٤ ـ ماء (الهباءة) قال في «معجم البلدان»: وهي الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها (حذيفة) و(حَمَل) أبنا بدرٍ الفزاريان، قتلهما قيسُ بن زهير، وجفر الهباءة مستنقع في هذه الأرض. وقال عَرَّامٌ: الصَّحْنُ جبل في بني سليم فوق السوارقية، وفيه ماء يقال لها الهباءة وهي أفواه آبارٍ كثيرة، مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض. انتهى.

والماء عذب طيب يزرع عليه الحنطة والشعير وقد قال قيس بن زهير العبسي قصيدة طويلة منها هذا البيت:

تَعَلَّمْ أَنَّ خَـيْرَ النَّـاسِ مَيْتٌ عَـلَى جَـفْـرِ الْهَبَـاءَة لَايَـرِيْـمُ

والهباءَةُ تسمى الآن هَبَاة هجرة لبني عزيز من بني عبدالله، وتقع في واد مَجْرَ الذي يصب سيله في واد بَيضَان، وتقع شرقي الحرة، شمال الباحة (باحة بيضان) وجنوب جبال الزور، وغرب بلدة (صفينة).

والصَّحْنُ معروف الآن يقع في وادي الفُطْح، وهو خلاف قول ياقوت وإنما هو

قاع يصب فيه وادي الفطح، ثم ينحدر سيله حتى يصب في وادي بيضان وحوله قُنَيْنَات تسمى (قَدَمَة). وغرب منه هجرة هَبَاء (الهباءة).

الرياض: ـ عبدالعزيز بن سعد المطيري

الحواشي:

(١) أُبْلَى: سلسلة جبال سُود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب، وتتخللها أودية وسهول، وتلك السلسلة، يقدر طولها بنحو ٨٠ كيلا، وعرضها بنحو ٦٠ كيلاً، وهي في عالية نجد من بلاد بني عبدالله من مطير. ويحسن الرجوع إلى مجلة «العرب» ص ٢٢ ، ج الجماديان من ص ٨٢٨ إلى ص ٨٣٢ لمعرفة القرى والهجر الموجودة بها.

(٢) نَرْبُ: ماء قديم يقع شمالاً من جبل الذّيب، وغرباً من طلال، وصوب مطلع الشمس من سَمْرَاء ابن مرعي، غرب الجَرِيْر، في بلاد بني عبدالله وقد تأسست فيه هجرة لابن الذويبي من ذوي مِيزان من ذوي عون من بني عبدالله، وكان هذا الماء قديماً في بلاد قَبيلة مُحَارب، قال ياقوت: نَرِبُ ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ ركية في بلاد محارب.

(٣) حاذة: باقية بهذا الاِسْم إلى هذا العهد، قال الشَّمَّاخُ:

فَبَاتَتْ بِأُبْلَى لَيْلَةً ثُمَّ لَيْلَةٍ ... بِحَاذَةَ واجْتَابَتْ نَوىً عَنْ نَوَاهُمَا

وهي الآن بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ: شديد بن أحمد بن سعد العقيلي قبل مئتي سنة، واقعة جنوب بلدة صُفَيْنَة على الطريق المؤدِّي للطائف، وهي على حدِّ السهل من الحرة، آخر بلاد قبيلة مطير من جنوب.

(٤) مجلة «العرب» س ٢٥ج ٣/٤ ـ ١٤١٠هـ.

(٥) مقابلة تليفزيونية في برنامج (جولة في مدينة) عرض يوم الخميس الموافق ١٤١١/١١/٢هـ.

(٦) جريدة «الجزيرة» عدد ٥١٧٨ تاريخ ١٤٠٧/٤/١ هـ.

(٧) الحرار الغربية: حرة بني عبدالله (حرة بني سُلَيْم قَدِيماً) انظر مجلة «العرب» س٢١ ج الربيعين ١٤٠٧هـ من ص ٦٤٨ إلى ص ٦٥٩، ومجلة «العرب» س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨ هـ من ص ٣٨١ إلى ص ٣٨٣، أمَّا الحرة الجنوبية فهي حرة الكراع، والواقع أن الكراع هو طرف من الحرة متفرع من رأس حرة كشب في الشمال متجهة نحو الغرب، وينتهي في سَبْخَةٍ غرب بلدة صُفَيْنَة.

(٨) هضب الشرَّار: هو هضب (شَرَوْرا) وأبناء البادية يُبْدِلُون الواو أَلِفاً في بعض الكلمات مثل (غال) و(ثار) في (غَوْل) و(ثَوْر) فهم يقولون في شَرَوْرَا (شرارا) ثم قالوا: (الشرار) وانظر لتحديد الموضع كتاب «بلاد العرب» ـ من منشورات (دار اليمامة) ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٩) وادي الشعبة: يقع جنوب جبل مهد الذهب، ويتجه بسيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة.

(١٠) وادي السائلة: (فات الكاتب تحديده) وهو يصب في قاع السُّوارقية من الجهة الشرقية «العرب» س ٢١ ص ٩٥٧.

(١١) وادي العرج: يصب سيله في الشعبة ويقع شرق جبال أُبْلَى وغرب هضب الدَيَاحِيْن، ويتعلق أعلاه في جبال كُشُب، ويتجه نحو الشمال إلى وادي الشعبة.

(١٢) وادي الجُغَيْر: ويصب فيه وادِي الحُجْرِيَّة ووادي العد، ويصب سيله شمالاً في وادي الخليج، ومنه في الشعبة ويقع هذا الوادي غرب جبال أُبْلَى المشهورة ويفصل أُبْلَى عن الحرة. ←

يَبَنْبَمُ و (ابن ابن)

اطلعت على مقالكم الافتتاحي في مجلة «العرب» الغراء عدد الربيعين لعام ١٤١٢هـ تحت عنوان «يبنبم مألف الساجعات ومرتع الشوادن قديماً» والذي خصصتموه للبحث في موضوع يَبَنْبَم والذي تكرر ذكره في عدد من المعاجم الجغرافية وبعض النصوص الشعرية وبالأخص كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني الذي حدد طريق محجة صعدة وصنعاء أو طريق الملك سابقاً حسبما ذكرتم في مستهل مقالكم المشار إليه. وحتى الآن لم يَتحقّق تحْديد مكانه رغم المحاولات التي تبذلونها.

أستاذنا الجليل: يبنبم وبنات حرب والجَسَدَاء ذكرها الهمداني في وصف محجة صعدة التي هي امتداد لمحجة صنعاء وذكرها الرداعي في «الأرجوزة»، وأكّدا أنَّ يبنبم يقع شمال يَعْرَا على مرحلة واحدة منها (؟) وعدَّدَا مراحل الطريق من وسط سَرَاةِ جَنْب التي هي الآن سراة عَبِيدة، إلى بيشة قرب الْخَيفة واسفل واديَيْ هِرْجاب وترْج ومعظم المواضع التي عدداها لا تزال معروفة مثل سَرُوم، وكُتْنَة، ←

→ (١٣) الحَصِير الذي ورد فيه الشعر من جبال نَمْلَى ـ المعروفة الآن باسم رغبا في جنوب نجد كما يتضح من كلام صاحب «بلاد العرب» ـ ١٤٣ ـ وما بعدها ـ «العرب».

(١٤) صواب هذه الكلمة (الأَرْوَى) وهي بقرة الوحش.

(١٥) انظر مجلة «العرب» س ٢١، ج الربيعين ١٤٠٧هـ، س ٢٢، جزء رمضان وشوال ١٤٠٨هـ.

(١٦) زَار: هذا هو (زوْر) على لهجة إبدال الواء ياء ـ فاسم الزور يطلق على جبلين في تلك الجهة كما تحدَّث أحد الإخوة من سكان تلك الجهة فقال فيهما: هما جبلان يقعانِ في قِمَّةِ حَرَّة بني سُلَيْم، وسيلهما مع سيل مَنْوَر يتجه شرقا وغربا، فما شرَّقَ منه يجتمع بسيل وادي اللصاف، وهذا من روافد بيضان، وماغَرَّب يفيض في وادي الشعبة ووادي البقعة المجتمعين في أغوار وادي حَجْرٍ من روافد وادي رابغ «العرب».

(١٧) ألْمَحْوِي: بكسر الواو ـ اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمي بهذا لِاحْتِوَاء الحرار له، وإحاطتها به «العرب».

(١٨) رَخَامٌ الوارد في معلَّقَةِ لبيد ليس هذا بل جبل لا يزال معروفاً غرب منطقة جبلي طيءٍ (بمنطقة حائل) بقرب فَرْدَة ومُحَجَّر ـ انظر لإيضاح هذا تحديد هذه المواضع من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (قسم شمال المملكة).

(١٩) القسم الثاني ص ١٨٤/١٨٩ ـ طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥.

← وَيَعْرَا وهِرْجَاب. والقاعة وبيشة بعُطْان والتي هي بلا شَك بيشة النخل كونها ذكرت بعد هرجاب شمالاً وذكرت في وصف محجة حضرموت وشرق اليمن بعد المصامة. التي كانت تُعْرف بمصامة بني عامر، وبما أن هذه المواضع الثلاثة بما فيها يَبَنْبَمُ لم تعد تُعْرف بأسمائها القديمة، إلاَّ أنَّ هذا لا ينفي وجودها عبر هذا الطريق القديم، والذي لا يزال هو الطريق المتعارف عليه لمن يريد السفر من تلك الجهات إلى مكة المكرمة ومدن الحجاز الأُخرى، وليس هناك أية موانع طبيعية او غير طبيعية تجعل المسافر ينحرف يميناً أو يساراً عن وجهة سيره المتَّجهة إلى الشمال قَصْداً إلاَّ بعد أن يتجاوز أودية بيشة وتبالَة، فإنه قد يضطر إلى الانحراف يميناً ويساراً لتتبع بعض المخارج الجبلية مُؤَّقتاً.

وفي بداية حديثكم ذكرتم أنكم كتبتم إليَّ للبحث عن الموضع، وأنني اكَّدتُّ عدم وجوده بهذا الاسم، وقلتم في سياق الحديث باستغراب: ـ

(كيف هذا والمواضع الثلاثة تقع على أَشهر طريق كان معروف في العصور القديمة حين كان ملوك حِمْيَرَ يأتون بجيوشهم الجرارة من هذا الطريق لإخضاع جوانب الجزيرة حتى كان يُعرف إلى وقتنا الحاضر بدرب الملك الكامل. ثم قلتم في سياق تساؤلكم: ثم سلكه أصحاب الفيل وبعد ظهور الإسلام أصبح طريق حجاج اليمن الآتِيْنَ عن طريق صعدة طوال ثلاثة عشر قرناً) إلى آخر ما جاء في معرض تساؤلكم.

استاذي الكريم: كل ماورد في الكتب والنصوص الشعرية تؤكد أنَّ الموضع يقع ضمن الطريق المعروف الذي يمر عَبْر بلاد عَبِيْدَة، وبلاد شهران مع سفوح جبال السروات الشرقية، وقد اكدتم ذالك أيضاً... ولكن مما أثار استغرابي ودهشتي هو ذهابكم إلى القول بأن شعيب (ابن ابن) الذي يقع في جنوب نَجْد قرب سهل المريبخ ربما يكون (يبمبم) الذي تكرر البحث عنه!.

وأُحب أن أؤكد لأستاذي الكريم أنَّ هذا الوادي الصغير والذي هو أحد روافد وادي السَّماوة وأحد الأودية الكثيرة التي ترفد سهل المريبخ من كل الاتجاهات، وهذا الوادي المسمى (ابن ابن) تفيض سيوله من جبال الشهمة شمالاً في اتِّجاه

الجنوب، ثم تجتمع السيول في سهل المريبخ ومن ضمنها وادي نعام، ثم تتجه هذه السيول إلى الشرْق في اتجاه مركز قَرْيَةَ الْفاو، وطريق نجران .

وشعيب (ابن ابن) يقع شرق مدينة تثْلِيْث على بُعد يتراوح بين ٨٠ الى ١٠٠ كيلاً جنوباً عن وادي الدواسر ويبعد عن يَعْرَا التي هي على طريق المحجة أي محجة صعدة بحوالي ثلاث مئة كيل ويبعد عن محجة حضرموت التي تمر (جاش) بحوالي ١٢٠ كيلاً منها شرقاً .

والمنطقة التي يقع فيها (ابن ابن) منطقة صحراوية رعوية تعرف بالْمَهْمَل، لايوجد حولها أماكن استقرار ولا مياه، ولا تَتَخِلَّلُهَا طرق معروفة لا قديماً ولا في العصر الراهن وهي إلى الربع الخالِي أقرب منها إلى السروات. بل هناك من يَعُدُّهَا من أطْراف الربع الخالي .

ما دامت كل الدلائل تُشير إلى أنَّ موضع (يبمبم) يقع على طريق محجة صعدة ـ طريق الفيل قديماً ـ قرب بلدة يَعْرا فكيف يمكن ان يكون (ابن ابن) الواقع في أطراف الربع الخالِي شرقاً.

(يبمبم) الذي أكْدتُمْ وجوده على الطريق المشهور، والمعروف منذ الجاهلية الأولى ؟

مما تقدم يتضح لكم أنَّ موضع (يبمبم) لا يمكن أَنْ يكون شعَيب (ابن ابن) الواقع في موالد الضّبَّان، في أقصىٰ شرق بلاد قحطان للأسباب التالية:

١ ـ أن (يبمبم) الذي هو عبارة عن منهل مشهور أو بلد معروف، يقع على طريق حجاج اليمن القادمين من صعدة عبر السفُوح القريبة من الجبال ، أي جبال السروات ـ بل إنه يمر عَبْرَ سراة جَنْبٍ وشرق سراتي عَنْزٍ وَالْحَجْر، والطريق معروف قديماً وحديْثاً .

٢ ـ ثانيا : أنه لايوجد أي سبب يجعل المسافر يْنحرف شرقاً لمسافة قد تصل إلى ثلاثة مئة كيل حتى وإن كانَ يريد اليمامة في وسط نجْد.

٣ ـ إن شعيب (ابن ابن) يقع ضمن المنطقة الصحراوية جنوباً تماماً عن وادي

الدواسر، وكل الطرق الموصلة من اليمن للحجاز تقع غرباً منه على بُعد يتراوح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ كيلاً. وهذا الموضع مغمور ولا يكاد يعرف نظراً لبعده عن مناهل المياه ومراكز الاستقرار :

هذا ما اردتُ ايضاحه بحكم معرفتي بالمنطقة التي أعيش فيها ومن خلال قِرأتي عن موضع (يبمبم) .

وإذا كان وجود موضع باسم (ابن ابن) يُقَرِّبُنا لمعرفة (يبمبم) رَغْمَ تباعد الشبه بين الاسمين. فإنه يوجد موضع آخر بهذا الاسم (ابن ابن) ويُنطق (ابن ابل) أحياناً يقع على طريق محجة شرق اليَمن وحضرموت على بعد ٢٥ كيلاً شمال وادي جاش، تنحدر سيوله من جبال الحمرة العليا الواقعة غرب (نجد الجماد) وهو عبارة عن وادٍ صغير نِسْبياً يتَّجه سيله الى الشرق، وفي اسفله صخرةٍ عظيمة تسمى الرزة (رزة ابن ابل) يتخذها الركبان قديماً مَقِيلاً لهم لظلها الوارف، ونظافة أرضها. إلاَّ أنني لا أُرجح أن يكون هو (يبمبم) نظراً لأنه يبعد عن محجة صعدة بحوالي ٨٠ إلى ٩٠ كيلاً وليس في هذا الموضع ما يوحي بوجود آثار قديمة أو ما يدل على أنه كان فيه مَنْهل مشهور، أو غَيرذَالك سِوَى بعض الكتابات الْحِمْيَرِيَّة على الصخور .

واعتقد أنه مسجل وهو مصور ضمن مصورات الثروة المعدنية . .

هذا مبلغ علمي وغاية جهدي الذي استطيع المساهمة بهما حول هذا الموضوع .

وادي جاش: فراج بن شافي الملحم

«العرب» : ولكن لا تفوت الإشارة إلى :

١ ــ قول الابن الحبيب : إن الرداعي والهمداني أَكَّدَا أن يبمبم يقع شمال يعرا على مرحلة واحدة منها. وكذا قوله: بان يبمبم قرب بلدة يعرا .

ليس في كتاب الهمداني ما ينص على هذا، ولو وَرَد في ذالك الكتاب لكان

اوضح دليل على تحديد الموقع، فمراحل الطريق المقدَّرة بالأميال وبالدرجات هي: سروم الفيض، ثم الثجة، ثم كُتْنَة، ثم يَنْبُم ثم بنات حَرب، ثم الْجَسَدَاء، والجسداء هذه هي التي ذكر الهمداني أنها من يعرا، ويعرا واد طويل عريض، وليس محصورا في بلدة لعلها نشأت حديثا، والاتجاه من كتنة الواقعة في منطقة الصبيخة إلى يبنبم (ابن ابن) يتجه نحو الشمال الغربي كما يفهم من تحديد الهمداني له بالدَّرَجَات، وكما هو واضح في المصور الجغرافي.

٢ ــ وقوله: وليس هناك أي موانع طبيعية أو غير طبيعية تجعل المسافر ينحرف يمينا أو يسارًا عن وِجهة سيره المتجهة إلى الشمال قصدا إلاَّ بعد ان يتجاوز اودية بيشة.

هذا القول بحاجة إلى الوقوف عنده، فالطريق منذ أن نزل من سلسلة جبال السراة وهو آخِذٌ في الاتجاه شمالا لاعتراض أودية السراة وبعض مرتفعاتها طلبا لما استسهل من الأرض لسير القوافل، ويتضح هذا من تحديد الهمداني لدرجات تلك المراحل، فلم يتجه نحو الغرب إلاَّ بعد أن تجاوز بيشة، وهذا يَدُلُّ على وقوع يبنبم من كُتْنَة في الشمال الغربي، وكذا (ابن ابن) في المصور الجغرافي.

ومع كل ما تقدم فقد اوضح ابننا الأستاذ فراج رأيه ولا شك أن من القراء من يكون له من الرأي ماقد يزيد الموضوع أيضاحًا وتفصيلا...

النّواصِر: ممن لم يرد ذكرهم في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

إشارة الى المحادثة حول بعض الأُسر التي لم تدرج في الطبعة الثانية من «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» ورأيكم الكتابة عن ذلك.

١ ـ لم تعدل نسبة أمير الأحساء ابن ماجد خلال الفترة من ١٢١٤هـ إلى ١٢١٩ هـ من الهزازنة إلى الماجد النواصر، كما أن صحة اسم سليمان بن محمد بن ماجد حسبما نشر في مجلة العرب جزء ٩، ١٠ لعام ١٤٠٣ جزء ١، ٢ س ٢٦ رجب وشعبان ١٤١١هـ والذي يمكن التّعديل بموجبه. بناء على ملاحظة الاستاذ محمد

ابن عبدالله بن ناصر الماجد .

٢ ـ جاء ذكر المعجل في الصفحة (٧٧٥) الطبعة الثانية من «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» . ويفهم من النص أنهم اسرة واحدة في حين أنهم أسرتانِ باسم المعجل من النواصر هما :

أ ـ المعجل الذين ينتسبون إلى معجل بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة، وهذه العائلة انقسمت الى فرعين هما :

* الفوزان : وقد أهملوا تقْريباً الانتساب إلى المعجل وانتسبوا إلى فوزان بن عبدالله بن فوزان بن معجل بن ابراهيم سالف الذكر، وهم في المذنب، ومن المحتمل انتقال البعض منهم إلى مدن أخرى .

* الفايز الذين كانوا ينتسبون إلى الطعوس وعدلوا عنه إلى الفايز نسبة إلى جدهم فايز بن عبدالله بن فوزان بن معجل بن إبراهيم سالف الذكر. وهم في المذنب ومن المحتمل انتقال البعض منهم إلى مدن أخرى .

وجد الفرعين معجل سالف الذكر هو أخ لخريدل بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة

ب ـ المعجل الذين هم فرع من الدُّخَيِّل وهم الذين في سدير وانتشروا في انحاء ومدن كثيرة منهم حمد وعبدالرحمن ابنا عبدالكريم المعجل وعبد العزيز وسعد المحمد المعجل في الوقت الحاضر، ولا اعتقد وجود احد منهم في المذنب .

٣ ـ لم ترد اسماء أُسَرٍ من النواصر في «الجمهرة» وهم :

أ ـ العُمَيْر: في سدَيْر فرع من الناصر آل سيف النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، منهم ناصر بن عبد العزيز العمير مدير عام الإدارة المالية والرياضية في الحرس الوطني .

ب ـ المُحْرِج: كانوا في الفرعة وانتقلوا منها الى الرياض ومكة المكرمة والكويْت، وبعض المدن الأخرى، وهم من النواصر من بني تميم منهم عبدالله بن محمد المحرج، الموظف في ديوان الخدمة المدنية وعبدالرحمن بن إبراهيم المحرج وأولاده في الرياض.

ج ـ المشاري : فخذ من المغير من النواصر، سكان داخلة سدير، منهم الشاعر المعروف سليمان بن مشاري بن علي .

د ـ المنصور: في الفرعة ، وانتقلوا منها إلى سُدير والرياض، وبعض المدن الأُخرى ينتسبون إلى جدهم منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة الناصري الحارثي العَمْرِي التميمي منهم الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور المتوفى ١٢٨٢هـ .

هـ ـ الهملان: في سدير سابقا وذكر لي عبدالعزيز بن عبدالله المشاري، أنهم من النواصر، والنواصر من بني عمرو بن تميم والمعتقد ان منهم من هو في الكويْت في الوقت الحاضر .

و ـ المشعل: في سدير من النواصر من بني الحارث بن عَمْرِو بن تميم .

ز ـ المطلق: في المِذْنَب من آل سيف من النواصر، من بني الحارث بن عمرو ابن تميم، ويجوز أنه انتقل منهم أناس إلى مدن أُخرى علما بأنه يوجد آل مطلق في المذنب غيرهم .

ح ـ الرَّوْسان: بفتح الراء وتشديدها ـ وهو لقب جد العائلة ـ عبدالله بن ناصر السيف الناصري الحارثي الْعَمِرْي التميمي وهم في الغاط ويمكن انتقال قسم منهم إلى بعض المدن الأُخرى .

ط ـ الفوزان : في الغاط (السليمان) ورد في الصفحة رقم (٦٥٤) أن جدهم سليمان بن ناصر السيف من السيف من السليمان من النواصر . . الخ .

والصحة جدهم سليمان بن فوزان بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن سليمان بن محمد الناصر السيف من آل سيف النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، وليس هم من السليمان. إذ أن السليمان فرع من النواصر في الغاط مستقل، يرجع في انتسابه إلى سليمان بن عبدالكريم بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد الناصر آل سيف من النواصر . . الخ .

ي ـ الفوزان: من المذنب الوارد ذكرهم في الفقرة (أ) من فرعي المعجل المنوه

عنهم في الفقرة (١) من المادة (٢) وهي الملاحظة على المعجل .

ك ـ آل ناصر: في الغاط تَضُمُّ عدة أُسَر هي : الرَّوْسان بفتح الراء وتشديدها التي سلف ذكرها في (ز) والفوزان الذين سلف ذكرهم في (ح) والناصر المنسوبون إلى ناصر بن سليمان بن محمد الناصر السيف، وآل عبدالله وآل سليمان وآل علي وآل راشد، وآل صعب، والأحمد، وآل سُهَيْل وجميعهم يجتمعون في ناصر السيف الناصري .

ل ـ آل ناصر: في سدير وهم فرعان هما:

١ ـ الناصر وهم ابناء حمد بن محمد بن عبدالله بن ناصر بن حمد الناصر بن حمد السيف الناصري، من بني الحارث بن عمرو بن تميم، منهم الشاعر الشعبي عثمان ابن حمد بن ناصر، ومنهم من يسكن في العراق.

٢ ـ **العمير**: الوارد ذكرهم في الفقرة (أ) من المادة الثالثة السابقة، وهم ينسبون إلى جدهم عمير بن عبدالله بن ناصر بن حمد بن ناصر بن حمد السيف الناصري، من بني الحارث بن عمرو بن تميم .

م ـ آل مَزْيد: المنتسبون إلى محمد بن منصور بن حمد[1] بن حسين آل رحمة الناصري الحارثي العمروي التميمي: ذكرهم الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور في الوثيقة التي كتبها بخطه ونقلها الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى .

هذا ما حضرني إيضاحه وارجو من الله التوفيق .

(١) لعل محمد بدلا من حمد وفق ما ورد في نسبته الأخرى في الوثيقة .

عبدالله بن مساعد الفايز

«**العرب**» : يسرها دائما أن تتلَّقَّى كل ما فيه تصحيح أو إضافة، وإكمال نقص في الكتاب المذكور، وتُوَجِهُ للأخ الكاتب الكريم ولغيره من القراء المشاركين في هذا الموضوع مع عميق التقدير الشكر الجزيل .

العوجان وآل زاحم من البقوم

وردَّ في كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» ـ ص ٥٩١ ـ : أن العوجان من آل زاحم من آل فضل من المرازيق من البقوم من الازد من قحطان . وقد كتب إلى «العرب» الاخوة الموقعون في آخر هذا بما نصه :

لقد سعدنا بتصفح كتابكم وشدَّنَا كثيراً ما كُتب عن قبيلتنا المؤلفة من ثلاثة فروع وهم : الْغَدِير والسُّوَيد والعوجان، وبِوُدِّنَا أَنْ نُبدي بعض الملاحظات المهمة تصحيحا لما جاء في كتابكم .

إن الغدير والسويد والعوجان هم أبناء رجل واحد، يدعى عبدالله بن عوجان، وهناك أملاك وأوقاف مشتركة بين بنيه الثلاثة : الغدير والسويد والعوجان لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر .

أما بالنسبة لآل زاحم فإن زاحم أخ لعوجان من الأم، حسب ما روى لنا الآباء والأجداد، ولا تربط آل زاحم مع الغدير والسويد والعوجان أي رابطة نسب سوى ما ذكرنا، لذا فهم ليسوا منا، ولا يشتركون معنا في المواريث أو الأسبال والأملاك أو غيرها بل هم إخوان (سر) .

لقد اشرتم في كتابكم صفحة (٣٨٠) أن آل سويد في القصب والصواب (السويد) وذكرتم أنهم من آل زاحم وهم في الحقيقة ليسوا كذلك، فالسويد كرزان من بني محمد من البقوم من الأزد من قحطان .

وذكرتم في الجزء الثاني الصفحات (٥٩١/٥٩٢) أن العوجان من آل زاحم من آل فضل، من المرازيق من البقوم من الأزد من قحطان، والصواب : أن العوجان من الكرزان من البقوم من الأزد من قحطان، وليس لهم علاقة بآل زاحم، مثل بقية بني عمومتهم الغدير والسويد .

وذكرتم في الجزء الثاني ايضا صفحة (٦١٣) ان آل غدير من البقوم من الأزد من قحطان، والموضوع هنا ليس تامًّا لأنَّ ما ينطبق على السويد والعوجان ينطبق على الغدير لأنّ الثلاثة أبناء رجل واحد كما ذكرنا سابقا .

١ ـ فالْغدير هم أبناء غدير بن ناصر بن عبدالله بن عوجان .
٢ ـ والسويد هم أبناء سويد بن فائز بن عبدالله بن عوجان .

٣ ـ والعوجان هم ابناء علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان فالجد عبدالله بن عوجان يجمع الفروع الثلاثة، ولذا تنسب الفروع الثلاثة إلى العوجان . وعوجان هو بن محمد بن حسن بن سلطان الكريزي من بني محمد من البقوم من الأزد من قحطان .

ونحن من سكان القصب منذ أكثر من مئتين وخمسين سنة، وجدير بالتنويه أن عددا من العوجان كانوا قد رحلوا إلى مدينة الزُّبَير في العراق إلاَّ أن قسما منهم عادوا إلى موطنهم في نجد عام ١٣٨٣هـ والبقية عادت إلى المملكة بعدالعدوان الصدَّامي على الكويت عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠ م .

لإحقاق الحق، وبيان الحقيقة،وعدم كتمان المعرفة أبدْينا هذه الملاحظات والمعلومات. . التي نرجو ان تنال اهتمامكم ورعايتكم . . .

إبراهيم بن عبدالله الغدير
مديرالقسم الابتدائي بمعهدالعاصمة النموذجي

خليل عبدالله الرزاق العوجان
مندوب علاقات حكومية بالمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة

فائز بن عبدالله السويد
مدير عام مدارس نجد الأهلية

الزواهرة من ثقيف

بعث أَحَدُ القراء إلى «العرب» بما نصه قال الشيخ حمد الحُقَيْل ـ في تفريع قَبيلة ثَقِيف ـ: الحُمَدَة، وتسكن في وادي الْقَيْمِ ، الواقع شمال مدينة الطائف، وجزء منها يسكن وادِي العقيق والْمَثْنَاة، ويتفرعون إلى الفخوذ الآتية:

أ ـ الزواهرة. ب ـ الزربان. جـ ـ العراقبة.
د ـ المطالقة. هـ ـ الحرشان. و ـ العقلان.

والزواهرة: منهم آل عبدالسلام، وسكناهم في المُلَيْسَاءِ، وآل محمد وسكناهم في الْمُثْنَاةِ.

آل مسعود، وقد نزحتْ تلك القبيلة عن مواطنها الأصلية إلى جنوب غرب الجزيرة العربية، وسكن آل مسعود في الْخَرِيْق، بوادي الْفُرع، وآل عبدالسلام في حوطة بني تَمِيم، وفي الرياض، وفي العِرْض بالقُوَيْعِيَّة.

أما آل محمد فلا نعلم عنهم شيئاً مقتبس من كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» الطبعة الحادية عشرة لعام ١٤٠٨هـ ص ١٧٨ نأمل إيضاح هل الفخذ (الزواهرة) أو (الظواهرة) لنكون على بيّنة من ذالك.

وقد بعثت «العرب» بهذا إلى الأستاذ النسَّابة الشريف محمد بن منصور آل عبدالله مؤلف كتاب «قبائل الطايف وأشراف الحجاز» فأَفْضَلَ بكتابة هذا الجواب المفصل: إن ثقيف الطائف تنقسم إلى عدة بطون، بيّنتها في كتابي «قبائل الطائف وأشراف الحجاز» ومن بطون ثقيف الحُمَدَة وهم عدة أفخاذ:

١ ــ القواسم. ٢ ــ العقلان (ذَوُو عَقيل). ٣ ــ الزربات.
٤ ــ العرافية. ٥ ــ المطالقة. ٦ ــ ذوو هندى
٧ ــ الجرشان. ٨ ــ ذوو سُمَيْح ـ بالتصغير ـ. ٩ ــ الزواهرة.

ذكرت هنا أفخاذ الحمدة لأنني رأيتها في «كنز الأنساب» للشيخ الْحُقَيْل ناقصة ومحرفة، فالزربات فيه الزربان بالنون ـ والعرافية العراقبة بالقاف والباء، والجرشان، الحرشاء بالحاء، وربما تكون هذه وأمثالها من أخطاء التطبيع (المطبعية) كما يُعْتَقَد، ولكنها في الأنساب لا تُدْرَكُ بَدَاهَةً، وتعطي القارئ معلومات مشوشة ومغلوطة، فليت شيخنا الحُقَيْل يعيد النظر في كتابه هذا، ويُشْرِف بنفسه على طبعه وتصحيحه، لتكون الاستفادة من الكتاب أكبر، والنفع أكثر، لمن يهتم بهذه المواضيع من الباحثين والكتاب.

ولنعد إلى الزواهرة موضوع السؤال: فالزواهرة هنا فخذ من الحُمَدَةِ، وليسوا بطنًا مستقلاً من ثقيف، ولا يعرفون بهذه النسبة إلا في تقسيم الحمدة، وأما انتسابهم في وثائقهم وعند من يجاورهم من القبائل فإلَى الحُمدة، فواحدهم إذا

سُئِلَ عن نسبه أجاب بأنه حميدِيٌّ، ولم يقل إنني زُوَيْهِري، إلا إذا سئل: مِنْ أَيِّ الحمدة أنت؟ وعبدالسلام المذكور في «كنز الأنساب» هو رجل من الزواهرة، وليس أبا لعشيرة منهم، وهو معاصر، وليس قديما فحفيده مطلق بن دخيل الله بن عبدالسلام هو كبير الزواهرة في وقتنا الحاضر، وعَقِبُهُ يعدُّوْنَ على الأصابع ولم يبلغوا من الكثرة ما يؤهلهم للاستقلال عن فخذهم والانتساب إليه.

وأما نزوح بعض أفخاذ ثقيف إلى نجد فليس لديَّ عن ذالك علم، وإن كان هذا أَمْراً وارداً لأن تَمَوُّجَ القبائل العربية في الجزيرة العربية أَمْرٌ معروف جاهليةً وإسلاماً، ولكن العارفين من الحُمَدة يذكرون فيما يروونه عن أسلافهم، أنه بعد حرب الحمدة لأمير مكة المكرمة الشريف زيد بن مُحْسِن بن حسين بن حسن بن أبي نُمَيٍّ الثاني في حدود سنة ١٠٤٠هـ، وانتصاره عليهم فَرَّ منهم أفرادٌ إلى شمال الحجاز، ودخلوا في قبيلة جُهَيْنَةَ وأنه لازال منهم بقية في جُهَيْنَةَ حتى اليوم، هذا ما سمعته رواية، ولم أجد ما يؤيِّدُهُ فيما اطلعت عليه من المراجع والمصادر، وعلى أيِّ حال فالرواية لها مكانتها في نقل العلم وحِفْظِهِ.

الطائف: الشريف محمد بن منصور آل عبدالله

آل أبي عينين أدرى بنسبهم

لعل ثالث رأْي حول نسب آل أبي عَيْنَيْنِ ما كتب به إلى «العرب» الأخ حمد بن خليفة العودة من الظهران معلقاً على ماجاء في «العرب» ـ س ٢٦ ص ٦٨٠ ـ من أن (آل أبوعينين من بني خالد) قال: والصواب: (أن آل بوعينين من قبيلة الفضول) واستدل بقول الأمير الشاعر عبدالرحمن بن عودة بن بخيت البويت الفضلي أمير بلدة المراح المتوفى سنة ١٣٤٠هـ:

يَـانَاشْـدٍ عَنَّا فْحِنَّـا (فُضُـولَاتْ) (غَزِّي) لنا جَدٍّ و(فَضْلٍ) و(لَامِ)
عند الْبَيانْ وعنْد عَدَّ الأُصُوْلَاتْ حِنَّا وأَهْل (مَلْهَمْ) أَولاد الْعَمَامِ
و(عقيل) سادس جد بالعد واثبات فيـه انْتَلَاقَى مـع شيوخ كـرام
وابْن خَاطِر اللِّي في (قَطَر)..... أَسَـاسْهُمْ مِنَّـا صَحِيْـحٍ تَمَـامِ

وإخْواننا (الدَّبُّوسْ) من غَيْر شَكَّاتْ

إلى آخر ما ذكر .

والعرب: ترى أن تلك الأسرة الكريمة أسرة آل أبي عَيْنَيْنْ أعرف بنسبهم وقراء «**العرب**» يتطلعون لرأيهم في ذالك.

السّـــوَدَةُ من سُبَـــنِع

لقد ورد في مجلتنا الغراء «العرب» ج٩ ، ١٠س ٢٥ مقال للأخ فهيد بن عبدالله تركي السبيعي تحت عنوان (سبيع بطونها وبلادها) ، وأثناء قراءتي للموضوع لاحظت وقوع أخطاء (. . . . .) وحيث أن بحثاً كهذا قد يُعَدَّ مرجعاً في يومٍ من الأيام ، وخصوصاً من قبل الأجيال القادمة التي قد لا يعرفون عن النسب سوى ما يكتب في الكتب أو في البحوث التي يكتبها الرجال العارفون المخلصون من أبناء القبيلة لذا أردت أن أصحح بعض الأخطاء التي وقع فيها الكاتب الأستاذ فهيد وخصوصاً ما يخص قبيلة السُّوَدَة حيث أنني من أبناء هذه القبيلة .

اولاً : المشاهيب ومنهم :

(١) آل محمدّ نسبة إلى الشيخ محمدّ بن ضاري ، وفيهم البواحص ، منهم الشيخ طامي بن فيحان بن طامي آل باحص شيخ قبيلة السودة .
(٢) الوساما (٣) التعابين (٤) الشماعيل.

ثانياً: المحاورة ومنهم:

(١) آل داخل (٢) الذياخين. (٣) آل عُوَيِّد، ومنهم الغواة.
(٤) الحضارمة. (٥) الشنافين (السليمات).

ثالثاً : آل عاتب ومنهم :

(١) المسارعة (٢) الضبابين.

(٣) الماصير. (٤) الرماضين.
(٥) آل وهق (الذوبة).

رابعاً : الفصلان : واحدهم فصلاوي وليس فصلاني ومنهم : ـ

(١)آل شدّاد. (٢) آل معرد.
(٣) آل حسين.

خامساً : الشموس ومنهم : ـ

(١) السماحين. (٣) آل حقان هم الشوايعة والدلاقمة.
(٢) المناغصة.

هذا ما أردت أيضاحه والله ولي التوفيق .

الرياض ـ محمد بن فرج بن عبد الله السبيعي

خارجة بن فليح المللي

كان الأستاذ الجليل المحقق الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي، ألقى في (مجمع اللغة العربية) في القاهرة محاضرة قيمة عن الشاعر خارجة بن فُلَيْح المللي ثم نشرها في سلسلة من المحاضرات بعنوان «شعراء مغمورون».

وكان مما لفت نظري فيها حين أكرمني بنسخة منها القول بأن خارجة مولى، اعتماداً على ماذكره البكري وغيره.

ولكنني أرَى أنَّ قول الهجريِّ في كتابه أنه مُزَنِيٌّ أقرب إلى الصواب، لقرب عهد الهجري بعهد الشاعر، ولعمق معرفته بشعراء هذه البلاد.

ورأيت في القسم الذي لم يطبع بعد من كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بَكَّارٍ ما نصه في الكلام على ولد عاصم بن عمر بن الخطاب: عمر بن حفص (بن عاصم) كان ينزل بالحُلَيْفَةِ عند مدفع الملحاء وبها ولده اليوم وفي ذالك يقول المُزَنيُّ:

إِنَّ بِمَدْفَعِ الْمَلْحَاءِ قَصْراً قَوَاعِدُهُ عَلَى شَرَفٍ مُقِيْمِ
عَلَيْهِ كَانَ أُسِّسَ حِيْنَ يُبْنَى وَكَانَ مِنَ الْأَكَارِمِ فِيْ أَرُوْمِ
جَزَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ عَنِ الْإِخْوَانِ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ

ونقل كلامه البكري في كتاب «معجم ما استعجم» في رسم (الملحاء) الذي ذكر أنه يدفع فيها وادي ذي الحليفة، على أَنَّ السُّمْهُوْدِيَّ في «وفاء الوفاء» - ١٣١٢ - قال: الْمَلْحَاءُ: بالحاء المهملة ممدود، من أودية الْعَقِيق، قال ابنُ أُذَيْنَة:

مُبَاعِدَةً بَعْدَ إِزْمَامِهَا بِمَلْحَاءِ رِيْمٍ وَأَمْهَارِهَا

وفي «ديوان عروة» - ٢١٥ -: بعد أزمانها

«لب اللباب» للأشعري

تقدم وصف هذا الكتاب في مؤلفات أحمد بن محمد الأشعري النسابة س ٢٦ ص ٢٦٣ صاحب كتاب «التعريف بالأنساب» ويحسن أن يضاف: ومن هذا الكتاب منتخبات باسم «منتخبات من لب اللباب» تأليف أحمد الأشعري آخر مافيها حكاية سليمان بن عبدالملك مع أبي حازم الأعرج.

مخطوطة في مكتبة (البلدية) في الاسكندرية تحت رقم (١٢٢٧ ب) في خمس ورقات وهي مصورة في معهد المخطوطات العربية كما جاء في وصفها في «فهرس المخطوطات المصورة» - ١/٥٣٥ -.

آل عبدالرحمن (آل هلال) من الهزازنة

بعث إلى «العرب» الأخ إبراهيم بن عبدالله بن محمد آل هلال بهذا الإيضاح المتعلق بنسب آل عبدالرحمن الهزازنة:

إشارة إلى ما كتبه الأخ عبدالله بن سعود بن حمد آل خثلان حول الهزازنة وبني هزان في مجلة «العرب» (٢٥/٤٢٢)، وإلى ما كتبه الأُستاذ أحمد بن سليمان حول أصول الأُسر القديمة في مدينة الرياض في مجلة «العرب» (١٥/١٩٥) حيث ذكر

الأخوان الكريمان أن من الهزازنة في الرياض: آل عبدالرحمن ، واستكمالاً للفائدة أود أن أوضح بما يأتي :

آل عبدالرحمن أُسرة عرفت فيما مضى بهذا الاسم في كل من الرياض والدرعية وعرقة وعُرفوا بآل عبدالرحمن نسبةً إلى جدهم عبدالرحمن بن راشد بن هلال بن حسين بن راشد الذي ينتهي نسبه إلى حيث ينتهي نسب الهزازنة المعروفين في جدهم الأعلى رشيد بن مسعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن عيسى ابن بدر الجلاسي .

أما في الوقت الحاضر فإن أُسرة آل عبدالرحمن صارت معروفة بآل هلال نسبةً إلى جد آل هلال جميعًا وهو هلال بن حسين بن راشد المذكور في النسب السابق .

وهلال هذا أنجب أربعة أبناء هم راشد وحسين ومحمد وزيد .

والذي يهمنا في هذا الإيضاح هو راشد جد آل عبدالرحمن المذكورين فيما تقدم فإن ابنه عبدالرحمن ترك بلدة نَعام وتوجه إلى وادي حنيفة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري واستقر في الدرعية وتزوج فيها وأنجب من الأبناء (حمد ومحمد) أما محمد فقد قتل مع من قتل من أهل الدرعية أثناء هجوم إبراهيم باشا عليها سنة ١٢٣٣ هـ، وأما حمد فقد أنجب من الأبناء من تنتسب إليهم الأُسرة المعروفة سابقاً بآل عبدالرحمن، والمعروفة الآن بآل هلال في الرياض، وقد صاهرتْ هذه الأُسرة أُسَرًا كريمة في الرياض منها على سبيل المثال لا الحصر: أنهم أخوال لأبناء العالم الجليل الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفَّى رحمة الله عليه سنة ١٣٦٧ هـ (وهو أحد المشايخ الذين درس على يديهم الشيخ حمد الجاسر حفظه الله) كذالك هم أخوال للشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الرِّيس المتوفَّى رحمه الله في شهر شوال ١٤١١ هـ وأيضاً أخوال للشيخ محمد بن عبد العزيز الرواف أمير عرقة الآن .

الملـوحي من الفضـول

ورد في ملاحظات الشيخ محمد العثمان القاضي «العرب» س ٢٦ ص ٤٢٣ على أن الزامل ذكروا أنهم سبعان، والصحيح: أنهم فضول. انتهى . ←

سبل الهدي والرشاد
في سيرة خير العباد

يُعَدُّ هذا الكتاب من أحفل المؤلفات بالأخبار المتعلقة بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، إذْ مؤلفه من أهل القرن العاشر الهجري ، وهو محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، المتوفى سنة ٩٤٢ ويعرف الكتاب باسم « السيرة الشامية » قال في مقدمته : (اقتضبته من أكثر من ثلاث مئة كتاب ، وتحرَّيْتُ فيه الصواب) .

ويقع الكتاب في ثلاثة عشر جزءاً طبع منه (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) في القاهرة ثمانية مجلدات وبقي قسم منه .

وعصر المؤلف هو عصر تأخر وجمود فكريٍّ ، إذْ قد أفرد فصولاً في آخره في الرد على من زعم أن شَدَّ الرَّحْل لزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام معصيةٌ ، وقرَّر مشروعية التوسل به إلى الله ، وذكر من توسل به بعد موته ، وهذه المسائل الثلاث معروف موقف علماء السلف فيها ، والمأمول أن يتولى إيضاح ذالك الموقف عند نشر الجزء الذي يحويها من محققي العلماء مَنْ يبين وجه الصواب فيها.

وقد تصفحت أحد الأجزاء المطبوعة تصفحاً سريعاً وهو الجزء السادس الذي قام بتحقيقه الأستاذ عبد العزيز عبد الحق حلمي ، ونشر سنة ١٤١١هـ ←

→ وقد صحح الشيخ محمد، العبارة بأن السبعان آل زامل، لا يختلف في ذلك اثنان .

وقد ذكر عبدالرحمن العبدالعزيز الزامل في أنسابه المخطوطة بأن الملاليح واحدهم مَلُّوحِي (من سبيع) والشيخ محمد يرى أن الصحيح أنهم من الفضول .

← (١٩٩٠م) ويحوي جَمَاعَ أبواب سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم ، ويقع في (٦٩٤) من الصفحات فوقع نظري على بعض ما رأيت من الفائدة اشراك القراء برأيي حوله ، ولعل المحقق الكريم يجد في ذالك ما قد يتفق معي عليه .

١ ـ ص ٢١ : (في خبر سرية حمزة إلى سِيْفِ البحر من ناحية الْعِيْصِ من أرض جُهَيْنَة) قال المحقق في الهامش : (أرض جُهينة قريبة من الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، شمال جبل رَضْوَى ، وإلى الشمال الغربي من المدينة ، انظر خارطة توزيع القبائل العربية في عصر السيرة التي ذَيَّلَ بها مرغليوث كتابه « محمد عليه السلام وظهور الاسلام » ـ لندن سنة ١٩٠٦ م) .

أليس من مندوحة للمحقق الكريم من الاستعانة بعمل هذا المستشرق بصرف النظر عن موقفه من الاسلام ، ولكن لبعده عن جزيرة العرب بُعْداً يجعله قاصر المعرفة بتحديد مواضعها ، فتحديده لبلاد جُهَيْنَة إذَا كان المقصود بتلك البلاد في عهد الرسالة فغير صحيح ، إذْ بلادُ جُهينة تمتد في ذالك العهد من جنوب رَضْوَى لا من شمالها وتشمل رَضْوىَ الجبل نفسه ، ومن أشهر جبالها جبل الأشعر المعروف الآن باسم الفقرة .

ولا يتسع المجال لتفصيل تلك البلاد التي لا تزال بطون من جُهينة تَحُلُّها .

٢ ـ ص ٢٦ : ورد في الأصل : (الجُحْفَةُ بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء قرية كبيرة على خمس مراحل من مكة ونحو ثلثي مرحلة من المدينة الشريفة) .

كثير من تحديد المواضع التي يوردها المؤلف بحاجة إلى التثبت ، ومنها تحديد الجُحْفَة ، فهي تبعد عن المدينة نحو خمس مراحل ، وتبعد عن مكة نحو ثلاث مراحل ، لا كما ورد في الكتاب وفات المحقق الكريم التنبيه على ما فيه من خطإٍ .

٣ ـ ص ٣٣ : (ذكر المحقق في الحاشية أن رُكْبَةَ على الطريق من مكة إلى الطائف) وأحال إلى « معجم ما استعجم » للبكريِّ .

والواقع أن رُكْبَةَ لا تقع على ذالك الطريق فهي تقع بالنسبة إلى الطائف شمالاً

شرقيًا أي إنَّ الطائف أقربُ إلى مكة منها ، وأودية الطائف الشرقية يفيض سيلها إلى جهة رُكْبَةَ .

٤ ـ ص ٤٩ ، ١٣٧ : قال المحقق (العِيْصُ من ناحية ذِي ٱلْمَرْوةِ على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يخرجون منها إلى الشام وأحال إلى « معجم البلدان » .) .

و « معجم البلدان » وكذا « معجم ما استعجم » للبكري على جلالة قدر مؤلفيهما ، وغزارة مافيهما من عِلْمٍ ، أصبحا غير صالحَيْنِ لتحديد كل موضع ، إذْ كثير مما فيهما من الأقوال مما يحتاج إلى تثبت .

والعِيْصُ ليس على ساحل البحر ، بل يقع غربه على مسيرة يومين على وجه التقريب بسير الإبل .

وذو المروة أيضاً ليست على ساحل البحر ، بل هي بلدة في وادي الحمض وهو مجتمع أودية المدينة ، والعيص والعُلاَ وخَيْبَر ، وقد درست ، ويعرف موقعها باسم (أم زرب) تحدثت عنها في كتابي عن ينبع .

٥ ـ ص ٥١ : عن سرية زيد بن حارثة عن (القردة) أشار إلى الاختلاف في الاسم بين (القَرَدة) و (الفَرْدَة) كما ورد في « معجم البلدان » وأن مؤلفه ختم هذه الاختلافات في ضبط اسم مكان السريَّة بقوله : وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء ، ونقل عن الزرقاني في « شرح المواهب » هذه الاختلافات التي عَدَّهَا أربعة (القردة ، والفردة والفردة والقردة) ؟ كذا .

مؤلف « معجم البلدان » نقل الكلام عن الحازمي وهو القائل ـ أو الناقل ـ بأنه لم يتحقق فيه شيء قال ذالك في كتابه « البلدان » أو « ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء المواضع » والذي سيصدر الجزء الأول منه قريباً .

واسم الموضع (فَرْدَةُ) ـ بالفاء والراء والدال بعدها هاء ـ وقد أوضحت هذا في « قسم شمال المملكة » من « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » حين قلت بعد تمهيد طويل : قال الواقديُّ[1] وغيره من علماء التاريخ : ـ كانت قريشٌ قد

حَذِرَتْ طريقَ الشام ، وخافوا من رسول الله وأصحابه ، وكانوا قَوْماً تُجَّاراً فقال صفوان بن أُمَيَّة : إنَّ محمدًا وأصحابه قد عَوَّرُوا علينا مَتْجَرَنَا فما ندري أين نسلك ؟ وإنْ أَقَمْنَا نأكلُ رؤوسَ أموالنا ، ونحن في دارنا هذه مالنا بها نَفَاقٌ ، إنما نزلناها على التجارة ، قال له الأسود بن المطَّلب : فَنَكِّبْ على الساحل وخُذْ طريق العراق ، فقال : لستُ بها عارفًا ، قال أبو زمعة : أنا أَدُلُّكَ على أَخْبَرِ دَلِيْلٍ بها ، يسلكها وهو مغمض العين . فُراتُ بن حَيَّانَ الْعِجْلِيُّ . فأرسل إلى فرات فجاءه فقال : أنا أسلك بك في طريق العراق ، وليس يطأُها أَحَدٌ من أصحاب الرسول ، إنما هي أَرْضُ نَجْدٍ وفَيَافٍ ، قال صفوان : فهذه حاجتي ، أما الفيافي فنحنُ شَاتُونَ ، وحاجتنا إلى الماء قليل . وخرجوا على ذات عِرْقٍ .

أي إنهم سلكوا طريق الحج العراقي حتى قَرُبُوا من الجبلين ، ثم انحرفوا ذات اليسار وأخذوا طريق الشام . . في غرب الجبلين التي تعرف قديماً بالْجَوْشِيَّة[٢] ، وهي تَمُرُّ بِفَرْدَةَ الواقعةِ بأَعْلَى ديارِ طيِّءٍ .

وليس من المعقول أنهم انحدروا إلى العراق ثم اتجهوا بعد إن تجاوزوا الدهناءَ إلى الشام ، لأن هذا يذهب بهم بَعيداً ، وطريق الجوشية هو الطريق القصد ولا يزال آمنا بالنسبة لهم .

وهاهو تحديد فردة في عهدنا : هما فَرْدَتَانِ تقعان في الطرف الشمالي الشرقي من سلسلة جبال الْمِسْمَى (مُحَجَّر قديما) الواقعة غرب أَجَإٍ ، يفصل بين فردَتَيْن منخفض رمليٌّ ممتد من النفود ، يتجه صوب الغرب ، ثم ينقطع بقربها ، والجنوبية منهما تدعى فَرْدَةُ الشَّمُوس ، والغربية تدعى فَرْدَةُ النَّظِيم ، وهما رأسان بارزان من سلسلة جبال المِسْمَى ، جُبَيْلان منفردان وبقربهما مَنْهَلٌ يدعى فردة . (وتقع فَرْدَةُ الشَّمُوس بقرب الخط الطولي : ١٢ـ/٤٥° والعرضي ٣١ـ/٢٧° وفردة النَّظِيم : بقرب الخط الطولي ١٣ـ/٤١° والعرضي ٣٢ـ/٢٧°) .

٦ ـ ص ٥٥ : قال المحقق عن سرية أَبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن : (لم يذكر المؤلف فَيْد في هذه السرية وذكرها ابن سيد الناس ج ٢ ص ٣٨ بقوله : سرية أبي سلمة إلى قَطَنٍ بناحية فَيْدَ ماء لبني أسد بن خزيمة ، وفي « معجم »

البكري» فَيْد : فلاة في الأرض بين أسد وطيء) .

لا صلة لِفَيْدَ بِقَطَنٍ لبعد ما بينهما ، والموضعان لا يزالان معروفَيْنِ ، قَطَنُ جبل بقرب مَجْرَى وادِي الرُّمَةَ غرْبَ منطقة القصيم ، وفَيْد قرية شرقي جبل سَلْمَى من بلاد طَيِّءٍ وكان يضاف إلى فَيْد حِمَى مشهور حدده الهجريُّ والبكريُّ والسمهودي في مؤلفاتهم .

٧ ـ ص ٥٧ : قال المحقق : (عُرَنة ـ بضم أوله وفتح ثانية وهاء التأنيث وهو وادي عرفة ، وبطن عرفة هو بطن الوادي الذي فيه مسجد عرفة) انظر معجم البكري .

هذا الكلام فيه اضطراب بل فيه عدم تفريق بين عُرَنَةَ وبين عرفة ، فعرفة هي التي يقف فيها الحاج ، وعُرَنَة هي بطن وادٍ نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوقوف فيه ولتفصيل هذا يرجع إلى الكتب المتعلقة بالحج ، ولا يزال الموضعان معروفين .

٨ ـ ص ١١٣ : في خبر سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء من بني أبي بكر بن كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية (حتى بلغ الْعَدَّاسَة فأبطأ عليهم الشاء بالربذة) .

قال المحقق عن العداسة : (لم نعثر عليها في معاجم البلدان) وكرر هذا القول في الصفحة ١١٩ قال : حين قال المؤلف : (العداسة لم أَرَ لها ذكراً فيما وقعت عليه من كتب الأماكن والبلدان) .

فعلق المحقق : (وكذا لم نعثر عليها في « معجم البكري » و « معجم البلدان » ومادة (عدس) في «تاج العروس») .

وأقول : لقد ذكرها صاحب كتاب « بلاد العرب » وهو أقدم من كل المذكورين فقال ص ١٨٧ : في ذكر بلاد محارب في عالية نجد ـ : (والعدَّاسة جبل وماء لمحارب ، وذو حُسَا وادٍ ضَخْمٌ) إلى آخر ما ذكر .

إِذَنْ فالعَدَّاسَة تقع بقرب ذِي حُسَا الذي أصبح الآن هجرةً معمورة تسمى

(الحسو) أو (حسو علياء) .

٩ ـ ص ١١٢ ، ١١٨ : (محارب بطن من قريش ومن عبد القيس) .

هذا من كلام المؤلف .

وعلق المحقق عن ابن حزم في « الجمهرة » ابن محارب بن فهر المنتسبين إلى قريش وكبطن من عبد القيس ذكر بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

وكلام صاحب الأصل وكذا المحقق بحاجة إلى تصحيح ، فبنو محارب الذين كان منهم الظَّعْنُ في الشَّرَبَّةِ هاؤلاء ليسوا من محارب قريش ولا من محارب عبد القيس ، بل هم قبيلة أخرى ثالثة هم بنو محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

أما عَدُّ المحقق بني محارب هاؤلاء من عبد القيس فهو خطأ ، إذْ محارب عبد القيس هم بنو محارب بن عَمْرِو بن ودِيعة بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس وهاؤلاء من ربيعة ، ومحارب خصفة بن قيس عيلان من مُضَر ، وفرق بين القبيلتين ، يدركه من لديه أقل المام بعلم النسب .

١٠ ـ ص ١١٩ : قول المؤلف : (اليمامة مدينة معروفة باليمن) .

علق المحقق الفاضل على هذا : (ليست اليمامة مدينة ولا هي باليمن كما يقول المؤلف ، وإنما هي مجموعة قرى تقع بين جبل طُوَيْقٍ إلى الشمال الشرقي منه ، وبين قطر والبحرين ، وكان يسكنها بنو حنيفة) ثم نقل عن معجمي البكري وياقوت .

وكما قال المحقق الاسم يشمل مجموعة قرى تحد شمالاً من سفوح جبل طُوَيْقٍ (عارض اليمامة قديماً) وجنوباً إلى طرف الجبل المتصل برمال الربع الخالي دون نجران ، وشرقاً إلى الدهناء ، وغرباً إلى منخفضات عالية نجد حيث بلاد الْوَشْمِ المعدود من اليمامة .

١١ ـ ص ١٤٣ : قال المؤلف (حِسْمَى أرض بالبادية غليظة ، لا خير فيها ، ينزلها جذام ويقال : آخر ما نضب من ماء الطوفان حسمى ، فبقيت منه بقية إلى

اليوم ، وفيها جبال شواهق مُلْسُ الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قاله الجوهري في «الصحاح» .

هذا التعريف لا يكفي ، فالأراضي التي في البادية كثيرة ، وحسمى هي امتداد لسلسلة جبال الحجاز الممتدة شمالا نحو الشام ، حيث تكون حسمى الطرف الشمالي الفاصل بين الحجاز وبين بلاد الأردن من الشام .

وفيها أودية وفيها قرى وسكان ، ووصفها بأنه لا خير فيها فيه شيء من التجنٍّي . .

١٢ ـ ص ١٥٣ : في خبر سرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَنَ من كلام المؤلف : (فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وقال ـ : مِيْنَاء ـ بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون وبالمد والقصر) .

اسم (ميناء) تصحيف (مَقْنَا) بالميم المفتوحة والقاف الساكنة بعدها نون فألف مقصورة وهو من الأسماء التي جَنَى عليها التحريف في كثير من المؤلفات .

وقد أوضحت هذا في بحث نشر لي في مجلة « العرب » ـ س ٢٠ ص ٨٢ ملخصه : أورد ابن سعد في كتاب « الطبقات »[٣] نَصَّ كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لِأَهْلِ مَقْنا وقال : ومَقْنا قريب من أَيْلَةَ ، وذكر أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل مَقْنَا على أخذِ رُبُعِ ثمارهم ، ورُبعِ غزولهم ، ونقل عن محمد بن عمر الواقدي : وأهل مَقْنَا يهود على ساحل البحر .

وفي كتاب « المغازي »[٤] للواقدي أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رَجُلَيْنْ أَسْلَمَا وقَدِمَا عليه بتبوك رُبُعَ مَقْنَا مما يخرج من البحر ، ومن الثمر من نخلها .

أما كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أورده ابن سعد كاملاً في « الطبقات » وأورد الدكتور محمد حميد الله في كتابه « مجموعة الوثائق السياسية[٥] » الكتاب وبعده أورد نصَّ مُعَاهدة تتعلق بِمَقْنَا .

والذي يعنينا من ذلك هو صحة الاسم الذي رسمه ياقوت في « معجم

البلدان » صحيحاً ، وساق بعض النصوص المتقدمة .

وفي عهدنا رسم المستشرق (الويس موسل) اسم مَقْنَا صحيحاً ، وقال في كتاب « شمال الحجاز[٦] » : (إن مكنا MAKANA) الواردة في جغرافية بطليموس هي واحة مَقْنَا المعروفة على ساحل خليج العقبة على الرغم من أن التفصيلات التي ذكرها بطليموس لا تتفق مع ظواهر المكان) . انتهى .

وغرابة اسم مَقْنَا سَبَّبَتْ وقوع التصحيف فيه منذ عهود قديمة ، فقد صُحِّفَ إلى (مينا) كما ورد في كتاب « السيرة النبوية[٧] » لابن هشام بهذا النص : (أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مَدْيَنَ فأصاب سبياً من أهل ميناء وهي السواحل ، وفيها جِماعٌ من الناس فَبِيْعُوا فَفُرِّقَ بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال : « مالهم » ؟ فقيل فُرِّقَ بينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبيعوهم إلَّا جميعاً » أراد الأمهات والأولاد . (ميناء) هنا تصحيف (مقنا) .

وصُحِّف الاسم أيضاً إلى (ميتا) كما جاء في كتاب « الخطط[٨] » للمقريزي في خبر سرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَن فأصاب سَبْياً من أهل (ميتا) قال ابن اسحاق : وميتا هي السواحل .

وصُحِّف اسم مقنا : (مسى) في كتاب «الروض المعطار»[٩] للحميري في ذكر كتاب يزعم أهل مَدْيَنَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم ، قال : (وهو عند أهل قرية من سواحل مدين يقال لها مسى) انتهى .

وقد انتقل التصحيف إلى هذه الكلمة حين صحف اسم مقنا إلى مينا ثم كتب هذا الاسم الأخير بدون نقط فقرئ (مسا) ثم كتب بالألف المقصورة (مسى) .

ومقنا لا يزال معروفاً ، وهو ميناء صغير على الشاطئ الشرقي من خليج العقبة بين مِيْنَاءَيْ الْمويْلِحِ وحَقْلٍ .

١٣ ـ ص ١٧٦ : في الكلام على حصون خيبر ، قال المحقق : (ويلاحظ هنا أن البيانات التي أوردها ياقوت هي أدقُّ مما أورده البكريُّ الذي لم تكن له رحلة

إلى بلاد المشرق بعكس ياقوت الذي جال كثيراً في هذه البلاد ، وماذكره عنهاهو ثمرة مشاهداته وأسفاره) .

الملاحظة هنا وصف ياقوت بأنه جال كثيراً في هذه البلاد والمتتبع لـ «معجم البلدان» لايرى أثراً لما وصفه المحقق بأنه ثمرة مشاهدات وأسفار ، بل إن المعلومات التي ينقلها عن معاصرين له تدل على عدم خبرته بتلك البلاد ، كما في تعريف (الوشم) وانه أربع مدن يحيط بها سور واحد ، ويبدو أن الحموي لم يأتِ إلى بلاد العرب من النصوص التي أوردها في تعريف كثير من مواضعها .

١٤ ـ ص ١٩٧ : قال المحقق عن النَّقِيع : (موضع تلقاء المدينة بينها وبين مكة على ثلاث مراحل من مكة) وأحال إلى «معجم» البكري .

والواقع أن النَّقيع من ضواحي المدينة يبعد عنها بما يقارب مئة كيل ، وليس بينها وبين مكة . إذا كان المقصود وقوعه في الطريق فهو واقع على طريق فرعي ، وهو يبعد عن مكة نحو خمس مراحل .

١٥ ـ ص ٢٧١ : (بن [illegible]ن ـ بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وسكون التحتية وبالسين والنون ي[illegible] بني القيس وهو من شواذ التخفيف وهم من بني أسد) .

وعلق المحقق : ورد هذا الضبط في الأصول وهو خطأ صوابه بلقين . . . وهاؤلاء بنو القين ـ وهو النعمان ـ بن جسر بن شيع الله بن أسد . . .) .

إذا كان المراد قبيلة بني أسد بن خزيمة التي هي المقصودة في الغالب عند الإطلاق ، فبنو القين هاؤلاء ليسوا من بني أسد أؤلئك ، وانما من بني أسد بن وبرة من قضاعة من قحطان وبنو أسد المشهورون من بني مضر من عدنان .

١٦ ـ ص ٢٩٥ : في خبر سرية أبي قتادة : (فانصرف القوم ولم يلقوا جمعاً ، حتى انتهوا إلى ذي خُشُبٍ فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسُّقْيَا قد توجه إلى مكة ، فأخذوا على بِيَنْ ، حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسُّقْيَا) .

وعلق المحقق : (في «معجم البكري» ١/٢٩٧ ـ بِيين ـ بكسر أوله وبالنون قريبة من قرى المدينة) .

وهذا يوهم أن الاسم مَبْدُوءٌ بالباء وبعده ياءان ثم نون وهذا غير صحيح .

ولكن المؤلف أورد الاسم صحيحاً مرة أخرى ص ٢٩٧ : (يَيْن بتحتانيتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وبالنون وضبطه الصاغاني بفتحتين ـ : واد به عين من أعراض المدينة) .

وهذا الموضع بقرب جبل عَبُّود الذي يمر به طريق المدينة إلى مكة قبل منزل الْفُرَيْشِ .

١٧ ـ ص ٣٠٣ : عن سُواع : (قال الجوهري : وسواع اسم صنم كان لقوم نوح (ع.م) ثم صار لِهُذَيْلٍ ، وكان برُهاط ـ بضم الراء ـ قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة ساحل البحر يحجون إليه) .

وعلق على قول الجوهري (بُرْهَاط وردت بهذا الضبط في كتاب «الأصنام» للكلبي، ولم نعثر على اسم هذه القرية في «معجم البكري» ولا في «معجم البلدان» لياقوت ولم ترد كذالك في «القاموس» و«التاج»)

توهم المحقق الفاضل أن الاسم برهاط كلمة واحدة ، ولم يدرك أن الباء حرف جَرٍّ ـ ورُهَاطُ ـ وادٍ من أشهر أودية مكة في شمالها، فيه قرى وسكان، وليس على ثلاثة أميال من مكة بل على مسيرة نحو ثلاث ليال للإبل قديماً ، أما المسافة بين وسط الوادي وبين مكة فهي نحو (١٣٠) كيلاً . وليس صحيحاً ما جاء في كتاب «الأصنام» من أنه في ينبع، إذْ هذه البلاد بعيدة عن ينبع .

١٨ ـ ص ٤١٥ : في وفود الأشعريين : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين جئتم قالوا : من زَبِيد قال : وبارك الله في زبيد ، قالوا : وفي زمع قال في الثالثة : وفي زمع) .

ونقل المحقق قول البكري (٧٠٢) زمع ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وبالعين المهملة من منازل حِمْيَرَ باليمن، وبعضهم يقول زمعةَ ـ بالهاء ـ .

صواب هذا الاسم (رِمَع) بالراء لا بالزاي ، وهو وادٍ قرب زَبِيد ذكره الهمداني وياقوت وغيرهما .

١٩ ـ ص ٤٣٠ : في ذكر وفد بَلِيٍّ : (فأنزلهم في منزل بني جَديلة) .

الجيم مفتوحة هنا صوابها حاء مضمومة (حُدَيْلة) وهي التي ورد ذكرها ص ٤٣٢ بما نصه : (وقد وفد بهراء من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا إلى باب المقداد بن عَمْرٍو ونحن في منازلنا ببني حُدَيْلة) الخ .

وعلق المحقق : (حُدَيلة ـ بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتَحْتِيَّة بطن من الأنصار عن شرح المواهب) .

٢٠ ـ ص ٤٩٠ : (قال الإمام الهمداني في الأنساب : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كُلَال بن غرب وأخيه نُعَيْم ، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما (لم يكن) ووفد عليه الحارس فأسلم، فاعتنقه وأفرشه رداءه، وقال قبل أن يدخل عليه «يدخل عليكم عن هذا الفجِّ رجل كريم الجدَّيْنِ ، صبيح الخدَّيْنِ فكأنه» .

يبدو أن هذا الكلام منقول عن «الإصابة» لابن حجر فهو فيها بنصه[١٠] . والهمداني هذا الذي لم يترجمه المحقق كعادته هو الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» و«الاكليل» و «الجوهرتين» وغيرها ـ وترجمته مفصلة في مقدمة «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة .

وكلام الهمداني هو في «الإكليل» الذي وصل إلينا منه مختصر محمد بن نشوان ونصه فيه[١١] : فأولد سهل بن عَرِيب نَصْرَ بنَ سهل فأولد نَصْرٌ عْبدَ كُلَال الأصغرَ ، فأولد عَبْدُ كُلَالٍ الحارِثَ وعَرِيْباً ، وإليهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُقرأ عليهما سورة (لَمْ يَكُنِ) إلى آخر الخبر . وإذْن فصواب الاسم : عَرِيب ، وليس ما ورد في النص (غرب) .

والحارث له أخ اسمه (نُعَيْم) ولكن الوارد في الخبر (عَريب) وهو الذي ذكر ابن حجر في «الإصابة»[١٢] نقلاً عن ابن الكلبي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه وإلى أخيه الحارث ، وكان إليهما أَمْرُ حِمْيَرَ .

كلمة (فكأنه) وفوق الألف همزة وصوابها (فَكَانَهُ) أي فكان الداخل هو الحارث .

٢١ ـ ص ٤٩٩ : (حنيفة أبو حي من اليمن وهو حنيفة) .

هذا كلام صاحب الأصل ، وزاد المحقق (ابن لُجَيْم بن صعب بن بكر بن علي ابن بكر بن وائل) وأشار إلى أنه نقل هذا من كتابين سماهما ، ولكنه لم يصحح ما وقع فيه المصنف من خطأ ، فحنيفة ليست من اليمن ، وهم عند الاطلاق القحطانيون ، بل هي من ربيعة من عدنان ، وبلادها اليمامة قديماً وحديثاً .

٢٢ ـ ص ٥١٨ ، ٥٨٨ ، ٦١٢ : (ورد اسم عُقَيْل القبيلة العامرية المعروفة) .

ولكن المحقق الفاضل ضبط الاسم (عَقِيل) بعين مهملة مفتوحة فقاف فمثناة تحتية فلام) .

وسار على هذا عند ذكر الاسم ، وهذا خطأ ،والصواب ضم العين وفتح القاف .

٢٣ ـ ص ٥٢١ : (في خبر وفود بني سُحَيْمٍ أهل اليمامة : (روى المرشاطي عن أبي عبيدة أن الأسود بن سلمة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني سُحَيْم) .

(المرشاطي) هنا صوابه (الرُّشَاطِي) العالم الأندلسي الذي ترجمه المحقق ص١١٦ من هذا الجزء .

(والأسود) صوابه كما في كتاب الرشاطي (الأَقْعَس) ونصُّ الخبر عن مختصر كتاب الرشاطي : وذكر أبو عُبَيْدة معمرُ بن المَثَنَّى الأَقْعَس بن سلمة بن عبيد بن عمرو بن عبد الله بن عبد الْعُزَّى بن سُحَيْم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني سُحَيْم ، فأسلم وسلموا وحسن إسلامهم ، وردَّهُمَ إلى

قومهم ، وأمرهم أن يدعوهم إلى الإسلام ، وأعطاهم إداوةً من ماءٍ ، قد تفل فيها ، أومَجَّ فيها وقال : «ائْتِ بها إلى بني سُحَيْمٍ لينضحوا بها مسجدهم ، وليرفعوا بها رؤسهم ، إذْ رفعها الله تعالى» . فما اتَّبَعَ مُسيلمةَ الكذَّاب منهم أحدٌ ، ولا خرج منهم خارجي قط ، والمسجد الذي أمروا بنضحه كان بيعة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسره وجعله مَسْجِداً .

٢٤ ـ ص ٥٢٨ : (في خبر التقاء بني سُلَيْم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى مكة : فأَتَتْهُ بالهَدَّة وهي مئة) .

(قال المحقق في «معجم البلدان» الْهَدَّةُ ـ بالفتح والتشديد ـ موضع بين مكَّة والطائف) . لكن الموضع الذي حصل فيه الالتقاء موضعٌ آخر يقع بقرب مكَّةَ بينها وبين المدينة أي في شمال مَكَّة ، أَمَّا هَدَةُ الطائف فتقع جنوب مكة ، لاعلى طريق بني سُلَيْمٍ القادمين من بِلادهم بقرب المدينة إلى مكة .

وصاحب «معجم البلدان» ذكر الموضعين اللَّذين لا يزالان معروفين ، وتقدم ص ٨١ ـ من هذا الجزء (الهدة موضع بين عُسْفَان ومَكَّة) وهذا هو المقصود في الخبر .

والاسم قد يسمى (الهدأة) بهمزة بعد الدال ، وقد تخفف بدون همزة (الْهَدَة) وكذا ينطق الاسم الآن .

٢٥ ـ ص ٥٢٩ : (رُهَاط ـ بضم أوله ـ قرية على ثلاثة أميال من مكة) .

هذا من إضافات المحقق على الأصل ، ومصدره «معجم ما استعجم» للبكري . وكلمة (أمْيَال) هنا تصحيف (لِيَال) فالمسافة بين رُهَاط ومَكَّة تقارب من الأميال ستين ميلاً ، ولا يزال وادي رُهَاط معروفاً .

٢٦ ـ ص ٥٧٥ :(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله حيث كنتم فَلَنْ يلِتَكُمْ من أعمالكم شيئاً ولو كنتم بِصَمْدٍ وجازان» .

وعلق المحقق : في «معجم البكري» ـ ٨٤١ ـ : الصَمْد بفتح أوله واسكان ثانية بعده دال مهملة: موضع في ديار بني يَرْبُوع ، وفي «معجم البلدان» ـ

٣٦/٣ : جازان موضع في طريق حاج صنعاء .

صواب الاسم (ولو كنتم بِضَمَدٍ) وضَمَدُ: بلدة من أشهر بلاد تهامة بِقُرْب جَازانَ ، لا تزال معروفة وقد أنجبت عدداً من العلماء وورد الحديث في مصادر كثيرة .

ومن أخطاء التطبيع (الخطأ المطبعي) :

٢٧ ـ ص ٥٥١ : (في ذكر وفود بن عامر : فلما خرج أربد وعامر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بِجَرَّة وأقم نزلا) .

هنا تطبيع في كلمة (بجرة وأقم) والصواب (بِحَرَّةِ واَقِمٍ) وهي الحرة الشرقية من حرار المدينة .

٢٨ ـ ٦٣٩ : ومن التطبيع الشنيع تكرر كلمة (الْحَمِيْرِي) ـ بفتح الحاء وكسر الميم واسكان الياء أربع مرات في هذه الصفحة ، كأنها نسبة إلى الحيوانات ، وهي نسبة إلى قبيلة حِمْيَرَ ـ بكسر الحاء وإسكان الميم وفتح الراء التي وردت مضبوطة ضبطا صحيحاً في هذه الصفحة .

حمد الجاسر

الحواشـي:

(١) كتاب «المغازي» للواقدي ص١٩٧ طبعة اكسفورد
(٢) انظر وصفها في «العرب» السنة السابعة ص٥٦٥ ـ وفي (الجوشية) من هذا الكتاب .
(٣) ٢٧٧/١و٢٩٠ ـ طبعة بيروت .
(٤) ١٠٣٢ . (٥) ٣٣ .
(٦) ١٣١ ـ تعريب الدكتور عبد المحسن الحسيني .
(٧) ٦٣٥/٢ ـ طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ .
(٨) ٣٠٣/١ ـ الطبعة الأولى . (٩) ـ ٥٢٦ .
(١٠) الترجمة رقم ١٤٤٢ج ١ ص ٥٨٤ ـ طبعة نهضة مصر .
(١١) ج ٣٢٧/٢ ـ طبعة بغداد سنة ١٩٨٠ م ـ تحقيق القاضي محمد الأكوع .
(١٢) الترجمة ٦٤٣٠ ج ٥ ص ١٢٥ .